هذا كتاب يسمى القول الايجابى فى ترجمة العلامة

شمس الدين الانبابى لمؤلفه العلامة الفاضل

السيد أحمد رافع الطهطاوى الحنفى الحسينى

القاسمى غفر الله له ولوالديه ولسائر

المسلمين بجاه سيد المرسلين

صلى الله تعالى عليه وعلى

آله وصحبه وسلم

آمين

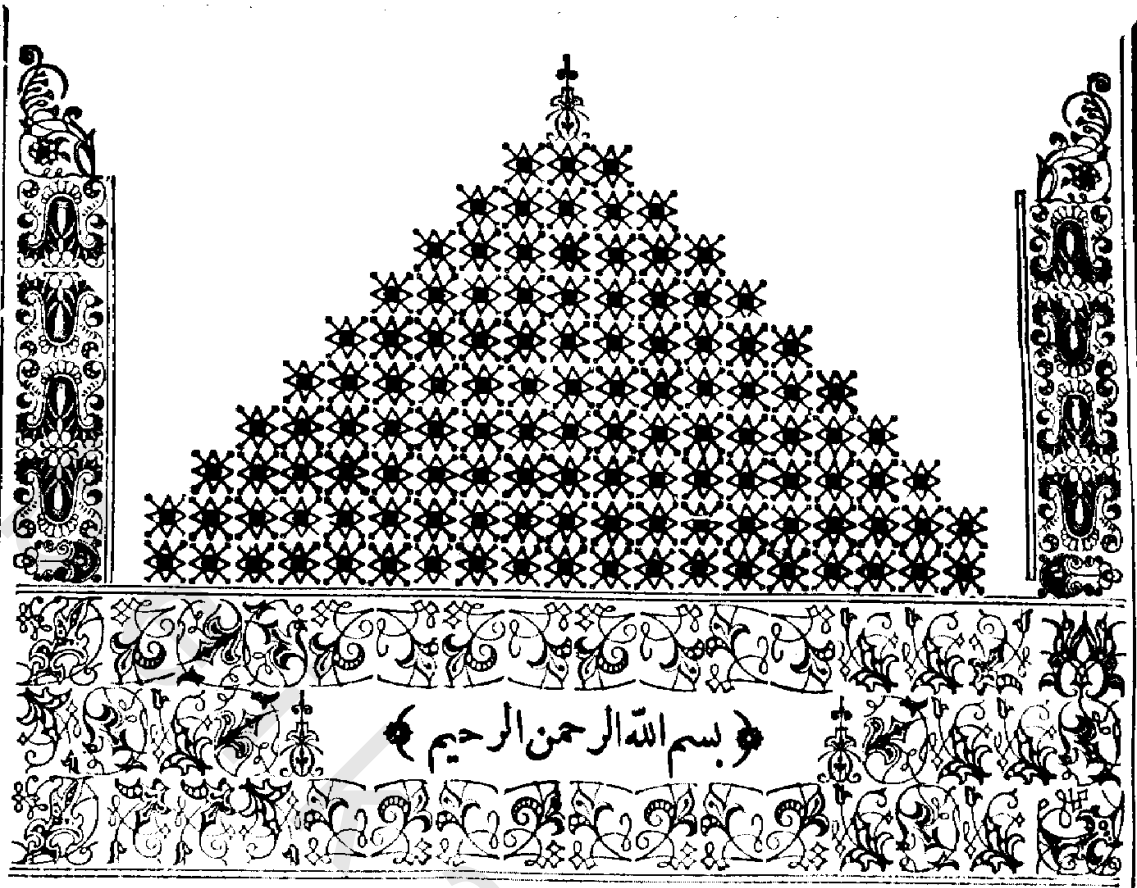

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تفرد بالبقاء وقضى على من سواه بالفناء وجعل للبدور مطلعا وأفولا وقدر لكل راق مهما صعد نزولا والصلاة والسلام على حبيبه الذى قربه الى حضرته العلية واصطفاه سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله كنوز أسراره وأصحابه حملة شرعه وأخباره

(أما بعد) فيقول الفقير الى الله عز شأنه أحمد رافع الحسينى القاسمى الحنفى الطهطاوى لما كان العلماء ورثة الانبياء كانوا حقيقة كنجوم سماء بأنوارهم نهتدى وبمآثرهم نقتدى ولذا صار من أهم الواجبات ايداع سيرهم الغراء فى مؤلفات يهتدى الاجيال الخالفه ما كان عليه أئمتهم السالفه ليحذوا حذوهم عن مثال ويتمسكوا بآدابهم المؤدية بأسانيدهم للاتصال وأحق الناس بتخليد المآثر تذكرة للاوائل والاواخر من سار فيها شوطا بعيدا وقصر عليها نفيس حياته الى أن قضى نحبه مشكورا حميدا فلا غرو اذا انتدب الفقير براع التحرير والتحبير لتأليف هذه الرساله بل العجاله ترجمة لحياة فقيد الانام وفخر العلماء الاعلام وشيخ مشايخ الاسلام الامام الشهير والاستاذ الكبير شيخنا واستاذنا الهمام العلامة شمس الدين (الشيخ محمد الانبابى) المصرى الازهرى الشافعى طيب الله تعالى ثراه وأكرم بمنه فى النعيم مثواه ولو أن دهشة المصاب الذى استطارت له الالباب لم تدع للذاكرة استعدادا للمقال ولا اقتدارا على اقتحام هذا المجال

لكن ما جميعه لا يدرك * فبعضه الميسور ليس يترك

ولذا

ولذا غالبت ما ألم وعمدت الى ذلك على ما بى من الأسى والألم مستعينا بالله سبحانه وتعالى فى توفيق القلم الى جمع هذه الرسالة التى اشتملت على بعض فضائل هذا المفرد العلم مرتبة على ثلاثة فصول آملا لها من الله تعالى حظوة القبول

(الفصل الاول) فى ترجمة حياته وبيان ما آثره ومؤلفاته

(الفصل الثانى) فى ذكر بعض ما عثرت عليه من رقائق النهانى وغرر المدائح التى قدمت أثناء حياته اليه

(الفصل الثالث) فى ذكر منتخبات المراثى التى رثى بها رحمه الله تعالى وأفاض على جدثه غيث الرضوان ووالى

وقد سميتها (القول الايجابى فى ترجمة العلامة شمس الدين الانبابى)

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

الفصل الاول

(فى ترجمة حياته وبيان ما آثره ومؤلفاته)

هو البحر الزاخر وشيخ الاوائل من علماء هذا العصر والاواخر شافعى زمانه وامام أوانه الالمعى الاوحد واللوذعى المفرد سعد التحقيق وسيد التدقيق روض الفضل الاعطر وبدره المنير الازهر مجدد الملكات والافهام ومبدد الغلطات والاوهام علامة المعقول والمنقول وفهامة الفروع والاصول الجامع بين فضيلتى العلم والعمل الذى صار عقد تآليفه (نظاما على جل المهمات اشتمل) شيخ الاسلام وتاج الانام العلامة شمس الدين (محمد الانبابى) المصرى الشافعى الازهرى ابن المرحوم الكامل التقى والصالح الورع النقى الحاج محمد الانبابى المصرى التاجر الشهير ابن المرحوم الحاج حسين الانبابى أفاض الله تعالى عليهم جميعا سحائب رحمته ورضوانه وأسكنهم فسيح جنانه

(والانبابى) نسبة الى أنبابة بفتح الهمزة كما يقتضيه اطلاق صاحب القاموس ونص عليه الصاغانى خلافا لما ذكره صاحب الخطط الجديدة التوفيقية من انها بالكسر وهى بلدة فى شمال الجيزة على الشاطئ الغربى للنيل كسنتها نسبة الاستاذ المترجم اليها حلة السعود وأطلعت بين البلدان شمسها فى الوجود وقد ولد بها المرحوم والده ثم وفد الى القاهرة ونشأ بها مباشرا للاعمال التجارية حتى صار من أعظم تجارها وأعيانها متحليا بالصلاح والتقوى متمسكا من الامانة بعروتها الوثقى

تاريخ ولادته وكيفية نشأته رحمه الله

ولد الاستاذ صاحب الترجمة رحمه الله تعالى بمصر القاهرة سنة الاربعين من القرن الثالث عشر من الهجرة النبويه على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام والتحيه

وقد نشأ بها في كفالة المرحوم والده الذي اجتهد في كمال تربيته حتى كان كريم النشأة سعيد الطالع مبارك المحيا فاشتغل أولا بتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الشريف ثم أخذ عقب ذلك في حفظ المتون العلمية الشهيرة المتداولة بالجامع الازهر حتى أتى على مجموعها بل جميعها اجريا على العادة المتبعة في ابتداء طلب العلم ليكون حفظ الطالب في صغره قواعد الفنون التي يشتغل بتعلمها فيما بعد أكبر مساعد على تقويه ذاكرته وأهم الاسباب المؤدية الى تنمية فطنته وتنوير مدركته ومازالت هذه العادة الحميدة مألوفة متبعة من قديم الزمن الى هذا العصر في الجامع الازهر المنير وأمثاله ببقية المدن الشهيرة وغيرها من بلدان القطر المصري وغيره

ابتداء تلقيه العلم بالجامع الازهر

وفي سنة (١٢٥٣) شرع طيب الله ثراه في طلب العلوم وتحصيل الفنون بالجامع الازهر متلقيا على أفاضل علمائه المحققين وأكابر فضلائه المدققين الذين كانوا في سمائه شموس فضل بأنوارهم يهتدي وبدور علم بآثارهم يقتدى كالاساتذة الاعلام الشيخ ابراهيم الباجوري والشيخ مصطفى البولاقي والشيخ محمد عبد القدوس القليبي مقرئ العلامة القويسني والجهابذة الكرام الشيخ ابراهيم السقاء وشيخ الاسلام السيد الشيخ مصطفى العروسي والسيد مصطفى الذهبي والشيخ مصطفى المبلط والشيخ حسن البلتاني والشيخ محمد عليش وأضرابهم من الاجلاء الاماثل والفحول الفطاحل وقد جد في الطلب وصمم العزم لادراك الارب فواصل في الاشتغال ليله بنهاره منصبا على المطالعه مكبا على التنقيب والمراجعه كلفا بتقييد الشوارد مولعا بتعليق فرائد الفوائد حريصا على اقتناء نفائس العلوم واقتناص غرائبها ومسامرة أبكارها وكواعبها بقريحة لاتعرف الكال وعزيمة لايعتريها فتور ولاملل ولم يزل ذلك له دأبا وديدنا حتى برع وفاق وذاع صيته في الآفاق وأحرز قصب السبق في كل ميدان وعلا شأنه على جميع الاقران وأشار اليه أساتذته الاعلام بأطراف البنان وكان خير وارث لهم في مناهج التعليم والسير على سننهم الطاهر القويم

امام

امام غته دوحة العلم يافعا * فظل بها فردا تميز عن ند
همام له فى كل فن دراية * تجل عن التعريف بالرسم والحد

اجازة العلماء له رحمه الله

وحينما أشرقت شمس علمه بالآفاق وأصبح غرة أقرانه على الاطلاق أجازه جماعة من أكابر أشياخه الذين انتفع بأسرارهم واقتبس من أنوارهم الاجازات العلمية التى شهد وله فيها بوافر الفضل وعلو المكانة والنبل ليمنح فى افادة العلوم لطلابها أحسن سنن وينتظم بصحيح مرسل درايته ورواية فى عقد مسلسل الفضلاء الانتظام الحسن

(فمنهم) العلامة الكبير المحقق الشهير الشيخ ابراهيم الباجورى فانه قدس الله سره قد أجازه بما تجوز له روايته وأذن له فيما تصح عنه درايته من فروع وأصول ومنقول ومعقول حسبما تلقى عن شيخيه الامامين اللذين كانا كوكبى علم بلامين (أحدهما) شيخ الاسلام السيد حسن القويسنى الذى تلقى على العلامة الاستاذ أبى هريرة داود بن محمد القلعى الذى أخذ العلم عن رجال صالحين كالشيخ أحمد السحيمى الذى أجازه بما حواه ثبت الاستاذ الشيخ عبد الله الشبراوى وكالشيخ أحمد الملوى والشيخ محمد الحفناوى والشيخ أحمد الدمنهورى والشيخ أحمد البجيرمى والشيخ حسن المدابغى وغيرهم (وثانيهما) العلامة الشيخ محمد الفضالى الذى تلقى على العلامة الامير الكبير وأجازه بما حواه ثبته الشهير وأخذ عن غيره من الأئمة الاعلام والجهابذة الكرام

(ومنهم) العالم العلامه والدراكة الفهامه الذى سارت بفضائله الركبان الاستاذ الشيخ ابراهيم السقاء فانه رحمه الله قد أجازه بما حواه ثبت العلامة الامير الكبير كما أجازه به العلامة الامير الصغير عن والده عن أشياخه الافاضل وأجازه بما حواه ثبتا العلامتين الشهاب أحمد الملوى والشهاب أحمد الجوهرى وبجميع المرويات لهما من المعقول والمنقول كتوحيد وتفسير وحديث وفقه ونحو وأصول كما هو مجاز بذلك من شيخه الاستاذ الشيخ ثعيلب عنهما عن شيوخهما الفضلاء المحول المعول عليهم فى الفروع والاصول وأجازه بالكتب المأخوذة منها الاحاديث المشمولة لرسالة الفاضل عبد الله بن سالم البصرى مولدا المكى منشأ المشهورة برسالة الاوائل كما أجازه بذلك شيخه محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائرى الحنفى عن شيخه الشيخ عبد القادر الامين مفتى المالكية بالجزائر المحمية عن شيخه الشهاب الجوهرى الشافعى عن الشيخ عبد الله بن سالم المذكور وكما أجازه بذلك أيضا شيخه الشيخ حسن القويسنى

عن الشيخ سليمان البجيرمي عن الشيخ محمد العشماوي عن الشيخ أبي العز الجمي عن الشيخ محمد الشوبري عن شمس الدين محمد الرملي عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني وأسانيده مذكورة في أوائل كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري وكذا أجازه بما أجازه به مشايخه الفضلاء كالشيخ الفضالي والشيخ القويسني والشيخ محمد بن محمود الجزائري السالف ذكرهم والشيخ محمد بن صالح البخاري المتلقي على شيخه رفيع الدين القندهاري عن الشريف الادريسي عن الاستاذ عبد الله بن سالم قال المترجم رحمه الله وقد من علينا الكريم الباري بالاجتماع بالشيخ محمد بن صالح البخاري وذلك في منصرفه الى الحج الشريف وأخذنا عنه بلا واسطة ومن جملة ما أخذنا عنه حديث الاولية المنيف فالحمد لله على ما أولاه اه وهذا نص ما كتبه له الاستاذ السقا بخطه وأتبعه بختمه على ظاهر ثبت العلامة الامير الكبير

بسم الله الرحمن الرحيم لك الحمد يارب على مرسل الآلائ ومرفوعها ولك الشكر يارب على مسلسل نعمائك وموضوعها يحسن الانشاء وصحيح الخبر تجيز المستجيز وافر الهبات وتجيز المستجيز واعر العقبات فيغدو موقوفا على مطالعة الاثر ما بين مؤتلف الفضل ومتفقه ومختلف العدل ومفترقه جيد الفكر سليم الفطر يجتني بمنتج قياسه شريف الفوائد ويجتبي بمهيج اقتباسه شريق الفرائد ويحلي نفيس النفوس بعقود العقائد الغرر فان صادفه مديد الامداد وصادقه مزيد الانجاد صفا مشربه الهني ولا كدر ووجد درر الجواهر وبانعمت الوجاده وبادر عند ذلك بالاستفادة والافاده وما منه أشر ولا بطر فبذل المعروف وبدل المنكر اذا يس عنده الاصحاح الجوهر ما اعتنى وما اقتنى غيرها عند ما عثر لا يزور ولا يداس ولا يطهر ولا يكاس ولا يعاني الشرر فيا من من على هذا المنقطع الغريب ومنحه منحة المتصل القريب امنحني السلام في داره ونجني من سقر ومنك صلات الصلوات التامة العاليه ومسلسل التسليمات العامة النامية على سيدنا وسندنا كعبة القاصدين من أهل البدو والحضر ينبوع التشريعات ومجموع التشريفات المفضل على المفضل على سائر الانواع نوع البشر تاج الرؤس وسراج النفوس المقتبس من نوره ضياء الشمس ونور القمر (أما بعد) فلما كان الاسناد مزية عاليه وخصوصية لهذه الأمة غاليه دون الامم الخاليه اعتنى بطلبه الائمة النبلاء أصحاب النظر اذ الدعي غير المنسوب والقصي غير المحسوب وسليم البصيرة غير أعشى الفكر وقد اقتدى بهم الهمام الكامل والامام الفاضل جليل الآداب جميل السير المحقق اللوذعي والمدقق الالمعي ولد الفؤاد وانسان

عين

عين البصر (الشيخ محمد الانبابي) بلغ آرابه و بلغت آرابي دنيا وأخرى بجاه خير البشر فسألني أن أجيزه وان لم أكن أهلا فاجبته وقلت مرحبا واهلا وأجزته كما أجازني من غير فبهذا الثبت عن سيدي محمد الامير عن والده الشيخ الكبير عن أشياخه كما فيه مستطر و بثبتي الشيخين الملوي والجوهري عن شيخنا ولي الله المقرب الاستاذ الاكبر ثعيلب عنهما عن أشياخهما كما كتبه كل منهما وسطر و بجميع المرويات من منقولات ومعقولات عمن ذكر وغيرهم من الاساتذة الكبر كشيخنا الشيخ محمد الجزائري الحنفي وشيخنا الشيخ حسن القويسني صاحب السر الصفي وشيخنا الشيخ محمد الفضالي وأشياخ أخر ومن جملة ما أجيزه به الكتب المثبتة أوائلها برسالة الشيخ عبد الله بن سالم البصري وما حواه ثبته المعروف عن شيخنا الجزائري عن عمه وعن الشيخ الجوهري كلاهما عن الشيخ عبد الله المذكور جوزي المعروف وعن شيخنا ثعيلب عن شيخه الجوهري عن الشيخ عبد الله المذكور صاحب السر السري عن مشايخه المذكورين بثبته رحم الله الجميع وأسكنهم أحسن مقر وختم لي وللمستجيز وجميع الاخوان بالخاتمة الحسنى و بوأنا جميعا بفضله واحسانه المقر الاسنى وعفا عما سلف منا وستر وغفر آمين كتبه ابراهيم السقاء الشافعي بالازهر

(ومنهم) الامام العارف التقي النقي والولي الجلي بقية السلف وقدوة الخلف الاستاذ الشيخ مصطفى بن محمد البلط فانه رحمه الله قد أجازه بما حواه ثبت العلامة الشيخ محمد بن علي الشنواني عن أشياخه الموضحة بهذا الثبت و بجميع مروياته أغدق الله عليه جزيل هباته وقد كتب له على ظاهر الثبت المذكور بخطه المتبوع بختمه ما صورته

(بسم الله الرحمن الرحيم) حمدا لمن أنار سرائر العلماء فهم من خشيته مشفقون وصان بصائر الازكياء عن مشاهدة الاغيار فهم عن اللغو معرضون أطلعهم على أسرار توحيده فهم في صلاتهم خاشعون وأسمعهم أحاديث تمجيده فهم لأمانتهم وعهدهم راعون وصلاة وسلاما على واسطة كل فضل و ينبوعه وأساس كل مكون ومجموعه سيدنا من قام لله و بالله ودل على الحق وأرشد وسند من علم وتعلم وأسس منار الهدى وشيد مظهر الشريعة و برهان الحقيقة سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله ما أجاز مجيز مجازا وما أسند ذو سند الى جهابذة مشايخه حقيقة أو مجازا

(أما بعد) فقد استجازني المولى الفاضل المجمل بفرائد الفضائل والفواضل الذكي الالمعي والاوحدي اللوذعي وقاد الذهن ونقاد المسائل (الشيخ محمد الانبابي) الشافعي مذهبا الاحمدي طريقة نفعه الله ونفع به وجعله من أهل حزبه ابن سيدي محمد الانبابي الشافعي

مذهبا الاحمدى طريقة عليه سحائب الرحمة والرضوان ونفعنى والمسلمين ببركاته فقلت امتثالا لامره أجزت الفاضل المذكور ضاعف الله لنا وله الاجور بما حواه هذا الثبت من منقول ومعقول وماهو به مسطور وغير ذلك لانه أهل لذلك بل فوق ما هنالك وأجزته كما أنا مأذون ومجاز وان لم أكن أهلا لان أجيز ولا أن أجاز ولكن أردت أن أدخل فى زمرة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث وأسأله أن لا ينسانا ووالدينا ومشايخنا والمسلمين من دعائه المستطاب فان دعاء المحبين بالغيب مستجاب وأنا أسألك اللهم ياغياث المستغيثين وملجأ ذوى الفاقات الملهوفين يا أرحم الراحمين أن تجعلنى واياه من العلماء العاملين الصادقين المخلصين المقبولين بجاه سيد المرسلين آمين كتبه الفقير مصطفى المبلط الشافعى مذهبا الأحمدى طريقة ختم الله له ولاخوانه بصريح الايمان

(ومنهم) العلامة الامام الورع الزاهد صاحب العلوم اللدنية العارف السيد مصطفى الذهبى فانه رحمه الله قد أجازه بالكتب التى أخذت منها الأحاديث المشمولة لرسالة عبد الله بن سالم البصرى السابق ذكرها وذلك عن شيخه القويسنى عن السيد داود القلعى عن الشيخ أحمد بن جمعة البجيرمى عن الشيخ مصطفى الاسكندرانى الشهير بابن الصباغ عن الشيخ عبد الله بن سالم المذكور عن أشياخه المذكورين فى ثبته المشهور وكذا أجازه بجميع مروياته وسائر ما أخذه عن مشايخه من مقروآته

(ومنهم) ذو القدر الجليل الاوحد والنسب الشهير الامجد شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام الاستاذ السيد الشيخ مصطفى العروسى فانه رحمه الله قد أجازه بالكتب التى أخذت منها الاحاديث المشمولة للرسالة المذكورة وبغيرها كما هو مجاز فى ذلك من شيخه القويسنى عن السيد داود القلعى بسنده السابق وهذا ملخص ما كتبه له بخطه وأتبعه بختمه على ظاهر تلك الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن وفق من أحبه وأرشد الى حفظ السنة من أراد قربه وصلاة وسلاما على سيدنا محمد ومن تحانحوه (وبعد) فيقول العبد الفقير الى مولاه اللطيف الخبير مصطفى بن محمد العروسى الشافعى مذهبا الشاذلى عهدا الاحمدى طريقة انه سمع على ولدى الشاب الصالح الناجب الناجح الاريب اللوذعى والاديب الالمعى الاستاذ الكامل والفهامة الفاضل (الشيخ محمد الانبابى) الشافعى ابن المرحوم الحاج محمد الانبابى هذه الفهرست المشتملة على أوائل الكتب الستة وغيرها من كتب السنة وكان ذلك بمنزلى وسألنى ان أجيزه بها وبما اشتملت عليه وبجميع ما تجوز لى روايته فأجبته لذلك راجيا أن يسلك بى

وبه أحسن المسالك وأجزته بها وبغيرها مما تجوز لى روايته وقد سمعت هذه الرسالة بتمامها فى الجامع الازهر والمعبد الانور مع ملأ من أهل العلم النبلاء والحذاق الفضلاء على شيخنا علامة الوقت السيد حسن القويسنى وسمعت عليه أيضا صحيح البخارى وغيره من كتب السنة وكذا كتب فقه الامام الشافعى المتداولة ومختصر السنوسى فى المنطق والملوى فيه ومؤلفه فيه وغير ذلك من كتب المعقول وهو قد أخذ البخارى بتمامه رواية فى سبعة وخمسين مجلسا فى سنة ألف ومائتين وعشرين مع جمع من أهل العلم عن خاتمة المحدثين السيد داود القلعى وهو قد أخذ ذلك عن الشيخ أحمد بن جمعة البجيرمى وهو عن الشيخ مصطفى الاسكندرانى المعروف بابن الصباغ وهو عن الشيخ عبد الله بن سالم البصرى جامع هذه الرسالة (أى رسالة الاوائل) وهو عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلى وهو عن الشيخ سالم السنهورى وهو عن الشيخ نجم الدين الغيطى وهو عن شيخ الاسلام زكريا الانصارى وهو عن الحافظ بن حجر العسقلانى وهو عن الشيخ ابراهيم بن أحمد التنوخى وهو عن الشيخ أحمد بن أبى طالب الحجار وهو عن الحسين بن المبارك الزبيدى الحنبلى وهو عن أبى الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزى الهروى وهو عن أبى الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر بن داود الداودى عن أبى محمد عبد الله بن أحمد السرخسى عن أبى عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربرى وهو عن الامام البخارى مؤلف الصحيح وسمع شيخنا السيد القويسنى صحيح البخارى بتمامه على الشيخ سليمان البجيرمى وأجازه ببقية الكتب الستة وبجميع مروياته وقد أخذ أيضا عن الاستاذ العشماوى وهو عن أبى العز الحمى وهو عن الشيخ الشوبرى وهو عن الاستاذ الرملى الصغير وهو عن شيخ الاسلام زكريا الانصارى بسنده السابق وقد أخذ أيضا البخارى بتمامه عن الشيخ عبد الله الشرقاوى وهو عن الاستاذ الحفنى وهو عن الشيخ عبد الله الفرسى وهو عن الشيخ عبد الله بن سالم البصرى بسنده المتقدم وسمع بعض البخارى على الشيخ محمد الشنوانى وهو قد أخذه عن الاستاذ الحفنى بسنده السابق وعن الشيخ عيسى البراوى وهو عن الشيخ الجوهرى الكبير وهو عن الشيخ عبد الله بن سالم البصرى السابق وقد أوصيت ولدى (الشيخ محمد الانبابى) عند التوقف بمراجعة المشايخ الكملة المهرة والكتب الصحيحة المعتمدة المحررة وبالدعاء لى ولجميع الامة على الدوام والله سبحانه وتعالى يحسن لنا البدء والختام كتبه الفقير مصطفى بن محمد المروى الشافعى عفى عنه

ابتداء تدريسه رحمه الله بالجامع الازهر

هذا وبعد أن تلقى الاستاذ المترجم رحمه الله جميع العلوم المتداولة بالجامع الازهر ورسخت قدمه فيها وأخذت يده بزمام ظاهرها وخافيها وحاز فيها درجة عالية بلغت مبلغ الثريا وأحرز فى جميعها بجده وبراعته المكانة العليا تصدر للتدريس والاقراء فى الازهر الذى شكر فضل أياديه فنظمه فى سلك أقمار ناديه وكان ذلك فى سنة ١٢٦٧ فقرأ جميع الكتب المتداولة بالازهر المنيف من فروع وأصول ومنقول ومعقول قراءة بحث وتحقيق وامعان وتدقيق فأطلق عن التقييد فى كل مضمار جواده ووجه عنان عنايته الى ما يقصر عنه غيره فى مقام الافادة حتى أثار غياهب المشكلات بثواقب آرائه وأبان دياجى المعضلات بضياء مضائه ولم يقتصر على تلك الكتب المتداولة تقيدا بالعادة المألوفة الاتباع بل قرأ بعض الكتب التى لم يسبق لذروتها من غيره اقتراع ومن أشهر ما تفرد بقراءته دون سواه كتاب سلم العلوم فى فن المنطق للعلامة محب الله البهارى بشرح الملا محمد حسن على ما فى هذا الكتاب وشرحه المذكور من المطالب المغلقة والمباحث الغامضة فبالبث تلك المطالب أن قد كشف بتحقيقاته الشافية نقابها وأزال ببديع دقيقاته الوافية عن الاذهان حجابها

مزاياه العلمية

قد كان رحمه الله آية فى حسن الالقاء والتعبير مقتدرا على أساليب الكلام فى كل مقام جليل أو حقير حتى كان يذال صعاب المسائل ويجمع أطرافها فى ذهنه مرتبا لها مع تمهيد ما تحتاج اليه من المقدمات والوسائل ويلقيها فى الدرس على نسق بديع لم يدرك شأوه فيه طالع ولا ضليع بل كان ممتازا بهذه المزية الجليلة على الجميع بحيث لم يكن الطلبة أثناء درسه محتاجين الى توجيه أى سؤال كان علما منهم بأن الاستاذ محيط تمام الاحاطة بما يخطر من الافكار بسائر الاذهان بل لم يكن يخطر ببال أحد منهم سؤال الا ويرى الاستاذ قد أبداه وأزال ما به من الاشكال وبالحقيقة كان لا ينتهى الدرس الا وكل منهم قد شفى الغليل بتقريراته التى كانت بفوهات المسامع ألذ من السلسبيل ولذا كان لا يمل أحد من درسه وان طال بل كانت ترتاح اليه نفوس الطلبة رغبة فى ارتشاف العذب الزلال ولله در من قال أثناء درسه من الطلبة الذين بدا صلاحهم من صالح غرسه

ألا أيها النابل الفاضل الذى * يحاول فقـــه الشافعى من الباب
تبصر هداك الله للخير والتقى * وخذ فقهه الاسنى عن الشمس الانبابى

ولكن فضيلة الشيخ لم تكن قاصرة على الفقه وحده بل كان فى كل فن بالغا حده فكان

لا

لاغرولوقيل

ألا قل لآمل الفضل طرّا وطلاب * اذا رمتموبالعـــلم تشقيف ألباب
عليكم بتحصـيل الفنون بأسرها * فقد أشرقت للناس بالشمس الانبابى

وبالجملة قد كان بحرا افادة لا يقنع عن الدر بالصدف وبدر عرفان يزيل عن الافكار ظلم السدف

بحر علم لو قيس بالبحر كان البحر فى جنبه كلمع السراب
وامام هدى الورى بسناه * فهو شمس الانام ماحى الضباب

ومن أجل مزاياه رحمه الله أنه كان لا يقرأ أى كتاب الا ويعلق عليه تقريرا يستطاب ايضاحا لمشكلاته وبيانا لما التبس من عباراته وتنبيها على ما تخللها من الهفوات التى كانت تحول دون فهم معناها وتحريرا للمباحث التى كبا فيها جواد غيره وأعياه معناها بحيث أصبحت تلك التقارير العالية مفاتيح لهذه الكتب لا يبلغ طالب الافادة بدونها غاية ما طلب ولذا كان الكثير من المولعين بمؤلفاته التى أخجلت عقود الجمان بنظامها يتنافسون فى استنساخها قبل استنشاق مسك ختامها وكان كثير من أكابر أشياخه الفضلاء يرجعون اليها عند الاقتضاء استعانة بثمرات الفوائد السابقة منهم اليه واستفادة لما بذل جهده فيه وعوّل فى تحرير المسائل عليه

مؤلفاته رحمه الله

فمن مؤلفاته التى نافست الكواكب فى البهجة والعدد وأفاض نيل مباحثها على الاذهان مبارك المدد تقرير على مطوّل السعد وحواشيه وتقرير على مختصر السعد وحواشيه أربعة أجزاء وتقرير على شرح جمع الجوامع وحواشى البنانى عليه جزآن وتقريران كاملان على شرح الاشمونى وحواشى الصبان عليه كل منهما جزآن وتقرير على حواشى شرح ابن عقيل وتقرير على حواشى شرح الشذور وختم على الكتاب المذكور وتقرير على حواشى شرح قطر الندى وتقرير على حواشى شرح الازهرية وتقرير على حواشى شرح الشيخ خالد على الآجرومية وحاشية على رسالة الصبان البيانية وحاشية على شرح رسالة الدردير البيانية وتقرير على حواشى الامير على الملوى وتقرير على حاشية الباجورى على السمرقندية (ذهبت به يد الضياع) وتقرير على حاشية الصبان على العصام (لم يتم) وحاشية على شرح مختصر السنوسى (لم تتم) وشرح على مقدمة سلم العلوم وتقرير على حواشى السلم المرونق وتقرير على حواشى السنوسية وتقرير على حاشية الشرقاوى على الهدهدى (أخذه بعض

علماء المدينة المنورة وذهب به اليها ولم يرجعه) وتقرير على حواشي تفسير الجلالين (لم يتم) وحاشية على مقدمة القسطلاني وتقرير على حاشية البرماوي على شرح ابن قاسم الغزي وتقرير على حواشي شرح التحرير وحاشية مهمة على شرح الرملي على المنهاج (لو تمت لكانت جديرة بأن تسمى الام الثانية) وتقرير على حاشية العطار على شرح المقولات ورسالتان صغرى وكبرى في الكلام على البسملة من حيث الفقه ورسالتان كذلك في تحقيق الاستعارة في نحو يد أسد ورسالتان في حديث (ليس من أصحابي الا من لو شئت لاخذت عنه ليس أبا الدرداء) ورسالة في علم الوضع حشاها كل من العلامتين المغفور لهما الشيخ عبد الهادي نجا الابياري والشيخ زين المرصفي ورسالة في قوله تعالى (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) ورسالة في مبادئ النحو ورسالة في افادة تعريف المسند اليه أو المسند القصر ورسالة في باء الاختصاص تكلم فيها على البيتين المشهورين اللذين هما

والباء بعد الاختصاص يكثر * دخولها على الذي قد قصروا

وعكسه مستعمل وجيد * ذكره الحبر الهمام السيد

ورسالة في حديث (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه الخ) ورسالة اسمها (القول السديد في تزويج المرأة بلا ولي مع التقليد) ورسالة في دفع الزكاة لمن بلغ ولم يصل طول عمره ورسالة في بيان الربا وأقسامه ورسالة في قولهم من حفظ حجة على من لم يحفظ ورسالة في رياضة الصبيان وتعليمهم وتأديبهم ورسالة في مداواة الطاعون وجملة في رسائل أخر وفتاوى فقهية مشتملة على أجوبة المسائل التي وردت عليه من أهل القطر المصري وغيره من الاقطار الاسلامية كاليمن والحجاز والافغانستان وغير ذلك كما لا يتناهى له عد ولا يحيط به احصاء ولا حد

يا عين دونك فانظري وتمتعي * ان لم تريه فهذه آثاره

ولا شك أن تلك الآثار الفاخرة تكسبه الثناء والرضا من الله في الدنيا والآخرة وقد طبع كثير من هذه المؤلفات العديدة الجامعة المفيدة التي لا عيب فيها سوى أنها نظمت الثريا عقدا وشرت التحقيقات النفيسة نقدا وتعددت نسخ باقيها بحيث عم بها النفع الاتم في حياته لطلاب العلوم بالجامع الازهر المعمور وغيره ولم يكن تداولها مقصورا على هذه الديار بل شاركها في اجتناء يانع ثمراتها معظم الاقطار فقد أبرزت لهم من الحقائق ما ينعش الارواح تحصيله وعلمه وأظهرت لهم من الدقائق ما كان يعز على الالباب ادراكه وفهمه فكانت سببا في اتساع دائرة الأفهام وادامة دراسة الكتب العالية التي كانت تزل فيها الاقدام وتكبو في مهامهها أجاويد الأقلام ويحجم عنها مجاويد العلماء الاعلام

جزاه

جزاه الله تعالى عن العلم وأهله خير الجزاء وأثابه على ذلك ثواب المخلص في عمله الدائم النفع الكثير الآلاء

وقد رأيت لأحد فضلاء العصر تقريظا كتبه على ظهر مؤلف للأستاذ المترجم حين طبعه قال في آخره ما نصه وبالجملة فلا نتحاشى اذا قلنا انه من المجددين والموطدين لاصول الشريعة وفروعها والممهدين الى درجة في العقليات بلغت كاقبه مبلغ الشمس وانعقد عليها اجماع الاربعة بدون ابهام في الخمس اه وقد أذكرني ذلك ما أخبرني به الاخ الفاضل الشيخ سعيد بن علي الموجي الغرقي الشافعي أحد علماء الجامع الازهر من أنه قد ضمه وجماعة من أهل العلم محفل دار فيه الحديث بينه وبينهم على من هو المجدد لامر الدين على رأس هذا القرن فقال هو شيخنا العلامة شمس الدين الانبابي فوافقه على ذلك منهم الجم الغفير قال فقلت في ذلك

يقولون لي من ذا يجدد ديننا * على رأس هذا القرن في كل ما باب
فقلت لهم شيخ الشيوخ (محمد) * امام الهدى صدر الشريعة (الانبابي)

(وقال أيضا)

يقولون لي أي يقوم بأمرنا * على رأس هذا القرن وهو المؤيد
فقلت لهم بشرى به هو سيدي * امام الهدى (الانبابي) شيخي (محمد)

ولقد كان شغله رحمه الله طول حياته التعلم والتعليم والتفهم والتفهيم وتحرير المسائل وتأليف الكتب والرسائل والتدريس والمطالعه والتحقيق والمراجعه مع الاقبال على مولاه والسعي في اكتساب رضاه

أخلاقه وصفاته رحمه الله

وكان رحمه الله خير اديب سمح السجايا كريم الاخلاق مثال المكارم لم يصل أحدا بسوء بل كان لا يقابل السيئة الا بالاحسان فضلا عما وفق اليه من اقتران العلم بالعمل وأحرزه من أدب الدين والدنيا واستمساك به من الصلاح والتقوى ومراقبته في كل أمر لعالم السر والنجوى وكان عذب المورد للطالبين طلق المحيا للوافدين يكرم كل من أم حماه ويبلغ الراجي منه مع البشاشة والطلاقة وسعة الصدر وكان جميل المعاشره حلو المسامرة مع الجليل والحقير والكبير والصغير ولم يكن يعرف التصنع في الامور ولا كان يرى لنفسه مقاما ولا علما ولا مشيخة على تلاميذه * وكان وقورا محتشما مهيبا في الاعين معظما في النفوس محبوبا للقلوب مع الحلم والصفح والتواضع والقناعة ونزاهة النفس واصالة الرأي وتحمل الاذى وكظم الغيظ وغير ذلك من الشيم الحميدة والسجايا الكريمه التي جبلت عليها فطرته

السليمه قابله الله باحسانه وأسكنه فسيح جنانه

مضت الدهور وما أتين بمثله * ولقد أتى فعجزن عن نظرائه

طبقات تلامذته رحمه الله

وقد تخرّج على يديه الجم الغفير والعدد الكثير من الافاضل المتقدمين والنوابغ المتأخرين الذين تصدر أغلبهم للتدريس بالجامع الازهر وغيره طبقة بعد طبقة فأفادوا البلاد بعلومهم وخدموا الدين بنشر معارف منطوقهم ومفهومهم * ولنذكر أسماء بعض من اشتهر منهم وآخرين ممن أحطنا علما بهم

فمن أجل أفراد الطبقة الاولى حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ حسونة النواوى الحنفى (شيخ الجامع الازهر حالا) وحضرات الافاضل الشيخ عبد الرحمن القطب النواوى الحنفى (مفتى نظارة الحقانية) والسيد على البيلاوى المالكى (نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية) والشيخ حسن الطويل المالكى (مفتش العلوم العربية بنظارة المعارف العمومية) والشيخ سليمان العبد الشافعى والشيخ هرون عبد الرازق المالكى والشيخ سالم البولاقى الشافعى والشيخ عمر الرافعى الحنفى وأخيه المرحوم الشيخ أحمد الرافعى الحنفى والشيخ محمد عبد الجواد القاياتى الشافعى وأخيه المرحوم الشيخ أحمد عبد الجواد الشافعى والمرحوم الشيخ عبد الله عليش المالكى والمرحوم الشيخ محمد البسيونى البيانى المالكى والمرحوم الشيخ محمد الاسكندرانى الشافعى والمرحوم الشيخ حسن خفاجى الدمياطى الشافعى والمرحوم السيد محمد البناء الدمياطى الشافعى والاستاذ الكبير والعلامة الشهير صاحب العلوم اللدنية والمعارف الربانية الشيخ أحمد بن شرقاوى الخلفى الحفناوى المالكى والمرحوم الشيخ أحمد الحلوانى الحليجى الشافعى (صاحب المؤلفات العديدة المفيدة) والمرحوم الشيخ أبو زيد الوراقى المالكى والمرحوم الشيخ محمد خاطر المالكى والمرحوم الشيخ عبد القادر الدلبشانى الحنفى والمرحوم الشيخ على غزال الشبينى الشافعى والمرحوم الشيخ أحمد مروان المالكى والمرحوم الشيخ محمد أحمد الخضيرى الطهطاوى المالكى والشيخ محمود رضوان الجزيرى الحنفى (قاضى محكمة ثغر اسكندرية حالا) والشيخ مصطفى محمد اسمعيل الطهطاوى الحنفى (قاضى محكمة مديرية أسيوط الآن) والشيخ محمد عبد المتعال البهوتى الشافعى (صاحب التآليف المطبوعة) والشيخ محمد حسين الابريرى الشامى الشافعى والشيخ أحمد الجنيهى الشافعى والشيخ محمد الهجرسى الشافعى والشيخ محمد محمد الزينى المالكى والشيخ عبد الرحمن المحلاوى الشافعى وأضرابهم

* ومن فضلاء الطبقة الثانية حضرات الاساتذة الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوى الوراق المالكى والشيخ محمد فتوح البحيرى الشافعى والشيخ محمد موسى البحيرى الشافعى والشيخ محمد طهوم المالكى والسيد مصطفى الشريف البحراوى المالكى والشيخ محمد بخيت المطيعى الحنفى (رئيس المجلس الشرعى بمحكمة مصر الشرعية الكبرى حالا) والشيخ محمد المغربى الحنفى (أحد أعضاء المجلس المشار اليه) والشيخ أحمد فايد الزرقانى المالكى والشيخ عبد الرحمن السويسى الحنفى والفاضل الماجد السيد محمد أمين العروسى الشافعى والشيخ مصطفى الحكيم الشافعى والشيخ عبد الوهاب الخضرى الشافعى والشيخ محمد النجدى الشرقاوى الشافعى (شيخ رواق الشرقاويين بالجامع الازهر) والشيخ محمد ابراهيم القاياتى الشافعى (شيخ رواق الفشنيين به) والشيخ محمد طاهر الشرقاوى الشافعى والشيخ على الكرادسى الجيزاوى المالكى والشيخ حسن رجب السقاء الشافعى (خطيب الجامع الازهر) والشيخ على العرينى الشافعى والشيخ حجاج الصنفبنى الشافعى والشيخ محمد أحمد حسنين البولاقى الشافعى والشيخ سليمان النورى الشافعى وأضرابهم

وهناك طبقة ثالثة أخذت عنه كما أخذت عن أفراد الطبقة الاولى من تلامذته ومن أفراد هذه الطبقة الشيخ أمين العباسى المهدى الحنفى والشيخ سعيد بن على الموجى الغرقى الشافعى والشيخ أحمد الطلاوى الشافعى والشيخ نصر الحويحى الشافعى والشيخ يوسف الشربخومى الشافعى والشيخ عبد الرحمن قراعة الاسيوطى الحنفى والشيخ عبد المعطى الشرشيمى الشافعى ومؤلف هذا الكتاب الفقير الى الله سبحانه وتعالى (أحمد رافع الطهطاوى الحنفى الذى منحه الاستاذ المترجم الاجازة العلمية فى ٢٧ ذى الحجة سنة ١٢٩٩ هجريه) والشيخ على الصالحى المالكى والشيخ محمد البنا السبكى الشافعى والشيخ خطاب الدروى الشافعى والشيخ يوسف المليجى الشافعى والشيخ عبد المطلوب البوشى الشافعى وغيرهم من الاساتذة المشتغلين الآن بالتدريس فى الازهر المعمور وغيره الذين يجل عددهم عن الاحصاء ويكل القلم عن استيفاء أسمائهم لو أراد الاستقصاء

وبالجملة ليس القصد هنا تحديد العلماء المتخرجين على يديه بالعد لما أن الاستاذ المترجم كان فى عصره شيخ كل أحد بما له من الايادى البيضاء والمآثر الغراء على كل مشتغل بالعلوم مفيدا كان أو مستفيدا قريبا كان أو بعيدا فان من فاته التلقى عنه فقد أخذ عن استفاد منه أو اطلع على مؤلفاته الرائقه ومصنفاته الجليلة الفائقه والتقط من بحرها الزاخر فرائد الفوائد والدقائق التى يحلى بعقدها المنظوم درسه أو يرصع بدرها المنثور

أثناء التأليف طرسه فهو شيخ الجميع على التحقيق وتاج عصابة الفضل والتدقيق رحمه الله وأكرم مثواه

تعيينه أمين فتوى لمشيخة الازهر على عهد مشيخة السيد مصطفى العروسى

وفى أوائل تولية المرحوم السيد مصطفى العروسى مشيخة الجامع الازهر التى كانت فى سنة ١٢٨١ انتخب الاستاذ المترجم لأن يكون أمين فتواه ووكيلا عنه فى ادارة شؤن الجامع وفصل قضاياه وقد تم ذلك وألبسه خلعة هذه الوظيفة المهمة فى جلسة حافلة حضرها اذذاك أكابر العلماء وأعاظم الائمة وفى اختصاصه بهذا الانتخاب مع وجود أشياخه وأقرانه الانجاب أكبر دليل على ما كان له بينهم من علو المنزلة وسمو المكانة

توليته مشيخة الجامع الازهر مرتين وصور الاوامر العالية الصادرة بتعيينه فيها وبقبول استقالته منها وبيان ما أنعم به عليه فى المدتين من النياشين وغيرهما

وقد تولى رحمه الله مشيخة الجامع الازهر مرتين (الاولى) فى يوم الاحد التاسع عشر من المحرم سنة تسع وتسعين ومائتين وألف وكان ذلك فى عهد ساكن الجنان أفندينا المغفور له (محمد توفيق الاول) خديوى مصر السابق وهذا نص الامر العالى الصادر بذلك الى صاحب الدولة المرحوم محمد شريف باشا رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية اذذاك

﴿انه بناء على مكاتبة دولتكم الى عرضتموها علينا فى ١٨ محرم سنة ١٢٩٩ قد أصدرنا﴾
﴿أمرنا هذا قاضيا باعتماد تعيين حضرة العلامة الشيخ محمد الانبابى شيخا على الجامع الازهر﴾
﴿لما فيه من الاهلية والاستعداد للقيام بهذه الوظيفة واقتضت ارادتنا اصدار هذا﴾
﴿لدولتكم لاجرائه مقتضاه فى ١٩ محرم سنة ١٢٩٩ نمرة ٣٧﴾

وهذه صورة الخطاب الوارد من دولة الباشا المشار اليه الى الاستاذ المترجم اشعارا بذلك وهذا العنوان حيث صدر لنا الامر العالى الرقيم ١٩ محرم سنة ١٢٩٩ نمرة ٣٧ بتقليد حضرتكم مسند مشيخة الجامع الازهر لزم تحريره لحضرتكم للاحاطة بذلك والقيام بأداء واجبات هذه الوظيفة على المنهج القويم كما هو المعهود فى حسن ادارة حضرتكم فى ١٩ محرم سنة ١٢٩٩ نمرة ١٩٩

وقد

وقد أرخ كثير من أفاضل الشعراء هذا التعيين بجملة تواريخ منها قول الفاضل المرحوم الشيخ أحمد الحلوانى الخليجى ﴿بشرى تولى الازهر الأنبابى﴾

سنة ١٢٩٩ ٥١٢ ٤٤٦ ٢٤٤ ٩٧

وسنأتى على ذكر ما عثرت عليه منها فى الفصل الثانى ان شاء الله تعالى غير أن مدة المشيخة فى هذه المرة لم تطل لدواع اقتضت استعفاءه منها فى أواخر السنة المذكورة اثر الحوادث العرابية المشهورة وقد وجهت اليه فى مبدئها كسوة التشريف من الدرجة الاولى وقد كانت معه كسوة تشريف حازها مدة توكيل الوكلاء الاربعة الآتى ذكرهم

وفى هذه المدة (أعنى مدة مشيخته الاولى) أنعم عليه مولانا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين (السلطان عبد الحميد خان) بعلية سموط مرصعة بالماس وبرتبة أدرنه المجردة بمقتضى فرمان عال سلطانى محرر باللغة التركية فى يوم الاثنين عاشر شهر شعبان من تلك السنة والرتبة المشار اليها هى رتبة قضاء أدرنه والمقصود بكلمة (المجردة) بيان أنه غير متول قضاء تلك الجهة وانما وجهت اليه الرتبة لمحض الشرف

(والمرة الثانية) كانت فى يوم الثلاثاء ثالث شهر ربيع الثانى سنة أربع وثلاثمائة وألف وكان ذلك أيضا فى عهد ساكن الجنان المغفور له الخديو السابق المشار اليه وهذا نص الارادة السنية الصادرة اليه مباشرة بتعيينه فيها ثانيا بعد العنوان

﴿انه لوثوقنا بفضائل حضرتكم وعالميتكم قد وجهنا لعهدتكم الرفيعة مشيخة الجامع﴾
﴿الازهر وأصدرنا أمرنا بذلك الى دولتلو الباشا رئيس مجلس النظار وهذا لحضرتكم لتعلموه﴾
﴿وتقوموا بأداء واجباتها كما هو المحقق والمأمول فى حسن سيرتكم وادارتكم فى ٣ ربيع﴾
﴿الثانى سنة ١٣٠٤ غرة ٣٣﴾

ولعودة المشيخة اليه جملة تواريخ أيضا منها قول حضرة الفاضل على بك فهمى رفاعة

* عادت للانبابى بالاستحقاق *

٤٧٥ ١٢٦ ٧٠٣ سنة ١٣٠٤

وسنذكر كثيرا منها فى الفصل المذكور آنفا ان شاء الله تعالى ولقد أجاد بعض تلاميذه حيث قال من قصيدة

شمس الكمال أخو البهاء أبو الوفا * سامى المفاخر (شيخنا الأنبابى)
شيخ به الاسلام زاد مسرة * وسمت له العلياء على الاهداب
ولديه قالت أنت مفرد عصرنا * واليك توفيق العلى أهدى بى

وقد استمر فى هذه المرة قائما بشؤن المشيخة حتى القيام نحو تسع سنين ثم استقال منها الداعى انحراف صحته فى أواخر ذى الحجة من سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة وألف حيث رفع فى ٢٥ منه عريضة استقالته الى جناب الخديو المعظم الحالى (عباس حلمى الثانى) بثغر اسكندرية فلم يبادر جنابه الكريم الى اجابة ملتمسه فى الحال رغبة من سموه فى عدم حرمان هذا المسند العالى من فضائل هذا الاستاذ المفضال الا انه اجابه لرغبته ونظرا لشيخوخته أصدر ارادته السنية اليه مباشرة بقبول استقالته مع ابداء الاسف على ذلك والتعطف بالامتنان من مآثر خدمته (وهذا نص الارادة السنية المذكورة بعد العنوان)

﴿عرض علينا التماس فضيلتكم الاقالة من مشيخة الجامع الازهر وقد أسفنا لهذا الامر لما﴾
﴿أنتم متصفون به من الفضل وخدمة العلم الشريف الا انه بناء على ما لحضرتكم لدينا من﴾
﴿المكانة المعتبرة وايثارنا مراعاة جانب صحتكم قد قبلنا التماس فضيلتكم وأقلناكم من﴾
﴿مشيخة الجامع المشار اليه لصولكم على الراحة من عناء الاشغال واعلموا حضرتكم﴾
﴿انكم دائما حائزون على حسن رعايتنا وكمال توجهاتنا نسأل الحق تعالى أن يمنحكم﴾
﴿السلامة والعافية انه الكريم المنان فى ٢ محرم سنة ١٣١٣ نمرة ٨﴾

وفى هذه المدة (أعنى مدة مشيخته الثانية) أنعم عليه الجناب الخديوى العباسى حفظه الله بالنيشان المجيدى من الدرجة الثانية مرفقا ببراءة محررة باللغة التركية فى ١٢ شوال (سنة ١٣٠٩) ثم أنعم عليه بالنيشان العثمانى من الدرجة الاولى مرفقا ببراءة محررة كذلك فى ٢١ صفر (سنة ١٣١٠)

وبهذا كله يستدل على ما كان للاستاذ المترجم لدى أمير البلاد المعظم من القدر الارفع والمقام الاسمى

استطرادليان من تولوا مشيخة الازهر من ابتداء القرن الثانى عشر الى الآن

وقد دار بخلدى أن أذكر فى هذا المقام على سبيل الاستطراد أسماء من تولوا مشيخة الجامع الازهر من ابتداء القرن الثانى عشر الى الآن مع بيان ما يعلم منه مبدأ وانتهاء مدة مشيخة أغلبهم على قدر الامكان تكميلا للفائدة وخدمة لمشيخة هذا الجامع الشريفة التى هى أعظم مناصب العلماء بحيث ان من يتولاها يكون فى الحقيقة شيخ العلماء القطر المصرى بتمامه كشيخ الاسلام فى دار الخلافة

فأول من تولاها فى القرن الثانى عشر المذكور الشيخ ابراهيم بن محمد البرماوى الشافعى الانصارى وكان ذلك فى ذى الحجة ختام سنة احدى ومائة وألف بعد وفاة الامام أبى عبد الله محمد الخرشى المالكى وقد استمر فيها الى أن توفى فى سنة (١١٠٦)

(وتولاها) بعده الشيخ محمد النشرتى المالكى الى أن توفى فى ٢٨ ذى الحجة من سنة (١١٢٠) وهذا هو الصواب خلافا لما وقع فى موضع من تاريخ الجبرتى من أن الشيخ محمد النشرتى المذكور تولاها عقب الخرشى وان تبعه على ذلك صاحب الخطط الجديدة

(وتولاها) بعده الشيخ عبد الباقى القلينى المالكى الى أن توفى (لم أقف على تعيين سنة وفاته مع شدة البحث وكثرة المراجعة)

(وتقلدها) بعده الشيخ محمد شنن الجداوى المالكى الى أن توفى فى سنة (١١٣٣)

(وتولاها) بعده الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومى المالكى الى أن توفى فى سنة (١١٣٧) وهو آخر من تولاها من السادة المالكية

(وتولاها) بعده الشيخ عبد الله بن محمد الشبراوى الشافعى الى أن توفى فى أواخر سنة (١١٧١)

(وتولاها) بعده الشيخ محمد بن سالم الحفنى الشافعى الى أن توفى فى ٢٧ ربيع الاول من سنة (١١٨١)

(وتقلدها) بعده الشيخ أبو الجود عبد الرؤف بن محمد السجينى الشافعى الى أن توفى فى ١٤ شوال من سنة (١١٨٢)

(وتولاها) بعده الشيخ أحمد بن عبد المنعم الدمنهورى المذاهبى الى أن توفى فى ١٠ رجب من سنة (١١٩٢)

وهذا هو الصواب خلافا لما وقع فى بعض المواضع من أنه توفى سنة (١١٩٠)

(وتولاها) بعده الشيخ أحمد بن موسى أبو الصلاح العروسى الشافعى الى أن توفى فى ٢١ شعبان من سنة (١٢٠٨)

(وتولاها) بعده الشيخ عبد الله بن حجازى الشرقاوى الشافعى الى أن توفى فى ٢ شوال من سنة (١٢٢٧)

(وتقلدها) بعده الشيخ محمد بن على الشنوانى الشافعى الى أن توفى فى ٢٤ محرم افتتاح سنة (١٢٣٣)

(وتولاها) بعده السيد محمد العروسى الشافعى ابن الشيخ أحمد العروسى السابق ذكره الى أن توفى فى سنة (١٢٤٥)

(وتولاها) بعده الشيخ أحمد بن على الدمهوجى الشافعى الى أن توفى فى ٩ ذى الحجة ختام سنة (١٢٤٦)

(وتولاها) بعده الشيخ حسن بن محمد العطار الشافعى الى أن توفى فى أواخر سنة (١٢٥٠)

(وتقلدها) بعده الشيخ حسن القويسنى الشافعى الى أن توفى فى ذى القعدة من سنة (١٢٥٤)

(وتولاها) بعده الشيخ أحمد بن عبد الجواد الصائم السفطى الشافعى الى أن توفى فى شعبان من سنة (١٢٦٣)

(وتولاها) بعده الشيخ ابراهيم بن محمد الباجورى الشافعى الى أن توفى فى ٢٨ ذى القعدة من سنة (١٢٧٧) الا انه قبل وفاته كان قد أقعده الكبر عن القيام باشغال المشيخة فاجمع أولو الامر اذذاك رأيهم على اقامة أربعة وكلاء من العلماء يقومون بادارة تلك الاشغال وصدر الامر العالى من جناب المغفور له ساكن الجنان المرحوم سعيد باشا والى مصر اذذاك فى شهر محرم سنة (١٢٧٥) بانتخاب وتعيين الشيخ أحمد كبوه العدوى المالكى والشيخ اسمعيل الحلبى الحنفى والشيخ خليفة الفشنى الشافعى والشيخ مصطفى الصاوى الشافعى و بعد وفاته (أى وفاة الشيخ الباجورى) بقى الجامع بلا شيخ بل استمرت ادارة أشغاله بمعرفة من كان باقيا من هؤلاء الوكلاء الاربعة وهما الشيخ أحمد كبوه العدوى والشيخ خليفة الفشنى الى سنة (١٢٨١)

وفى تلك السنة تولى المشيخة العلامة السيد مصطفى العروسى الشافعى كما تولاها من قبله أبوه و جده السالف ذكرهما وقد بقى فيها الى أن أقيل منها فى شوال من سنة (١٢٨٧)

(وتولاها) بعده العلامة الشيخ محمد المهدى العباسى الحنفى الحنفى وقد بقى فيها الى أن انفصل منها فى ١٣ محرم افتتاح سنة (١٢٩٩) وهو أول من تولاها من السادة الحنفية فى القرن الثالث عشر

وفى ١٩ محرم المذكور تولاها شيخنا الاستاذ المترجم المرحوم العلامة (الشيخ محمد الانبابى) الشافعى الى أن استقال منها فى ذى القعدة من السنة المذكورة

وفى ١٨ ذى القعدة المذكور رجعت الى العلامة الشيخ محمد المهدى العباسى المشار اليه وبقى فيها الى أن استقال منها فى أوائل ربيع الثانى من سنة (١٣٠٤)

وفى ٣ منه تولاها ثانيا شيخنا الاستاذ المترجم رحمه الله وقد بقى فيها الى أن استقال منها فى فى ٢٥ ذى الحجة ختام سنة (١٣١٢) وأقيل منها فى ٢ محرم افتتاح سنة (١٣١٣) كما سبق ذكره

وفى هذا التاريخ تولاها العلامة الشيخ حسونة النواوى الحنفى وهو شيخ الجامع الازهر الآن

جعله

جعلها الله خير خلف لأكمل سلف

(ومما سبق) يعلم أن استقالة الاستاذ المترجم رحمه الله من المشيخة كانت مراعاة لصحته، وانحيازا للراحة من عناء أشغالها الشاغلة التي لا راحة معها لمتوليها ولذلك كانت تحول بينه وبين ما ألفه محبة من المطالعة والمراجعة وتحرير المقولات ورفع اللثام عن محيا المسائل المشكلات بل كانت سببا في عدم اتمام بعض مؤلفاته التي تشنفت الاسماع بذكرها خصوصا حاشيته على الرملي التي باتت تندب حظها وتبكي الشيخ أباعذرها

وقد أمضى مدته الاخيرة بعد الاستقالة في مطالعة بعض كتب السنة السنة وشفاء القاضي عياض وغيرها ولم يزل على ذلك الى أن طرأ عليه داء النزلة المعدية الذي أعيا الاطباء دواؤه بل صار يزداد به يوما فيوما حتى أجاب داعي مولاه وانتقل الى دار رحمته ورضاه * وقد نعاه الفضل والكرم *

تاريخ وفاته رحمه الله

وكان أفول شمس حياته رحمه الله في ليلة السبت الحادي والعشرين من شوال من سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر هجرية فلم يبق فؤاد الا تكلم اثر هذا الحادث الذي ألم ولا طرف الا بكى افقده دما ولا أحد الا استرجع لله ثم فوض الامر اليه مستسلما

صبرا على نوب الزمان فانها * مخلوقة لنكاية الاحرار
لا يكسف النجم الضعيف وانما * يسري الكسوف لارفع الأقمار

وقد شيع الناس جنازته وأقبلوا عليها من كل حدب ينسلون وجاؤا اليها من شدة فزعهم يهرعون وكان يوم وفاته يوما مشهودا وحادث مصابه في فوادح الشدائد معدودا وساروا بجنازته في مشهد عظيم جدا في غاية الانتظام وعليه من السكينة والوقار والهيبة ما شهد به الخاص والعام فلا ترى من الناس الا باكيا وله بالرحمة داعيا ولجنازته مشيعا أو ساعيا حتى وصلوا به الى الجامع الازهر وصلوا عليه فيه وهناك تليت مرثية عددت فيها مآثره الجليلة على كل ناطق بفيه ثم ساروا به الى قبره الطيب بغاية التكريم فأقبل رحمه الله على النعيم المقيم وترك افراقه العيون غرقى في سيول العبرات والقلوب حرقى من لواعج الزفرات

في نعشه قد رأينا البدر محتملا * في قبره قد رأينا البحر منجدلا
وكان في عصره بالعلم مشتهرا * بالحلم مؤتزرا بالعز مشتملا

وقد أرخ وفاته كثيرون من أفاضل الادباء وسيأتي ذكر جملة من تواريخهم في الفصل الثالث ان شاء الله تعالى

بيان بعض المآثر الخيرية التي أجراها قبل وفاته رحمه الله

واني في هذا المقام يجمل بي أن أذكر قبل وصف مشهده العظيم ما أجراه الشيخ رحمه الله قبل وفاته من المآثر الخيرية الجليلة فان له عدة مآثر من الخير ذكراها تدوم مدى الدهر

(منها) أنه وقف على أهل العلم كتبه النفيسة التي حازها طول حياته في جميع العلوم من تفسير وحديث وتوحيد وأصول وفقه ولغة ونحو وصرف ومعان وبيان وبديع وأدب وتاريخ ومنطق وحكمة وهيئة وحساب وهندسة وغير ذلك وجعل مقرها بمنزله بشارع الظاهر بالقاهرة وجعل لها مغيراعين له مرتبا شهريا مبينا في كتاب وقفه الآتي ذكره

(ومنها) أنه وقف جميع ما يملكه من العقارات الكثيرة والاطيان الواسعة المشورية والخراجية وخصص جانبا وافرا من ريعها الكثير لكثير من الاعمال الخيرية الجارية على الدوام المبينة على وجه التفصيل في كتاب وقفه المسجل بحكمة مصر الشرعية الكبرى

(ومنها) أنه أوصى بجزء من ماله يخرج من ثلث تركته لينفق في أنواع الخير ووجوه البر التي فوض أمرها الى الوصي كما هو مذكور بكتاب وصيته المسجل أيضا بدفاتر المحكمة المشار اليها أثابه الله تعالى على ذلك ثوابا جزيلا

ذكر ما جاء بالصحيفة الرسمية وغيرها في وصف مشهد جنازته رحمه الله

(ولنكتف) في وصف ذلك المشهد بما جاء في بعض صحف الاخبار التي تجوب البلاد والاقطار فان فيه الكفاية وان لم يكن بالغا من الوصف النهاية

فقد جاء في الصحيفة الرسمية (الوقائع المصرية) في العدد ٣٨ من السنة الخامسة والستين منها الصادر يوم الاربعاء ٢٥ شوال سنة ١٣١٣ بقلم محررها الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الكريم سلمان تحت عنوان (انا لله وانا اليه راجعون) ما نصه

فجع الازهر المعمور برئيس علمائه الشهير وركن فضله الكبير المرحوم (الشيخ محمد الانبابي) الشافعي رحمه الله وأكرم مثواه توفي رحمه الله في ليلة السبت ٢١ شوال سنة ١٣١٣ فاعلم المبرزون بوفاته ولم ينتشر ضوء النهار حتى انتشر نعيه في الآفاق وقد كان لتشييع

جنازته

جنازته مشهد حافل يعد من المشاهد التى لم تر مثلها مصر قبل هذا الوقت الا فى عهد الائمة الكبار من العلماء السابقين

وقد حضر هذا المشهد من قبل الجناب العالى حفظه الله وأبقاه حضرة حافظ بك صبحى أول رجال التشريفات الخديوية وحضره حضرات النظار الكرام وسعادة محمود شكرى باشا رئيس الديوان التركى الخديوى وكل علماء الازهر الاعلام وجميع ذوى الحيثيات من الوجوه والاعيان وجميع الكبار من موظفى الحكومة فى كل دوائرها القضائية والادارية وموظفى ديوان الاوقاف وهرع له جموع كثيرة من الاقاليم والثغور والبلدان

والذى قام بترتيب المشهد واحكام نظامه هو سعادة محافظ العاصمة وشاركه فى ذلك كبار رجال البوليس فى مصر (كحضرة البكباشى أحمد أفندى نديم وحضرة البكباشى أحمد أفندى عفت من مفتشى بوليس القاهرة) واستحضر لذلك من يقوم بالحاجة من عساكر البوليس الفرسان والمشاة

وقد اشتغل المؤذنون فى كل أنحاء العاصمة باعلام الكافة بوفاة هذا الشيخ الجليل فتقاطر الناس أفرادا وجماعات الى منزله فى جهة الظاهر حتى كانت ساحاته والشوارع الموصلة اليه كأنها سوق قامت على قدم وساق وكلهم يذكرون من جلائل منافعه العلمية والعملية ما يستدرون به الرحمة والرضوان

وفى أوائل الساعة العاشرة العربية خرج سرير جنازته من الدار وأخذ فى طريق مروره شارع المنسى فباب الشعرية فرجوش فالنحاسين فالسكة الجديدة فالجامع الازهر وهناك صلى عليه ألوف من أعاظم الناس يؤمهم جميعا مولانا وأستاذنا شيخ المشايخ الشيخ محمد الاشمونى أطال الله بقاءه ونفع به العلم والعلماء ثم تليت قصيدة الرثاء وفيها من ذكر فضائل الشيخ رحمه الله ما يعد قليلا فى جانب الكثير مما لم يحط به قول القائلين

أما الطريق من المنزل فى الظاهر الى الجامع الازهر ومنه الى قرافة المجاورين التى دفن فيها جثمان الشيخ فلم ينقطع فى جزء منها زحام العامة التماسا للبركات ولم يسكت دعاؤهم له بالرحمة والغفران

وبعد الصلاة عليه رحمه الله سار موكب جنازته الى قرافة المجاورين وفيها قبره الذى بنى على مقربة من ضريح الاستاذ الدفين فدفن هنالك وذبحت الذبائح وفرقت الصدقات على الفقراء والمساكين وتليت آى القرآن الحكيم وارتفعت ضجات الدعاء الصالح له رحمه الله بالرحمة والرضوان ورجع المشيعون آسفين محزونين وعزى العلماء بعضهم بعضا فى مصابهم

فيه وعزاهم الناس أجمعين لانهم هم أول المصابين بخطبه العظيم

أما الشيخ رحمه الله فكان من أوسع العلماء اطلاعا وأجلهم نفعا للعلم بالتدريس والتأليف وأقدرهم على تفهيم الطلاب ولذلك كانت منزلته بينهم لا ترام لغيره علوا وارتفاعا وكان رحمه الله من المجتهدين فى نشر العلم بالتأليف فلم يقرأ كتابا الا أوضح معانيه وكتب عليه ما يفك مبهماته واشتهر رحمه الله بالفضل والتضلع فى كل العلوم التى تدرس فى الجامع الازهر المعمور على السواء فهو المحدث والمفسر والاصولى والفقيه تشهد بذلك طلابه ومؤلفاته العديمة النفع التى يرى عليها الاخلاص وكان رحمه الله تقيا نقيا صالحا ورعا يحب الفقراء والمساكين ويسدى اليهم معروفه من ماله الواسع الكثير وكان رحمه الله حسن الاخلاق كريم الطباع رحيما بالضعفاء وبالجملة فقد كان رحمه الله جامعا بين الدين والدنيا كما اجتمع الناس من كل الطبقات على محبته وولائه

وقد شهد يوم وفاته واجتماع الناس له بأنه هو الاول فى القلوب ويكفى فى وصفه رحمه الله ذكر اسمه وأنه هو العلامة (شمس الدين الشيخ محمد الانبابى) كما يكفى فى وصف تشييع جنازته أنها جنازة هذا العالم المعروف فرحمه الله رحمة واسعة وعزى الازهر وأهله وأهل العلم أيا كانوا فى مصابه وعوضهم فيه خير العوض وأثاب الجميع وأهليه على فقده أجزل المثوبة انه نعم المجيب

وجاء فى صحيفة (المؤيد) فى العدد ١٨٣٦ منها الصادر فى يوم السبت ٢١ شوال سنة ١٣١٣ لمحررها الاستاذ الفاضل الشيخ على يوسف تحت عنوان (انا لله وانا اليه راجعون) ما نصه

(الخطب الجسيم والمصاب العظيم)

وكيف لا تكون وفاة أعلم علماء مصر خطبا جسيما وموت أجل فقهاء هذا العصر مصابا عظيما كيف لا ينعى الفضل اليوم امامه ولا يبكى العلم هماده ومقدامه ولا تندب الشريعة الغراء أحد حفاظها ولا ترثى المحجة البيضاء أكبر وعاظها كيف لا تسترجع نفوس المسلمين وتحوقل لشدة ما أصابها من بواعث الاشجان ودواعى الاحزان فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

قضى علم الفضل امام علماء الازهر الشريف وشيخ شيوخه المغفور له (شمس الدين مولانا شيخ الاسلام الشيخ محمد الانبابى) الشافعى المحدث الفقيه والاصولى الحائز قصب السبق فى

الاصول

الاصول والفروع وصاحب اليد الطولى فى التفسير والبيان والحجة الثبت فى الرواية والتخريج والتأويل فرحمه الله بقدر ما أفاد واضعاف ذلك بقدر ما حافظ على قوام الشريعة المطهرة ودافع عن كرامتها

توفى رحمه الله الليلة الماضية عن نحو ٧٤ سنة قضاها فى رفع منار العلم وتشييد معالم فقه الامام الشافعى وفى التقرير والتدقيق والتأليف والتحقيق فقضى عمر ابورك فيه وقضى اليوم مبكيا مأسوفا عليه

وهذا كله الى ما اشتهر به من فعل الخيرات واسداء المبرات فانه وقف أوقافا كثيرة وحبس غلاتها على وجوه البر وأعمال الخير المحض وفضلا عن ذلك فقد علمنا انه منذ أيام أوصى بثلث تركته ووكل أمر توزيعه فى وجوه المنافع والبر الى ذمة الوصى وعلى ما يشاء مع ما يعلم الناس من عظم تركة الموصى رحمه الله ووفرة أمواله وثروته وتجارته فوقفه ذلك الغلة وايصاؤه الآن بثلث ماترك من أفضل أعمال القربات عند الله والناس فنحن لنا معاشر المسلمين بعالم مثل هذا الفقيد أفاد العالم والعلم والفضيلة فى حياته وخصص ما خصص لوجوه البر والخير بعد وفاته على نحو هذه الثقة وهذا التفويض الذين وكل أمرهما الى الوصى الجدير بهما والذى يستطيع أن يجعل مصارف ما وصى به من خير ووجوه النفع والبر بالانسانية فيزيد بذلك حمدا الموصى وثناءه وتجرى على محجة الفائدة الحقيقية أعماله بعد مماته كما كانت تجرى عليها فى حال حياته

هذا وفى أوائل الساعة العاشرة العربية من هذا اليوم شيعت جنازته فى احتفال رسمى مشى فيه حضرات الاظار وسعادة المحافظ ورؤساء المعية السنية وجميع العلماء الاعلام وطلبة الازهر الشريف وتلامذة المدارس وفرق البوليس وصليت على سريره صلاة الجنازة فى الجامع الازهر ثم شيع الى قرافة المجاورين لمواراى التراب مبكيا على الفضل والفضيلة فيه فرحمه الله تعالى رحمة واسعة وعزى جميع المسلمين فيه العزاء الجميل

وجاء فى العدد ١٨٣٨ منها الصادر فى يوم الثلاثاء ٢٤ شوال سنة ١٣١٣ تحت عنوان (الاحتفال بجنازة الشيخ الاكبر الانبابى) مانصه

مانعى فقيد العلم المغفور له الاستاذ الاكبر شمس الدين (الشيخ محمد الانبابى) رحمه الله صباح يوم السبت فى ارجاء المدينة حتى اهتزت لنعيه جوانبها ووقفت حركة التجارة والاخذ والاعطاء فى الأحياء الوطنية جميعها ولاسيما فى سوق الغورية التى كان للشيخ رحمه الله أهم مركز تجارى فيها كما ذهل الازهر الشريف وعم جميع أهله الكدر والحزن على فقد شيخ

شيوخهم وامام أكابرهم وجهتهم الثقة فى علومهم النقلية والعقلية

وسرى الخبر الى دواوين الحكومة السنية فأثر فيها أعظم تأثير وأبلغ فى الحال مسامع الجناب العالى الخديوى الذى أمر بمزيد العناية فى تشييع جنازته والاحتفال بها على الوجه الاكمل وفى خلال ذلك توجه سعادة محافظ العاصمة وسعادة ناظر الحقانية الى منزل الفقيد للنظر فى معدات الاحتفال وتمهيد شعائره حيث حدد وقتئذ ميقات تشييع الجنازة بأوائل الساعة العاشرة العربية ولم تكد تأتى حتى هرعت الجموع من العلماء والنظار ورؤساء دواوين المعية السنية والذوات والاعيان وطلبة المدارس وجميع أرباب المظاهر من طبقات الناس على اختلاف الجنسيات والمذاهب الى منزل الفقيد بشارع الظاهر لما كان له من عظيم الاحترام والكرامة عند الجميع وقبل الخروج بسرير الجنازة حضر دولة الغازى مختار باشا (المعتمد العثمانى العالى) الى منزل الفقيد مشاركا لآله الكرام فى التأثر بهذا المصاب العظيم

وعند خروج السرير من المنزل كادت تطبق الالوف من الناس عليه ويمنع الزحام المسير به لولا تفريق رجال البوليس لهذه الجموع وحملهم السرير على أعناقهم وسار هكذا تتقدمه الكفارة فقراء الدلائل والصلوات بجموع من أرباب الطرق وان لم تكن معهم كالعادة أشاير لحضرات العلماء الاعلام وفى مقدمتهم سماحة قاضى مصر وشيخ الاسلام مولانا الشيخ حسونة النواوى خلف الفقيد فى مشيخة الازهر وقد أبدى من العناية بشؤن الفقيد ما وفى معه حقوق الشيخ على تلميذه البار وحقوق السلف على الخلف ذى المروءة وحقوق أهل الفضل والفضيلة على ذويهما وحقوق الميت الكريم على الحى ذى الهمة العلية متأثرا مع كل ذلك بالمصاب العظيم الذى دهم الاسلام والمسلمين فى مصر بفقد امام الائمة وعالم العلماء

وبينما كانت الجنازة فى سيرها من الظاهر الى شارع المنسى الى باب الشعرية الى مرجوش الى الناصرية الى السكة الجديدة الى الازهر الشريف كان المؤذنون على المنائر التى فى تلك الشوارع يبترون دعاء الى الله وتعزية للناس على هذا المصاب الجلل بترتيل آيات الموعظة الحسنة والذكر الحكيم وكانت الصفوف فى سيرها مستكينة لذكر الموت والجموع متعظة بما حل من هذا القضاء كأن على رؤسهم الطير ولكن ذلك لم يكن شعار العامة التى كانت تتراءى كأنها نفوس تسيل من العبرات أو عيون تنسل من أجفانها منقضة على النعش تلتمس البركات من لمسه وتسأل له من الله الرحمة والرضوان وناهيك بما كان من جموع

المشيعين

الماشيين عند دخول سرير الجنازة فى الازهر الشريف للصلاة عليه فقد ضاق جوه النفسيح عن التنفس بما حصل فيه من الزحام الشديد والناس يضجون بالتهليل والتكبير حيث دوى الضجيج يستهوى بالحواس والاذان وبعد ما كابد رجال البوليس العناء الذى يشكرون عليه تمكنوا من وضع السرير على الارض ومن الوقوف حوله وقاية من انقضاض العامة عليه ثم ألقيت مرثية نوهت عن فضل الشيخ وبعض مزاياه فأثارت الشجون وأسالت المدامع من العيون ثم صليت صلاة الجنازة عليه حيث كان الامام حضرة الاستاذ الكبير شيخ الشيوخ وأكبر علماء الازهر الشيخ محمد الاشمونى الشافعى

وبعد الصلاة عليه سارت الجنازة فى محفلها الذى يقدر عديده بعشرين ألفا بل اكثر حتى قرافة المجاورين وهناك دفنت جثمانية الشيخ فى ضريحه والنفوس بالصبر عائلة والعيون بالويل سائلة والاعناق بالهامات مائلة والترب بسح الرحمة والرضوان نائلة والالسنة قائلة انا لله وانا اليه راجعون

وجاء فى مجلة (الاسلام) فى الجزء الثالث من السنة الثالثة منها الصادر فى غرة ذى القعدة سنة ١٣١٣ لمحررها الفضل الشيخ أحمد على الشاذلى الازهرى تحت عنوان (رحم الله الشيخ الانبابى) ما ملخصه

ان الشيخ كان فى حياته روضا الدين تجتنى ثماره وبحر علم لا يدرك قراره مع كرم الاخلاق وأخلاق الكرم ولطف الشمائل وشمائل اللطف وجمال السجايا وسجايا الجمال وطلاقة المحيا ومحيا الطلاقة ومعدن الفضيلة وفضيلة المعدن كان رحمه الله مشتغلا بحل المشكلات ومزيلا لالتباس المعضلات لا يقول الا حقا ولا ينطق الا صدقا وكان رحمه الله عذب المنهل سائغ المورد تحدث عن البحر ولا حرج فهو البحر العباب والسيد العالى الجناب الذى تاقى الفنون العديدة مع الجلد والعزم والقدرة على الاساليب الغريبة وحسن التصرف فى العبارة حتى وصل فى العلم الى نهاية ما وراءها نهاية وغاية ما وراءها غاية وتصدر فى زمن أشياخه للتدريس بالجامع الازهر بمحضرهم فأثنوا وحمدوا الله على ما أنعم به عليه وقرأ جميع ما هو متداول بهذه البقعة الشريفة مع الكتب على كل كتاب قرأه مبينا مراده ويرفع عماده رجاء دعوة أخى علم يهتدى الى الصواب

وقد رزق قبول القول وحسن الاتباع لما عهد منه وانفطر عليه من الصدق والتقى مع العمل بما يعلم وشرف النفس وعظم القدر مع التواضع وأهل الازهر غالبا لا يخرجون عن كونهم

أولاده وأولاد أولاده

ومازال يدأب فى الحصول على كل كمال و يشتغل باحياء العلوم والتكلم بالمنطوق والمفهوم حتى تولى مشيخة الجامع الازهر فشغله النظر فى شؤنها عن خدمة العلم فاستقال منها كل هذا والمشيخة تسعى وراءه لانه كفؤها حتى اكتسبت الفخار بانتمائها اليه ثانية الى أن أصيب بداء عياء فقدم استقالته منها لدوام هذا الداء به فأجاب العزيز طلبه وقد جدد بعد الاستقالة ما اندرس من الافادة بيد المشيخة فقرأ كتب السنة الستة والشفاء للقاضى عياض وغيرها والداء تارة يشفق بنا وتارة يتعاصى علينا حتى أصاب كبد الدين داء آخر فى أواخر شهر رمضان سنة ١٣١٣ فاحتجب بأعلى منزله بجهة الظاهر من اليوم السادس والعشرين منه فكنا تارة نفرح ببشرى الشفاء وآونة تنعى بشدة الداء حتى صالت المنون بسيفها على الدين فى أوائل الساعة الرابعة العربية من ليلة السبت ٢١ شوال من السنة المذكورة فعلا الضجيج وعم النحيب أنحاء المسكونة فانا لله وانا اليه راجعون

وقد ذهب حضرة شيخ الجامع الحالى الى سعادة محافظ مصر للتداول فيما يليق بمقام الشيخ من الاحتفال بعد أن ذهب بريد النعى الى الثغر السكندرى لاعلام جناب أمير البلاد

ومازالت الوفود تتوارد الى منزل الفقيد حتى لم يبق موضع قدم لقادم وامتلأت المنازل المجاورة له بالناس والطرق بالعربات الى انتهاء الساعة التاسعة العربية من يوم السبت المذكور فحمل على الاعناق الى دار النعيم حيث ناداه مولاه فلباه رغبة فيما أعده بجنة عرفها له ولم يخرج السرير بالجثة الشريفة من باب المنزل الا وقد وصل أول الساعين فى تشييع الجنازة الى المصلى عليه بالجامع الازهر وكان المنظر هائلا بالزحام وتراكم العالم تبركا بشيخ الاسلام وامام المسلمين حتى وضع وسريره بالقبلة التى بجانب المنبر وقد انتظر قدومه العلامة الفهامة الكامل الشيخ محمد الاشمونى وكان محتجبا أشهر الضعف قواه بالهرم فلما علم باحتجاب شمس الكمال توكأ على أناس أوصلوه الى القبلة و بعد أن تليت القصيدة الرثائية التى جملت بذكر نزر من محاياه فقيد العلم ومزاياه أقيمت عليه الصلاة من الوف الناس يأتمون بالشيخ الاشمونى ووراءه فضيلة شيخ الجامع وسماحة قاضى مصر وسماحة السيد توفيق البكرى وحضرات النظار ورجال المعية السنية والذوات والعلماء والاعيان والاماثل وصنوف الخلق يعلوهم الجزع لهذا المصاب الذى نزل بالدين فلا حول ولا قوة الا بالله أنزل الله على الاستاذ سحائب الرحمة والرضوان آمين

وفى

وفى مجلة (الأرغول) وهى صحيفة علمية أدبية فى الجزء الثالث عشر من السنة الثانية منها الصادر فى ١٥ ذى القعدة سنة ١٣١٣ نبذة تحت عنوان (موت العالم أمن كبر مصائب العالم) بقلم محررها الفاضل الشيخ محمد النجار الازهرى لا بأس من ايرادها لما اشتملت عليه مناقب الاستاذ المترجم رحمه الله وما آثره على وجه الاجمال وان لم تكن مشتملة على شئ من وصف مشهده ونصها لقد استأثرت المنية بالمغفور له الاستاذ الاكبر والملاذ الخطير شمس الدين وشيخ الاسلام والمسلمين (الشيخ محمد الأنبابى) فأثر ذلك على القلوب فتفطرت وفجر عيون العيون فجرت وألبس الجامع الازهر ثياب الحزن وأقام على مناره شعاره وأسبل على منبره ستاره ولا غرابة ان تهدم فهو عماده أو سقط ركنه فهو قواعده أو اشتكى افتقاره له فهو سعده أو احتاجت اليه طلابه فهو سيدهم أو اشتاقت له نفوسهم فهو عصامها وما أشد احتياجهم الى رجل البلاغة فى التحرير وشيخ العلم فى التقرير وامام التصنيف فى التعبير والتحبير وصاحب الرأى الصائب والفكر الثاقب فى الاختيار والاختبار

قضى فأصبح الدين بلا فؤاد وأمسى أفق سماء الشريعة بلا بدر وبحر العلوم بلا منبع وجسم المعارف بلا روح بل أصبحت مشكلات المسائل تندب من يحل عويصاتها وتنتحب من يكشف مبهماتها ويرفع شبهاتها ويدفع وارداتها

قضى ومضى والكل متفق على أنه شيخ العلم وامام محرابه وصاحب الفضل على الكبير والصغير من طلابه وغير طلابه

قضى ومضى والجميع يشهد بصلاحه وتقواه وصرف نفيس عمره فى طاعة ربه ورضاه تالله لا يرى ناعته غير حميد الصفات وان لم يحصها ومحاسن الاخلاق وان لم يحصرها أحسن الله فيه عزاء رجال هذا الجامع المعمور وأدام فيه هذا النور ببقاء من به من البدور بمنه وكرمه

هذا خلاصة ما جاء بهذه الصحف ولولا أن لكل كلام بداية ونهاية لاسترسلت أقلام هؤلاء الفضلاء وغيرهم من أرباب الصحف لا الى غاية كما أنا لو حذونا فى الوصف حذوهم ونحونا فى بيان جلال مشهد التشييع نحوهم لطال بنا الكلام مع كون ما جاء فى تلك الصحف كافيا فى هذا المقام وفيه غنية عن غيره ولذا حسن الاكتفاء به

هذا وقد عم الاسف على انتقال الاستاذ سائر البلاد واشترك فى الحزن لافتقاده الحاضر والباد فأقيمت على روحه صلاة الجنازة فى الغياب وعمر بتلاوة الذكر الحكيم كل نادو رحاب فى

كثير من المدن الشهيره كاسكندريه ودمياط ورشيد وطنطا والمحلة وسمنود وطهطا ومنفلوط وغيرها من البلدان المعموره ومدت فى كل محفل فيها أكف الضراعة والابتهال الى المولى الكبير المتعال فى أن يسكن روحه الطاهرة فراديس جنته ويطرضريحه بديمة رحمته ويودع سره فى حضرة تجلى سيدى محمد الانبابى الصغير ليحذو فى اكتساب الفضائل حذو والده ويجمع بين طارف المجد وتالده حفظه الله ووفقنا واياه لما يحبه ويرضاه بجاه سيدنا محمد وآله وصحبه وكل متكمل بكماله صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم وشرف وعظم وكرم

الفصل الثانى

فى ذكر بعض ما عثرت عليه من رقائق النهانى وغرر المدائح التى قدمت أثناء حياته اليه رحمه الله

من المعلوم أن الاستاذ المترجم رحمه الله قد كان المفرد العلم الذى أقرت له الفضلاء بأنه البحر الخضم لما اتصف به من محاسن السجايا واحاسن الشيم فلا سبيل لابلاغ الكتاب ولو توخى خطة الافتنان والاطناب أن يعرب عن كمالات ذاته لتعدد خلاله وتنوع صفاته فلا غرو اذا عجز القلم عن تبيان مزاياه عام كان مثال الفضيلة وغوذج الكرم كما لا غرو اذا سلك الشعراء فى مدحه طريقة الايجاز اكتفاء فى المقام عن الحقيقة بالمجاز حيث ان الاشارة كثيرا ما تكون أبلغ من عباره ولنذكر هنا بعض ما جادت به القرائح من التهانى والمدائح التى تقدمت الى الاستاذ المرحوم أثناء حياته ناطقة بموجز شمائله وبدائع آياته

امام علم لنا تتلى مدائحه * مدى الزمان كما تروى مآثره

وفى النذر اليسير ما ينوب عن الوفر الكثير لاسيما وانى لم أعثر منها الا على قل من كثر وغيض من فيض فقد بددت يد الضياع كنوز نفائسها وغطى لثام التفريط وجوه عرائسها

(قال) العالم الفاضل الاستاذ المرحوم الشيخ أحمد الحلوانى الخليجى الشهير بهنشه بالمشيخة الاولى ويؤرخها وأول شطر من القصيدة هو التاريخ (سنة ١٢٩٩)

بشرى تولى الازهر (الانبابى) * فارمه تاريخا على الالباب
باليمن يا مولاى وابهن العلى * أن قد غدت بك فى أعز جناب
فالعلم طلق الوجه والاسلام رحـ * ـب الصدر والبشرى بكل رحاب
والمجد دار على قديم مداره * بك وازدهى فى حلة الاعجاب

حق تعطشت القلوب اليه من * دهر طويل وهو رهن حجاب
حق لحزب الشافعي مقرر * بين الورى من سالف الاحقاب
حق أضيع فضاع أمر مضيعه * مصداق ماقد نص غير كتاب
حتى أتى توفيق ربك فاستعا * د غريبه من غير ما استغراب
فاقشعرت الدنيا ابتهاجا واغتدى * ملك الديار موطد الاطناب
فاستبشري يامصر نا فرحا ويا * أرجاء أزهرنا الى المحراب
الحق حصحص واسترد لاهله * فالقوه بالتأهيل والترحاب
وله أتاح الله سيد عصره السـ * ـباق بالآداب والآراب *
الحازم اليقظ السري الغيدقا * ن الفيخمان الطاهر الاحساب
الالمعي أبا التاء ليف التي * تبدو وتخفى الشمس تحت سحاب
البادر اللافظ الذي من وصفه * ضوء وحفظا غار كل شهاب
الاريحي أبا الاسار برا التي * تهدى العفاة بشره للباب
ياشره هل أنت ضوء ذكائه * أم ذاك ضوؤك فاشفنا بجواب
ياطفحة الكرم المعين بكفه * كم تغرقين عفاته بعباب
هل مدحه أدراك أن نواله * عين الحياة فانت في تسكاب
ياسيد العلماء دام بك العلا * في الرتبة العليا اليوم ما آب
وأعانك المولى على أعبائها * وهداك فيها صوب كل صواب
طوقتها وولاك السعود فزنتها * وأعدت حال مشيبها اشباب
يارتبة هي دون قدرك دونها * رتب العلى صافتك في اطراب
وغنى الى الناس انك كنت عنـ * ـها نائيا والكيس ابن حساب
تنأى وليس لها سواك من الورى * تنأى وقد جاءت لحد الباب
تنأى وخلق الله طرا أجمعوا * والامر شاع بدون ما انجاب
أترد صائدة القلوب وقد أتت * وقت الزيارة دون رهبة آب
أتردها والدهر أعتبنا بها * أيقابل الاعتاب بالانعاب
ياأيها الاستاذ عبدك خادم * كبر فانت امام ذا المحراب
واصدع بأمرك وامح كل غضاضة * واسطع بنورك واجل كل سحاب
وازل أمورا طالما كانت شجى * في أنفس العلماء والطلاب

واشف العياء فانت مرهم ماطغى * من معضل الادواء والاوصاب
وامنن ببث فنون علمك للورى * واغث عباد الله بالآراب *
هتكت بديهتك الغيوب وطالما * حجبت عن الالباب خلف حجاب
والعلم أنت أمينه وبينه * بشهادة الايجاز والاطناب
والفضل أشهر من مقالة قائل * شهدت به الاعداء كالاحباب
واليكها بدوية سنعدها * مدنية مهما غدت بالباب
لافضل لى فى درها يابحرها * أنت الذى ثقفت لى آدابى
وعلى كان السعى حتما غير انى قلت هذى قد تنوب منابى
فغدت ترف الى حماك بروعها * ذنب التأخر عن ثرى الاعتاب
والعفو مأمول لديك وأنت لى * ان خفت ريب زمانى الوثاب
لازلت من رتب العلا فى أوجها * مالاح نور مع وفق أواب

(وقال) الفاضل المرحوم الشيخ محمود سعيد الرافعى يهنئه بها ويؤرخها (نحمد الله) الذى جمع بحضرتك العلية أشتات الفضائل وحقق بجنابك العالى افتخار الاواخر على الاوائل كما نشكره على أن جعلك خير أمة أخرجت للناس فى هذا العصر وأعظم مجدد أحيى بك ربوع الفضائل وجمع لجامع الازهر جوامع الفخر فلقد جادت العناية الربانية على مراتب العليا بأمانيها وأعطت القوس باريها وحين عمت البشائر كل قطر وافتخرت بملاك مصرنا على كل مصر صدح لسان الدهر يرتل آيات فضائلكم ويثنى بكل لسان على عوارف معارفكم وحيث كنت غرس أنعمكم ورضيع درر فضائلكم فلا غرو اذا أثمرت وفى سماء علیائكم أقمرت ونظمت الدرارى بعقود تراحمك وزاحمت بالمناكب أساطين مداحك بهذه الفريدة العذراء والقريدة الغراء التى وافت تهنيك تمشى اليك على استحيائها وتساقطت درارى محياها الفرط حيائها

فاقبل بفضلك رقها * وافتح لها باب التدان
واعذر محبا عجزه * فى مدح عليائك استبان
ما استطاع ذاك ولوله * فى كل جارحة لسان

متع الله بطول بقائك الاسلام والمسلمين ويرحم الله عبدا قال آمين

بسمت ثغور مباسم الآراب * وبدت بدور مطالع الآداب

ووفت سعاد المجد عهد محبها * فدنت رياض منازل الاحباب
وتسابقت فى المجد آراء الورى * والمجد غاية مطلب الانجاب
وتبارزت فى الفضل عن نيل المنى * والفضل مطمح فكرة الاترابب
ما المجد الا الجد فى نيل العلى * دون الغرام بزينب ورباب
من كل باهرة الجلال كأنها * شمس محجبة بغير حجاب
هيفا تشوق الى العذيب وبارق * منها بثغر لامع ورضاب
بالمغنى من أضاعى شب الغضى * منها عقيق خديدها المذهاب
فطفقت أرقب صفحة من فضة * ذهب الشقيق بها كبعض خضاب
حتى طبعت على السهاد كأنما * قد علقت بحواجبى أهدابى
هذا ومرتبة المعالى لم تنل * من غير صرف عزائم وطلاب
ومشارب العلياء لا تصفو لمن * لا يصطفيه ربه بشراب
ووصال ليلى الاخيلية لم ينل * بالسهل دون توفر الاسباب
من دون عزة وصل عزة ذلة * ما بين سعى للعلى واياب
ليس التشبب بالمنازل والمها * أو ذكر آرام الحمى من دابى
كلا ولا ذكر الحسان رأيتما * ضربت بها أمثالها أضرابى
واذا تلا الشعراء زخرف نظمهم * أو فصلت شورى بنى الآداب
وانتاب كل فى المديح منابه * كان امتداح ابن الكرام منابى
فخر الانام وسيد التحقيق بل * سعد البرية (شيخنا الانبابى)
حكم (محمده) اقتدى بمحمد * فى حكمه من سنة وكتاب
قطب تدور به الامور لان رتبته العلية رتبة الأقطاب
تبدو عرائس فكره الابكار فى * حلل من الافكار دون نقاب
وله من التهذيب للتأليف فى * تذهيب ذلك غاية الاغراب
تقريره الكشاف للتلويح لا * تلقاه الامغنى الطلاب
وله بتلخيص المطول منطق * من حكمة تأتى بكل عجاب
بدائع تحريرها فى بهجة * تصريحها توضيح الاستصعاب
علم ابن ادريس وجودة حاتم * فى زهد معروف وهدى صحابى
بحر ولكن لم يحد بساحل * غيث ولكن لم يقد بسحاب

ويلين مكرمة ويقسو غيرة * للحق فى همم كأسد الغاب
عنه روت البر والاكرام فى * حفظ الحقوق وضوء وجه مهاب
عن جابر للكسر يروى عن عطا * عن حارث يروى عن ابن شهاب
واذا حسبت المكرمات من الورى * ألفيتها منه بغير حساب
ورث المعارف عن على ثم عن * داود فى الاحكام فصل خطاب
أوقاته مشغولة بعبادة * بين الكتاب وخلوة المحراب
وتراه فى وجه المسى متغابيا * عفوا وعن حلم بغير عتاب
(ليس الغبى بسيد فى قومه * لكن سيد قومه المتغابى)
ومذ استطال على عد صفاته * أجلت فى تفصيلها بخطابى
والازهر المعمور بعد تجرد * بالعدل ألبس منه خير ثياب
عمت مسرة أهله فكأنه * رجع الشباب به على الشباب
ومذ استتم له العلا بلغت به * العلماء غاية مطلب الاراب
ولى عليه وهو يأباها الى * أن جاء خاضعها الى الابواب
يا درة الغواص جوهرة الورى * ومنار روضة أشرف الانساب
أترد خاطبها وقد ردت سوى * عليائك عنها سائر الخطاب
خطبت علاك وقد أبيت وكلهم * طلبوا فما بلغوا منال الآبى
طافت عليك تحج كعبة عزها * للركن فالتزمت بركن الباب
يا كعبة العلماء فى تحقيقه * بين المجىء بفكره وذهاب
فلئن سئلت أتى الجواب محققا * ولئن سألت فلم تجب بجواب
لم نلق مثلك خالى الاغراض فى * حكم تعشقه أولو الالباب
لافرق عندك عند فيصل دعوة * بين الاقارب فيه والاغراب
واذا تقاس بك الشموس وجدتها * تدنو وبدر جلال وجهك رابى
وعروس أفكار على استحيائها * تمشى لتلثم موطئ الاعتاب
جمعت معانيها بديع بيانها * بمحسن الايجاز والاطناب
نابت عن العبد الذليل وهنأت * بالرتبة العليا لديك منابى
لكننى منذ انتسبت روايه * لجنابكم فى العلم عز جنابى
يا سائلا عن روض الازهر وهو فى * جمع الجوامع معدن الآداب

أمار باه فزارها قطر الندى * بشذوره من لؤلؤ الاعجاب
وغدا به النفع المقيد مطلقا * مذهب فيه مواهب الوهاب
غنت على أفنان روض فنونه * ملح تريك اللحن فى الاعراب
هذا وأما ان ترم تاريخه * فعليه ولى شيخنا الانبابى

سنة ١٢٩٩ ١٩٥ ٤٦ ٩٦١ ٩٧

(وقال الفاضل الشيخ يحيى أفندى السلاوى (نزيل الاستانة الآن) يهنئه بها مؤرخا)

ألف البيان بظهر الآداب * وجلا مجاز كماله للصابى
فرد برى استعمال فرد فى الهوى * فى غير موضوع لمحض عذاب
بعلاقة الشبه استعار من الهوى * ثوب الخفوق لقلبه المتصابى
قامت على ما يدعيه قرينة * تقضى له بلزوم ذاك البابى
يامن به لعلاقتى سببية * بسبب عن تلكم الاسباب
أكرم مجاورتى حماك اصبوة * حلت محل الروح دون حجاب
لاحظ بفضلك حالتى وما آلها * حتى أرى الدهر خير اياب
لاغر وأن أحظى بمرسل فضلكم * لعلاقتى بك يا عزيز جناب
ان صح لى شبه بسيماكم فقد * بانت مصرحة وجوه صوابى
واذا طويت حديثكم بعلائم * خيلت تكنية على أترابى
ياسادتى بعلائمات كمالكم * أجد الكمال مرشحى لثواب
لاتنقصوا حظى بما أنا أهله * لكن رضاكم مطلقا أولى بى
عبد أتاكم تستعير لدهره * أصليه من جامدات ثياب
أعلامه مشتقة من شقة * آلت الى تبعية الاتعاب
لولا التشبه بالعلا ما مثلت * مدحى خطوط أسفرت بكتابى
واذا خلا عما يشين مركب * نزلت حلاه بأكرم الاعتاب
أعتاب مولى بابه كل الورى * تعشوا له عن سائر الابواب
مولاى استاذ المعارف حبرها * شمس المفاخر (شيخنا الانبابى)
أكرم به من كامل أخذت به * روح الهدى فى قوة الاسباب
والازهر المعمور أزهر نجمه * بسعادة الايام للطلاب

والدهر أصبح للخديوى شاكرا * افضاله لعفو خير جناب
والدين والدنيا استتم هناءها * لما صفا الدهر الحنون النابى
ولمثلنا حق الهنا بزمانه * أنعم بذاك القانت الاواب
لولاء ـ لاه وصـ ـبونى لكماله * ماجاز للحسناء كشف نقاب
وقفت لديه تقبل الارض التى * جاءت بها سعيا لذاك الباب
ترجو مع التقصير منه قبولها * وسؤالها برضاه خير مجاب
بكمال فرد واحـ ـد أرختها * قبل الزمان الفخر للانبابى

١ ١٣٢ ١٢٩ ٩١١ ١٢٦ سنة ١٢٩٩

(وقال الاستاذ الفاضل الشيخ محمد الهراوى الشافعى الازهرى)

هناء باقبال به الفتح والنصـ ـر * لمن ذاته بحر وأخـ ـلاقه بر
هو الحبر (الانبابى) من دأبه التقى * ومن دأبه التقوى به يحسن الامر

(ثم قال)

فيا أزهر التحقيق أصبحت عامرا * بأتقى رئيس دأبه الحمد والشكر
على الحلم مطبوع وللمجد لابس * كفى أنه حبر به ابتهج العصر

(وقال) حضرة على بك فهمى رفاعه وكيل نظارة المعارف المصرية سابقا ابن المرحوم العلامة الشهير رفاعه بك رافع الطهطاوى يهنئه بالمشيخة الثانية ويؤرخها

(هذه تهنئة) تروى مدح السلف والخلف وتجمع من جليل الصفات ما ائتلف نظمها مخلص الوداد وقدمها الجسم والفؤاد لحضرة مولانا الاستاذ صاحب الفضيلة الشيخ محمد الانبابى تهنئة بمشيخة الازهر الجليلة خلفا عن جليل المآثر صاحب الفضيلة مولانا الشيخ محمد المهدى أدام الله علاهما وخلد فى الخافقين مآثرهما وحلاهما

صدقت أمانى قلبى الخفاق * فروت حديث البشر فى الآفاق
ظنت وحقق ظنها زمن له * عقل الاريب وفطنة الحذاق
يعطى ويمنع تارة عن خبرة * بمواقع التقييد والاطـ ـلاق
يترقب الفرص المفيدة للذى * بالحزم أوثق صبره بوثاق
هل للشريعة غير هدى محمد * أوهل سواه لسرها من واق

للازهر المعمور عاد فعمنا * فرح وخص الخير كل رواق
خلف جليل قام عن سلف فقل * ماشئت فى سبق وفضل لحاق
والنيران وفى التغاير حكمة * يتعاقبان على أتم وفاق
والشافعى وقد أتى من قبله النعمان روحا مصرنا وعراق
فانشر ثناء محمدين وفلك من * رق الكلام القيد بالاعتاق
واقصد به خلف ابن ادريس وكن * بالصدق ملتزما جناس طباق
من مثل (الانبابى) باب توصل * للعلم أو لسمائه من راق
هو سيد واسعد خادم بيته * والفخر لاينفك فى استرفاق
الدرس نهر النيل وهو بشطه * شخصت اليه سفائن الاحداق
ثقة بما يرويه عدل حجة * ثبت لادواء الجهالة راق
سل عنه تأليفاته الغر افكم * عمل له فى كل علم باق
فضل أناف على السهى ودراية * ورواية كالشمس فى الاشراق
رقمت حواشيه وتقريراته * حلت محل محاجر وماق
مولى يذكرنا الفضائل رتبة * وقويسنى مصر بغير نفاق
فرد يجمع الفضل جل تصورا * مهما يقس بسواه عن مصداق
فلو الامير أتى ليشهد درسه * قسم الامارة معه دون شقاق
ولشيخ باجور وخود علومه * صحت بنوة طاهر الاعراق
فضلاء لونشقوا عواطر درسه * بعثوا قبيل البعث باستنشاق
يامظهرا للشافعية عنده * من بعد طول تجنب وفراق
السر سر الشافعى ومصره * هى مصره بارادة الخلاق
ولئن تجرد حزبه عن حقهم * فالعبد يرجع بعد طول اباق
مولاى صدق ولاى باعث مدحتى * والازهر المعمور مغرس ساقى
بحماه لى عزت وبزت نسبة * أعلوبها شرفا على الاعناق
فاقبل ثناء أوجبته مودة * تدعو بخيل النظم للانفاق
واهنأ بشيخة أتى تاريخها * عادت للانبابى بالاستحقاق

سنة ١٣٠٤ ٤٧٥ ١٢٦ ٧٠٣

(وقال العلامة الفاضل الشيخ عبد الرحمن الابيارى قاضى محكمة ثغر اسكندرية سابقا يهنئه بها مؤرخا)

ناشدت ليلى وكانت بين أتراب * لاتسمعى قول واش مادرى مابى
بالحب بالود بالليلى صلى دنفا * يرعى النجوم بأجفان وأهداب
تخيل الشعر من ذا الشعر فانسدلت * له المعانى بتحرير وايعاب
وبات يقدح فكرا فى الجفون وفى * سحر العيون وفى ظبى له سابى
ان العيون ضعيفات وقد أسرت * أسد العرين من الآجام والغاب
ياتحفة أتحفت قلب المشوق بها * بحسن منطقها من دون أسهاب
الله فى مهجة فى الحب قد تلفت * ممن له ألفت من دون أسباب
أتعلمين فؤادى أين مسكنه * فأنت أدرى به منى وأدرى بى
طلبت منها زكاة الحسن اذ ملكت * نصابه فاثنت عنى بجلباب
الى متى عتب ليلى وهى مغلقة * باب العتاب وثغر الصبح أغرى بى
وليس لى سلوة عنها ولا بدل * سوى اغترابى وقصدى عالى الباب
الأزهر الأزهر الأزهى برونقه * فانه روضة حفت بطلاب
به رجال أطال الله عمرهمو * للدرس والغرس فى فقه واعراب
وفى حديث وتفسير وقافية * وفى عروض وانشاء وأنساب
وفى حساب وفى صرف وفى لغة * وفى معان بهم تسقى بأكواب
وفى بيان وتوحيد وفى حكم * وفى أصول بها انتاج أعقاب
أنهاره بفنون العلم جارية * تروى معارفه أرباب ألباب
به كواكب فضل قام ليلهمو * وصام منهم نهارا طول أحقاب
كأنما الناس أضياف وهم طبعوا * على قراهم بآداب وآراب
كأنهم فى سما عرفانه شهب * تزيده حرسا من كل مرتاب
قوم هموعرب فى لفظهم أدب * يلقى به طرب فى ذوق أنجاب
كأنما العلم فى جنات ربوته * زرع بداشطؤه فى سوق اعجاب
وان يكن باب فضل مغلقا فله * مفتاحه الفاتح المصرى (الانبابى)
العالم العامل النحرير بحتنا * فى كل شكل برفق لا بارهاب
شيخ المشايخ فى الاقطار أجمعها * ومنتهى الجمع من عجم وأعراب

بيت

بيت القصيد ومن للعقد واسطة * والسيد المرتضى فى نقد آداب
(محمد) من علا أصلا ومنقبة * وفاق أشياخه فى كل أبواب
وفضل أشياخه شمس برابعة * لدى الدروس وفى أرجاء محراب
أكرم بهم غررا قد علموا زمرا * حتى جنوا ثمرا من روض أحساب
لهم تآليف مثل الدر قد نظمت * فى جيد دهر وكانوا خير أقطاب
فقف بدرس له وانظر به أمما * حقا حوت همما تسعى بايجاب
وانظر لتوضيحه المنهاج مبتهجا * ببهجة العلم موصولا بأصحاب
مازال برقى ذرى العرفان ممتطيا * متن المقاصد لكن دون اغراب
يابهجة الدين والدنيا وعمدتنا * ياشيخ أزهرنا ياخير أوّاب
نهار فرضك بالتأليف مشتمل * وليل نفلك مشمول بأحزاب
يامن له فى سماء المجد منزلة * فوق الثريا فأعيت كل وثاب
وفكرة فى معالى السعد باذخة * فى العلم شامخة من دون اعجاب
امامنا الشافعى ولاك مشيخة * أنت الاحق بها من بين أحزاب
والعود أحمد فيها من بدايتها * فاضرب بها البحر وادخل غير هياب
وسر بها فى بحار الفضل مغترفا * من لجة البحر أنهل كل توّاب
قد كنت سرا بليل الغيب مستترا * فانشق صبح الهنا عن نورك الرابى
أنى يكون امتداحى مفردا علما * هو الامير بلا ستر وحجاب
ياسيد الكل يامن سعده سعدت * به البرية اذ لاذت بأعتاب
هذى عروس البها تختال فى حلل * من البديع ولم تنظر لخطاب
بعثتها ونسيم الود يحملها * ومسكها نافح من نسج أثواب
ومنك أرجولها حسن القبول فقد * جاءت مهذبة من دون اطناب
أهدى السلام اليكم مابدا زهر * وانهل غيث الهنا فى ربع أحباب
ثم الصلاة على المختار ما نشدت * ناشدت ليلى وكانت بين أتراب
واسعد بشيخة جاءت مؤرخة * العود أحمد بسم الشيخ الانبابى

سنة ١٣٠٤ ١١١ ٥٣ ١٠٢ ٩٤١ ٩٧

﴿ وقال الفاضل المرحوم الاستاذ الشيخ أحمد الملوانى الخليجى يهنئه بهاء مؤرخا ﴾

أعرائس لاحت بدون حجاب * زفت زفاف كواعب أتراب
أم ذا شذا أرج البشائر عاطرا * من نشر طى مواطئ الاحباب
أم جنة جن النسيم بدوحها * فيها ثوى بى من أراد ثوابى
أم ذى الصبا مرت فأذكرت الصبا * من كان عن عهد الصبابة صابى
أم بدر تم لاح فى جنح الدجى * سطعت به الانوار دون سحاب
أم ذا ضيا شمس المعارف والتقى * صدر الشريعة (شيخنا الاتبانى)
بحر العلوم وحبر أرباب النهى * روض اللطائف تحفة الانجاب
نهج البلاغة منهج الفضل الذى * لولاه ما سبج الورى بعباب
كشاف أسرار الحقائق والدقا * ئق والرقائق لب كل لباب
مفتاح أبواب العلوم ونوره مصـ * ـباح الفهوم وبهجة الطلاب
فالكم بدا من نوره السارى اهتدا * للناهجين مناهج استيعاب
هو جامع الاصلين فى تفسيره * بحديثه والفقه والاعراب
ياصاح كرر من قديم حديثه * فحديثه فيه شفا الاوصاب
جمع المعانى مع بديع بيانه * فى منطق الايجاز والاطناب
باشارة تغنى عن التصريح والـ * ـتلويح والتوضيح والاسهاب
سعد به سعد الزمان وسيد * سادالانام وشاد كل عجاب
كم من تآليف له تتلى لنا * آياتها من سالف الاحقاب
دانت بها كل العلوم لطالب الـ * ـتحقيق والتدقيق والاغراب
ضمنت لنا حل العويص وضمنت * درا مصونا لايرى بكتاب
لولاه ما انحلت دقائق مشكل * من كل علم زائد الاتعاب
لولاه ما ازدانت سطور طروسنا * حتى غدت كالشمس دون حجاب
قل للذى قد راح ينكر فضلها * مع أنه بين الورى كسراب
هيهات شمس الحسن يخفى نورها * الاعلى الاعمى الغبى المرتاب
ياأيها الحبر الهمام ومن به الـ * ـاسلام شيد بسنة وكتاب
أنت الرئيس على الرؤس وقرة * لذوى النفوس وغرة الاحباب
شرفت أزهرنا بشيخة سمت * وسمت اليك ولم تكن بحساب

فاهنا

فاهنأ برتبتك التي أوليتها * حسا ومعنى دون ما استغراب
فقد استنار الازهر الميمون من * أرجائها والباب والمحراب
والمسلمون استبشروا والدين والـ * ـدنيا بما نالوه مع اعجاب
واليك عذرا من حبيب زفها * زف العروس وما أتى بعجاب
عذرا فاني في المديح مقصر * أبدا ولو أفرغت كل وطاب
لكن دعتني نسبتي لاولي النهى * أن لا أرى عن مدح مثلك آبي
فاشكر لمن أولاكها وسل الرضا * ودوام توفيق لكل صواب
لازلت منها لابسا حلل البها * ومتوج العلياليوم ما آب
والازهر المعمور يشدو أرخوا * عاد القبول بشيخنا الانبابي

١٣٠٤ سنة ٧٥ ١٦٩ ٩٦٣ ٩٧

(وقال المرحوم العلامة الشيخ خليل حنفي بهنشه بها مؤرخا)

الازهر الآن قد تنور * وقد غدا مشرقا وأزهر
أثمر روض العلوم فيه * اطالبيه مجدا وأزهر
أما تراه اكتسى جمالا * وأنه للسرور أظهر
(بالشمس) قد عمه ضياء * فكل أرجائه منور
بخير من جد في اجتهاد * الى سبيل التقى وشمر
وخير محيي دجى الليالي * في طاعة للاله يسهر
وخير بحر للعلم حبر * في كل فن منه تبحر
وخير من للدروس حلى * بمنطق من نظيم جوهر
وخير من للطروس وشى * بما غلا قيمة وحبر
وخير آت بكل سفر * عن فضله للانام أسفر
وخير عماره سيجزى * من ربه أنه يعمر
بالقطب منه والسعد عما * والفخر يزهو وحسنا ويفخر
(ياشمس) دين الاله يامن * ثناؤه للوجود عطر
وفاح منه في كل ناد * مسك ذكى عرفه وعنبر
يارأس أعيان كل فن * وصدر من منهم وتصدر

ومن مزاياه ليس تحصى * حاشا ولا بالحساب تحصر
ومن أياديه فى البرايا * مما يسح السحاب أكثر
ومن اذا ما رآه راء * هلل من نوره وكبر
يا من هو البدر بل نراه * اذا نظرنا أبهى وأبهر
و يا اماما فى الصدر منه * ينبوع علم لنا تفجر
طويت عن غيركم ثنائى * وفيكمو لا يزال ينشر
عسى بلحظ منكم لحظى * يبعث من حينه و ينشر
فاقبل مديحا لكم رقيقا * لكن بأنفاسكم محرر
مدح به لا أزال أرجو * أن كل ذنب جنيت يغفر
مقدم الود من زمان * ماضره أنه تأخر *
واعذر فثلى بما دهاه * من جور هذا الزمان يعذر
بشراكمو أظهرت ضميرى * يا حبذا مظهر ومضمر
بالضبط تاريخها حرى * الازهر الآن قد تنور

سنة ١٣٠٤ ٢١٨ ٢٤٤ ٨٢ ١٠٤ ٦٥٦

(وقال غيره)

شمس الهدى بمحاسن الآداب * عادت لمركزها بحسن اياب
سارت بسر الشافعى محمد * (لمحمد) تسعى بدون طلاب
وغدا بما يروى يقول مؤرخا * العلم أضحى راوى (الانبابى)

سنة ١٣٠٤ ١٧١ ٨١٩ ٢١٧ ٩٧

(وقال العلامة الشيخ محمد نجا الابيارى)

من سكرة الجهل يا أهل النهى فيقوا * فان شيخ الهدى ولاه توفيق
ولاه مشيخة الاسلام فابتهجت * به النفوس وعم الخلق توفيق
ذاك المحقق الانبابى من نهجت * بانه واحد الدنيا المهاريق
هاتيك تولية دامت يؤرخها * العلم قام له شأن وتمليق

سنة ١٣٠٤ ١٧١ ١٤١ ٣٥ ٣٥١ ٦٠٦

وقال

(وقال غيره)

نبئت انى قد ذكرت بحضرة * تسمو بكوكب عصره (الانبابى)
وعذلت ان لم أهد ساحة مجده * غرر التهانى عذل من أنبابى
ولقد نبابى عن سمو مقامه * عز المهابة وازدحام الباب
فغدوت أدعو الله أن يرقى الى * أسمى المعالى فى أعز جناب
كيما يعز الدين منه بناصر * وتقر عين الشافعى بهاب
فبمثله الاسلام يظهر نوره * وتقوم حجته على المرتاب
لازال شيخ المسلمين محببا * بمهابة الاعزاز والارهاب
حتى يقول العلم سدت مؤرخا * بولى الازهر شيخه (الانبابى)

سنة ١٣٠٤ ٤٨ ٢٤٤ ٩١٥ ٩٧

وقد أخبرنى الاخ الفاضل الشيخ عبد الرحمن قراعه ان حكاية الحال التى تضمنتها هذه القطعة مؤذنة بانها للمغفور له الشيخ على اللبنى قال وأظننى سمعت الابيات وواقعتها منه ولا يبعد نسبتها اليه ما فى مهاب من العاب

(وقال الشيخ سيد الحماصى خادم العلم بدمياط ابن المرحوم الشيخ عبد الوهاب الحماصى قاضى محكمة دمياط سابقا)

نزه عيونك فى روض أزاهره * تزهو وأفق العلى تسمو زواهره
واستعرب الطير عن هذا السرور فقد * شدا على الغصن بالالحان طائره
واستوهب العرف من نفح الزهور على * أفنانها فالهنا وافت بشائره
وسلمت راية البشرى لحافظها * وسيف نصر الهدى (المقدام) شاهره
مولى الفضائل (الانبابى محمد) من * يضىء فى فلك الارشاد زاهره
علامة العصر قد أحيى الليالى فى * تهذيب صعب وتحقيق يحرره
شمس ولكن له طول المدى شرف * وضوءه افضاله لاشئ يستره
بحر ولكنه عذب موارده * والفظه الدر يحظى منه صادره
شهم اذا سل سهم الفكر ممتطيا * اصهوة الحزم يكبو من يساوره
له عروس العلى زفت فأمهرها * تطليق نوم وتحقيقا يساهره
وجد فى كسب عرفان ففاز بما * بهوى ويطرب منه من يسامره

وفكره ثاقب للدرر ينظمه * من ذاك عقد الهدى تزهو جواهره
تاج المعارف مصباح اللطائف مفـ * ـتاح السعود زكى الفهم عاطره
تلقاه فى درسه بحرا يقرب ما * يقصو فيظفر بالادراك حاضره
حالى البيان بديع اللفظ منطقه * للعقل مشج ولاراح تخامره
يصادف السعد من أضحى له عضدا * و ينثنى سيدا والعز ناصره
تحريره الحق وفاه لطالبه * يقرر من بهجة التبيان ناظره
وكم مسائل عد الرمل قررها * فزال اشكالها مما يقرره
وافت اليه المعالى تزدهى فرحا * به فكملها حسنا ما ثره
أنتم رتبة شيخ المسلمين بلا * سعى وماكان تنو بها سرائره
جاءته فى ملبس الافراح خاطرة * وثغرها بقبول منه شاكره
وذاك سر امام الشافعية اذ * لواء مذهبه الاستاذ ناشره
ومن يكن قائما بالله معتصما * فمجده فى سما الاجلال مظهره
فياذوى العلم سودوا دام معهدكم * يزهو بأضواء شمس الفضل عامره
ودام فضلكم السامى يؤرخه * الفضل دام (بالانبابى) أزاهره

سنة ١٣٠٤ ٩٤١ ٤٥ ٩٩ ٢١٩

(وقال الشيخ عيسوى محمد نجا الابيارى)

زفت (للانبابى) بالاستحقاق * رتب العلى مشتاقة لتلاقى
وشياخة الاسلام قلدها بلا * نصب بتوفيق وحسن وفاق
ولها انتقى فتهللت حيث ارتقت * أوج العلى أكرم بها من راق
ومن الخمول أقالها ورقى لها * عما ألم بها فنعم الراقى
والعلم من أيدى الضياع أقاله * ووقى له فهو المقيل الواقى
وشفاه من علل تقادم عهدها * ووفى له بالعهد والميثاق
ولنشر أعلام العلوم بأسرها * قد ساعدته عناية الخلاق
فأنام راحته وأيقظ كده * لنوال ماهو فى الحقيقة باقى
أحيى دروس العلم بعد دروسها * ولها أعاد الروح بعد محاق
وأبان مشكله وأوضح سبله * وأزال مافيه من الاغلاق

سل عنه نجدا والحجاز ومن ثوى * بالمشرقين وسائر الآفاق
جميعهم من فيض فضل فيوضه * تزقوا فجل مقسم الارزاق
كل صبا البديع تحفيقاته * فبها عموم مصارع العشاق
كل له شغف بها فبدونها * لا يهتدى سار على الاطلاق
ميل النفوس اليه صار غريزة * اذ فيه كل مكارم الاخلاق
فرضاه يغلب سخطه والفعل سبق وعده والسبق للسباق
الدين والدنيا قد اجتمعا له * فالله يحفظه من الاملاق
ألف الوفاء فليس يخلف وعده * ان الوفا من شيمة الحذاق
يوليك ان وافيته ذا حاجة * نعماه مبتسما أخا أشواق
فلذا له ندعو بطول حياته * مولى القريب المستجيب الباقى
لازالت الايام زاهية به * والمجد والعلياء فى اشراق
ما قال فى رتب العلاء مؤرخ * ردت لصاحبها بدون شقاق

سنة ١٣٠٤ ٦٠٤ ١٣٧ ٦٢ ٥٠١

(وله قصيدة ثانية قدمها له عقب سن قانون امتحان التدريس على الطريقة التى كان قد ارتضاها رحمه الله قال فى أولها)

سر فى طريقك فالمهيمن ناصر * واليك فى كل المساعى ناظر
أسست قانونا يفوح عبيره * فى المشرقين كما يفوح العنبر

(ثم قال)

فلتبتهج علماء مصر بسنة * قدسنها لهم الامام الاكبر
هو شيخ أهل العصر (الانبابى) بل * شيخ الذين تقدموا وتأخروا

(ثم قال)

فالله يحفظ (شيخنا) ويديمه * حتى به نحيا ويحيا الازهر

(وقال الفاضل الشيخ محمد الزهرى)

رياسة الدين فى الدنيا بك افتخرت * ومذ تقلدتها يا ذا العلى نصرت
والعلم قد رفعت أعلامه فرحا * رايات عز على ناديك قد نشرت

وخيرة الناس لما عدت سيدهم * نالوا المنى ورجال العلم قد شهرت
والمجد يرفل فى تيه بعزتكم * والفخر يخطر فى بردبكم ظهرت
والعز يشدو بتقديم الثناء لكم * ونعمة الله فى علياك قد شكرت
والنيرات سمت شوقا اليك لكى * تزداد سعدا وأفلاك السما جرت
يا كوكب العلم يا من نور فطنته * أهدى طريق الهدى للناس حيث سرت
يا بهجة الدين والدنيا وزينتها * يا غرة فى جبين الدهر قد سفرت
يا شيخنا المفرد (الانبابى) من حمدت * آثار تأليفه فى العلم واشتهرت
دم فى احترام وعز حزت من قدم * تسعى اليك المعالى حسبما أمرت
واهنأ برتبة فضل قد تقلدها * عالى جنابك فامتازت وقد فخرت
وسد بعزك فى ظل العزيز على * كل الافاضل وانصر رتبة ظهرت
فرتبة الشرف الاعلى مؤرخة * زيدت هناء ومن مجد بكم كبرت

سنة ١٣٠٤ ٤٢١ ٥٦ ٩٦ ٤٧ ٦٢ ٦٢٢

(وللفاضل محمد أفندى فنى الجركسى المصرى مترجم مجلس النظار سابقا قصيدة تهنئة سماها (المدحة السنية والخدمة الفنية) مطلعها)

ارادة الله لا تخلو عن الحكم * سبحانه وتعالى جل من حكم

(ومنها)

يا عالما عمت الدنيا فضائله * حتى غدا وهو ممدوح بكل فم
هنئت بالمنصب السامى وكنت به * أحق يا (شمسنا) الماحى دجى الظلم
فأى صدر سرور اغير منشرح * وأى ثغر حبور اغير مبتسم
جددت للدين آثارا مؤيدة * كفى بها شاهدا القرطاس والقلم

(ومنها)

يا شيخ الاسلام ان الناس قد هلكوا * فعالج الداء لا تسأل عن الالم
افتح بيوتا عهدناها زمان صبا * بيوت أهل التقى والعلم والكرم
فانها اليوم أضحت وهى خاوية * من فعل ذا الدهر تشكو الظلم للامم

(ومنها)

يا سيدا قد تسامى فى هدى وندى * وصار فى الناس مثل المفرد العلم

خذها

خـــذها اليك قصـيدا كلها غرر * تروى عن ابن عطاء الله فى الحكم
جاءت معنعنة الاســناد فائقة * على كلام بنى مروان والحكم
قد استمدت بفيض من سميكمو * ونظرة من رجال الله كلهم
تدعو دواما بأن الله يحفظكم * ليصبح الدين فينا ثابت القــدم
لازلتمو كعبــة الآمال نقصدكم * وركنكم للرعايا خير مســتلم
فانتمو سادة قــد جاء مــدحكمو * فى كل مبتــدا منا ومختتم
ماقال منشئها فــى بهنئكم * ارادة الله لاتخــلو عن الحكم

(وللمرحوم الشيخ على عمر والمصرى الازهرى قصيدة لم استحضر منها الا بيت التاريخ وهو)

بشــير السعد فينا قال أرخ * بالانبابى روض العــلم يزهو

سنة ١٣٠٤ — ٩٩ ١٠٠٦ ١٧١ ٢٨

(ولما صدر أمر المغفور له جناب الخديو السابق باعادته الى المشيخة قدم جماعة علماء الازهر الى جنابه الكريم مقالة تشكر لجنابه العالى على ذلك مختتمة بأبيات منها)

منح الديار بهجــة جلت سنا * ونعت بتوفيق الاله مواهب

(ومنها)

نعم بتــوفيق الاله ترادفت * وبرمزها للعارفــين مآرب
ولاهــل مصر الحق قال مؤرخا * بحماكم شكر الخديوى واجب

سنة ١٣٠٤ — ١١١ ٥٢٠ ٦٦١ ١٢

وقد قدم له الاخ الفاضل النزيه الشيخ عبد الرحمن قراعه الاسيوطى الحنفى خطابا يبرئ نفسه فيه مما رمى به لدى الاستاذ من طعن فى الدين وثلم للمروءة قال فيه ما ملخصه كتابى الى المولى أطال الله بقاءه وأنا أحد من جثا على ركبتيه فى درسك وانتفع بعلمك وأخذ عن تلامذتك وعرف لك جزيل حقك حين تفاقم الخطب واشتد الكرب وشمخ بأنفه الحاسد وصعر خده الشامت وسيدى وقاه الله ما يكره يعلم أن الاعراض هى الزجاج لايجبر كسرها ولا يرأب صدعها والدنس ان لحقها لايغسل بالاشنان ولا يزول بتقادم الزمان ومولاى أعزه

الله هو الوالد المبرور والناقم المشكور والعاتب الذى نتوخى رضاه والغاضب الذى نخشى أن يجر غضبه الينا غضب الله وهو القدوة الذى يتبع فى فعله و يتيمن برأيه ويرجع الى قوله فلا أظن أنه يرضى بأن يمزق فى مجلسه أديمى و يستباح ماحرم الله من عرضى وأقذف بما أوجب الله فيه الحد و ينتهك من حرمتى ما الله يعلم أنى منه براء ولو شاء لعاملنى بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الآية فوضح له الحق الذى لا يجهله والرشد الذى لا ينكره وعلم أن من وسموا أنفسهم بتتبع العثرات وكشف العورات انما صنعوا هذا الصنيع حين علموا أن النقلة أمثالهم والسفلة أشباههم أشاعوا عنى لهذه الحضرة سابقا أنى أسأت الادب بشعر صغته وهجو قلته فانتهزوا هذه الفرصة الآزوذهبوا مذهبا آخر يغبرون فى وجه الحق و يدفعون فى صدر اليقين والله من ورائهم محيط ولو سأل سيدى من يعلم حقيقة أمرى من أهل البصيرة وذوى الانفس الشريفة لعلم أن ما نسب الى يأباه طبعى وتنفر عنه مروءتى لو لم يحرمه الله فكيف والوعيد شديد والمثبت والحمد لله زكى طاهر والنشأة ولله المنة فى حجر العلم والدين وليس لى من الفراغ والجدة ما يصل بى الى هذا الحد من فساد الاخلاق وأنا على يقين من أن سيدى حفظه الله لا يخرج عن الحق فى كل شؤنه ولا يحول بينه و بينه قرب الولى ولا بعد القصى ولكن هذه نفثة المصدور وشكوى المظلوم وبراءة العاجز الذى لا قوة له فينتصر والبرىء الذى لا ذنب له فيعتذر والمنظور اليه بعين السخط فحاسنه عيوب وحسناته ذنوب ثم قال هذا وليعلم سيدى أنى ما آثرت المكاتبة على المشافهة الا لجلالة الاستاذ فى صدرى ومهابته فى قلبى فان صادف كتابى هذا من سيدى قبولا فهو الذى أردت وان كانت الاخرى رددت أمرى الى الله وهو حسبى ونعم الوكيل ثم قدم له هذه القصيدة

أما آن أن تنسى الرباب وزينبا * وتقلع عما كان فى زمن الصبا
ألم تعتبر اذ كنت أجرد أمردا * ودهم الليالى قد تركنك أشيبا
ضلال وغى أن يلج بك الهوى * فتقتعد الاخطار للهو مركبا
اذا لم يكن شيب الفتى رادعا له * فان عناء أن تلوم وتعتبا
وان أحق الناس باللوم من دعا * سواه الى طرق الرشاد ونكبا
تركت النصابى ضنة بمناقبى * وصونا لعرضى أن يشان و يثلبا
وما أنا من طعن الحسود بآمن * على أنه ما قال الا ليكذبا
أبت همتى أنى أقارف سبة * على مثلها لم ألف عما ولا أبا

لم يحسدوها وقد حازت نفائسهم * اذ فوق الدهر فيهم أسهم العطب
وكم نحاذر ايام الوباء بنا * ونتقيه بما شئنا من الاهب
ياقوم ليس الوبا موت الاولى من الـ * ـغوغاء لا عاش حزب اللهو واللعب
ان الوباء هو رزء الناس في رجل * يموته يسرع الاسلام في الهرب
قد غاب يا عين من ساءتك غيبتهم * قوم هووا كرم الحضار والغيب
أحباب قلبي الاولى كانت مجالسهم * موقوفة لصلاح الدين والادب
قد كنت أعجب من رفق الزمان بنا * لما قضى (الشيخ الانبابي) انقضى عجبي
العالم العامل البحر الحضم أبو الـ * ـارشاد أكرم به ابنا كان خير أب
من كان للازهر المعمور آيته الـ * ـكبرى ونخبته العظمى من النخب
خلاصة السادة الغر الكرام ومن * تزجى اليه مطايا العجم والعرب
فلا تسل بعده عن حال أزهرنا * وما تنشاه من هم ومن نصب
ولا تسل عن دروس العلم ما صنعت * رزء قضى بدروس العلم والكتب
ولا تلمني وقد أمسيت مكتئبا * أن كنت أعطيت قلبا غير مكتئب
فلا جناح على قلب يذوب أسى * على حليف التقى ذي المجد والحسب
وليس فيض بكائي مطفئا حرقي * ولا جميل عزائي فارجاكربي
اولا ائمة فضل فيهم خلف * بالعلم عزوا ونالوا أرفع الرتب
بالعلم أضحوا رؤس الناس قاطبة * اوا نصفوهم وليس الراس كالذنب
اوا فصحت مصر لم تفخر على بلد * الا بهم فخر صدق ليس بالكذب
دومي على قبر (شمس الدين) باكية * يا ديمة الرحمة الهطلاء وانسكبي
يارب أبق لنا من بعده خلفا * من الافاضل من هم غاية الارب

(وقال الاستاذ الفاضل الشيخ سليمان العبد الشافعي الازهري)

متى تصدق الايام والوعد يكذب * وبارقة الآمال لاشك خلب
اذا ئست منا النفوس تحزنا * فما بعده ذا حادث يترقب
دهتنا الليالي لا أرى عن جريمة * فعلنا ولكن هكذا الدهر قلب
فما الدهر الا صائب أينما رمى * فلا سهمه يخطى ولا هو يغلب
رمى الدين سهما لم يحد عن فؤاده * فاصبح في جمر الاسى يتقلب

أرى الشمس تبدو كل يوم على الورى * ولكن (بشمس الدين) قد ضن مغرب
فيا عصبة الدين الذي نور شمسه * على منتهى الازمان لازال يحجب
ويا فتية العلم الذي غاب بدره * فأمست سماه بعده وهي غيهب
نحييكم يا هراق العيون مدامعا * فقد حان أن تبكي العيون وتنحب
نحييكم فصفو العيش قد مر وانقضى * وهيهات يحلو بعد ذاك ويعذب
اقدمات (شمس الدين) فينا (محمد) * فوا أسفا ماذا نرجي ونطلب
فباتت بواكي العلم قرحى جفونها * عليه بدمع من دم ليس ينضب
وباتت سماء المجد تهوي نجومها * ويبرق حزنا وجدها المتلهب
فيا جدثا قد ضمه كيف تعتدي * على أنفس كادت على الفضل تذهب
حنانا على العلم الذي صار بعده * يتيما حزينا ليس يكفله أب
ينادي لسان الوجد فينا مؤرخا * بكى الفضل الانبابي والعلم ينذب

سنة ١٣١٣ ٣٢ ٩٤١ ٩٧ ١٧٧ ٦٦

(وقال العلامة الفاضل الشيخ محمد الهراوي الشافعي الازهري)

أحاديث دهر أمرها مذهب الفكر * ومجردموعا بعضها مشبه البحر
أحاديث دهر قد ألمت فأوجعت * قلوبا وألقتها على محرق الجمر
فلولا الذي بين الورى من تخاطب * لما صح ابصار لزيد ولا عمرو
ومنشأ هذا أن ألمت ملمة * بها غابت الالباب من غير ما سكر
لماذا نرجي أن لليل آخرا * وقد غاب عن أبصارنا صادق الفجر
فيا أخت صخر هوني الامر حيث ما * قضى نحبه من كان أعظم من صخر
فهذا الذي أحيى كتابا وسنة * بارشاده للعلم في السر والجهر
هو الحبر (الانبابي) من دأبه التقى * وأنفق كنز العمر في العلم والشكر
تصانيفه تنبيك عن حسن فضله * فلله در العالم الكامل القدر
جميع جموع الناس أبناء فضله * فضائله الغر انجل عن الحصر
سلوا عنه آيات الكتاب تجبكم * بما فيه اغناء عن الكشف والفخر
هو الشافعي في موته موت ديننا * به تاهت الافكار في البر والبحر
دموع جرت من كل علم فأغرقت * سطورا وأوراقا من الاسف المر

فلا

فلا تذكر وا نجما ولا شمس ضحوة * ولا كوكبا يبدو ولا كامل البدر
فقد غاب من قد كان للكل مطلعا * بأحكام أمر الدين والنهي والامر
فلا علم الا منه تجنى ثماره * ولا فضل الا من حلى ذلك الحبر
فما غسله الا امتثالا لشرعنا * والا فلا يحتاج بحر الى الطهر
وما دفنه في روضة الامن والمنى * وما ستره باقوم بالحلل الخضر
* لعمركم الا اعلم بأنه * من الدر كنز وهو يحفظ للفخر
وكبرى علامات القيامة قد بدت * فلم يبق الا البعث للحشر والنشر
ففي اليوم مات الشافعي حقيقة * وغابت شموس الفضل حقا بلا نكر
وأشراط يوم الدين جاءت بفقده * وحينئذ فالمد في القول كالقصر
فيارب هب للشيخ دائم رحمة * وأسكنه جنات مع السادة الغر
بجاه رسول جاء للناس رحمة * محمد المختار من جاء بالبشر
عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل وأصحاب هم راية النصر
وأتباعه ما قال من قال منشئا * أحاديث دهر أمرها مذهب الفكر

(وقال أيضا)

هاؤم القول لست فيه أمين * مات حبر على العلوم أمين
ومفاتيح كنزها قد توارت * وبهذا قضى القوى المتين

(ثم قال)

يا أولى الازهر المعظم قولوا * ان هذا لهو البلاء المبين
موت هذا الامام أعظم أمر * كل شئ سوى الفراق يهون
من له الامر في المهمات ماض * شمس فضل ضياؤها مستبين
أسنوى التحقيق من غير شك * نووى الترجيح هذا اليقين
وتأليفه عن الحصر جلت * وبها للعلوم بانت شؤن
وحواشيه بالفنون أحاطت * ليس فن الا بها يستبين
وهو لاريب للأئمة نجم * قدره في الورى رفيع مصون
معدن العلم منهج الحكم روض * كل قلب لفقده محزون
لو أردنا ما فيه من كل وصف * من مزاياه لانكاد نبين
كاشف المشكلات من غير غيب * وعلى فقده العيون عيون

هو سعد لديننا وعصام * هو نفخر به القساة تلين
ان آيات فضله أنبأتنا * أنه المفرد الهمام المكين
(شمسنا الأنبابي) امام المعالى * ما على آى فضله توهين
هو فينا أبو البقاء رشاد * وهو لاريب فى اللسان السمين
قبر هذا الهمام كيف توارى * بحر علم على الزمان يعين
دفن الفجر فيك من غير ريب * كيف للقلب عن ضياه سكون
هو شيخ الاسلام شرقا وغربا * ناصر الدين ما اليه قرين
رب هبه دخول جنة عدن * طاب للداخلين فيها العدون
وأنله فضلا مقاعد صدق * وكؤسا فيها شراب معين
برسول عليه خير صلاة * وسلام ممن به التكوين
وعلى آله الكرام وصحب * أهل مجدهم أقيم الدين
ماغدا آسف يقول لحزن * هاؤم القول است فيه أمين

(وقال الفاضل محمد بك عثمان جلال)

للدهر أيام كأسد الغاب * أبدا تعض بمخلب وبناب
وله صروف لاتزال سيوفها * مسلولة لتقطع الاصلاب
ولكلنا جدث يلوح ومنزل * يعلوه حمل جنادل وتراب
جدث عليه من المدامع أحرف * مجموعها لتفرق الاحباب
حكمت لنا الدنيا به وتصرفت * فينا بصوت غرابها النعاب
جعلته بابا للفناء فذاهب * منه الى الدنيا بغير اياب
تبا لها دارا فما السكنى بها * الا ببلقعة ودار خراب
وبها النفوس تذوب من ظمأ ولا * تحظى بماء غير لمع سراب
لم ألق غير الزهد فيها راحة * لخذار منها يا أولى الألباب
لو كان يؤمن غدرها يوما لما * فتكت بهجمة (شيخنا الانبابى)
السيد الحبر الهمام المنتقى * كهف العفاة ومسند الطلاب
كل الدروس عليه كل متونها * وغدت كمسئلة بغير جواب
وأصول فقه فى يديه فروعها * قد أورقت من غير صوب سحاب

ونعى النعاة له أجل محدث * ومدرس يأتى بفصل خطاب
مذبان لم يلق البيان حقيقة * من مثله فى منطق بصواب
ألفاظه ضمنت معانى لم تكن * لملاحظ فى سالف الاحقاب
كان البديع مجانس الذكائه * فى صرفه للنحو والاعراب
والى كتاب الله كان مفسرا * بكلام تبر فى السطور مذاب
وبكل معقول ومنقول له * علم يخلده بكل كتاب
لاشك ان الازهر استحيى به * زمنا وماس له من الاعجاب
واليوم حين قضى تهدم ركنه * وانهال منبره على المحراب
وشكت مآذنه الفراق وأعولت * بصابها فيه وأى مصاب
فتنبهت مصر وأسرع أهلها * لجنابه العافى وأى جناب
وسعوا لحمل أريكة رفعوا بها * رب الهبات لربه الوهاب
فأحله دار اليدوم نعيمها * طوبى له فيها وحسن مآب

(وقال أيضا)

الى الله مهما شاء فى خلقه الامر * وفى يده فى خلقه النفع والضر
وانا اليه راجعون ومالنا * من الامر الا فى مصائبنا الصبر
وما الدهر الا اجتماع وفرقة * اذا اتسعت يوما يضيق لها الصدر
ولا عيش يخلو ان صفا من مكدر * وان دام مهما دام غايته القبر
يغر الفتى حلو الحياة ولينها * ولم يدر أن الحلو آخره مر
فقل لبنى الانسان تلك حدوده * ومن يعتذر عنها فقد فاته العذر
ولكن لنا قلب يذوب من الاسى * وفيض عيون كل أدمعها حمر
يكاد الفتى من حرما حل تنثنى * عليه ضلوع شب من تحتها جمر
اذا صعدت أنفاسه أمطرت له * سحائب أجفان يقطرها الحمر
وتلك هى الدنيا وذلك شأنها * كبحر خضم دأبه المد والجزر
هنيأ لمن شبت على الزهد نفسه * فلا يتولى نصحه الوعظ والزجر
فقد نظر الدنيا بعين بصيرة * وقال لها عنى فوعدك الحشر
له عبرة بالظاعنين عشية * وكان على أبياتهم يخفق النسر
مصابيح يستسقى الغمام بوجههم * يشد بهم فى كل نائبة أزر

امامهم والشيخ الاجل (محمد) * هو البحر (الانبابي) زوده الجبر
امام له فى كل علم تصرف * متى يتح لاز يديفوه ولا عمرو
وان لاقه متن تلقاه شارح * رخيم الحواشى لاهراء ولانزر
هو ابن هشام المشكلات فجدبها * يوافيه منها لا يجر عائه القطر
تعالى بمرفوع الحديث مكانة * بها سارت الركبان وابتهجت مصر
وفسر آيات الكتاب فأشرقت * كواكبه للناس وارتفع الستر
فلله ما أحلى البديع بمنطق * له بعد طى فيه قد حسن النشر
وفقهه مولاه فى الدين فارتقى * بأنوار معناه كما يرتقى البدر
وكم سحر الالباب علم بيانه * ولاشك فى أن البيان هو السحر
اذا ما مشى فى أزهر فاح عطره * ولا غرو فالازهار من ضمنها العطر
وطلعته تحكى الهلال فان بدت * الى صائم يوما يحل له الفطر
تعود احياء الليالى فعالها * أماتته حقا ان شيمتها الغدر
وما مات من ذكراه فينا مخلد * وأوراقه فى كتبه بيننا خضر
ان كان واراه التراب فلا أسى * فان تراب الارض يسكنه التبر
وماذا عليه أن يغادر قصره * وفى كل ركن بالجنان له قصر
عليه من الله الكريم تحية * يضاف اليها من مراحمه عشر

(وقال أيضا)

الناس من دار الفناء بمنزل * وعن التمتع بالبقاء بمعزل
وكأنما الدنيا سماك رامح * والناس فيها كالسماك الاعزل
بنيت منازلها الحسان على شفا * جرف عفا بنيانه المتخلخل
والنفس صيغ من التراب أديمها * فغنيتها أبدا لاول منزل
حدت مطالعها على الماضى وكم * مدت مطامعها على المستقبل
ويسر هار وض الحياة ولم تكن * تصفى لمنطق ظله المتنقل
يا دهر حسبك ما فعلت بمن مضوا * وحططت جلموادا عليهم من على
تبا لمنجلك الخؤون فوقعه * فينا كوقع مناجل فى سنبل
تعزى بنو أسد اليك بغدرها * يا ليت عهدك فى الوفاء سموأل
وحنثت فى حلف الفضول وعهده * لما سطوت على الاعز الافضل

شيخ المشايخ ذو الهبات (محمد) * البحر (الانبابي) ذو القدر العلى
حلو الشمائل يزدري بفكاهة * زهو الربيع وصفو طيب الشمأل
ان نشكه ظمأ الزمان أزاله * بلمى حديث منه عذب المنهل
ومسائل من فيه ان تستفته * سالت كصوب العارض المتهلل
تخذ التواضع ديدنا فيع العلا * ومع السعادة قط لم يتحول
قطعت سيوف براعه هام الاولى * سبقوا وكانوا فى الطراز الاوّل
أسفى على طود العلوم يدكه * صرف المنون وكان لم يتزلزل
حامى لواء الشافعى ومالك * وأبى حنيفة والامام المنبلى
لى من شمائله استعارة مدحه * فالفضل فيه لها وليس الفضل لى
أسفى على شمس تبدل ضوؤها * وسنا أشعتها بليل أليل
يا راحلا عنا وذكرك خالد * فينا وفضلك ما مكث لم يرحل
قد كنت جنتنا وحلية دهرنا * فدعاك ربك للجنان وللحلى
فاهنأ مع الابرار والبس حلة * واختل بها ما شئت فيهم وارفل
ولناضر يحكى كعبة نسعى لها * ما بين زائر طائف ومهرول
والباقيات لنا بأشرف سادة * تحيى الدروس بما علا سلسل
ونرى أنجالك طيب ذكر بينهم * عطرا يفوح دخانه كالمندل

(وقال الحافظ الشيخ عثمان أفندى المولوى الموصلى)

اليوم وارى النور وقع سحاب * لما اختفت شمس الهدى بتراب
اليوم حصن الدين صادف ثلمة * والله لا تبنى ليوم حساب
اليوم هدم من الشريعة ركنها * فهوى وعاد مقوّض الاطناب
اليوم أزهرنا تذبل ورده * وعفت معالمه على الطلاب
اليوم أصبح غائضا تحت الثرى * بحر يفيض العلم فى الالباب
اليوم نادى كل علم آسفا * لا تطلبونى فالردى أودى بى
اليوم عين العلم سال عقيقها * بديار مصر ولا هطول سحاب
يا دهر ما لك لم تدع متنفسا * الا تركت به عظيم مصاب
يا دهركم جرعتنا غصص الردى * وأذقتنا مر العنا بشراب *

يادهركم أنشبت فينا مخلبا * وشقفت قلب الحر بالانياب
يادهر هل ثاراترصد عندنا * حتى فتكت (بشيخنا الانبابى)
قرحت أجفان المعارف بعده * وأسلت أعين سنة وكتاب
* وفجعتنا بغيابنا وامامنا * ركن العلى محيى نهى الآداب
هو شمس دين محمد وسميه * فلنبك شمسا أسرعت بغياب
علم الهدى حامى شريعة أحمد * ونصيرها من نزغة المرتاب
قد كان منهاجا لغاية قصدنا * يلقى به التحرير كشف نقاب
وله سديد القول فى تقريره * يهدى به من ضل نهج صواب
هو تحفة للمبتدين وعمدة * للمنتهين ونخبة الانجاب
كم من خطيب عنه أعرب أنه * هو قاسم الارشاد للطلاب
من للتفاسير العويصة بعده * وحديث ختم الرسل خير مجاب
من للكلام وبحره ومداره * بالمنطق المبنى عن اعراب
لما قضى أهل البسيطة أرخوا * قبض الامام علينا (الانبابى)

سنة ١٣١٣ ٩٠٢ ١١٣ ٢٠١ ٩٧

سر السماء وأهلها بقدومه * والارض أحزنها لوقع مصاب
واذا العلوم عليه شقت جيبها * سنمزق الاكباد دون ثياب
بالروح او يفدى فديناروحه * لكنما الآجال رهن كتاب
والدهر يفنى والمحاجر لم تزل * تهمى عليه بدمعها المنساب
فى كل قطرة عبرة من عيننا * نرجو بها فوزا بحسن ثواب
* لما دعاه ربه فأجابه * طوعا وأكرمه بحسن مآب
وتباشرت أهل النعيم بروحه * وصفاله فيها رحيق شراب
وثوى بدار الخلد جار سميه * خير الانام وسيد الاحباب
فرحت به الحور الحسان فأرخت * حسن الجنان (بشيخنا الانبابى)

سنة ١٣١٣ ١١٨ ١٣٥ ٩٦٣ ٩٧

تغشى مراقده سحائب رحمة * من منعم متفضل وهاب
ما الماوى عثمان أنشد باكيا * اليوم وارى النور وقع سحاب

(وقال

﴿ وقال الفاضل الشيخ أحمد الكتانى ﴾

علام يسل الدهر فى حربنا العضبا * أيطلب ثارا عندنا يوجب الحربا
وحتى متى فينا يريش سهامه * وتحكم أيدى بينه الطعن والضربا
وفيم جهارا يستحل دماءنا * على أننا والله لم نقترف ذنبا
رمانا برزء مارزئنا بمثله * وفوق فى صلب العلى سهمه الصلبا
كأن له ثارا لدى كل فاضل * فيغتاله منا وينهبه نهبا
نرى فتكه بالناس لا عن تطبع * ولكنه طبع فتبالله تبا
واوع بتجديد الكروب فما انقضى * أسى كربة الا وأردفها كربا
يكدران صافى ويغدران وفى * ويغضب ان أرضى ويبغض ان حبا
فانى يطيب العيش للمرء ساعة * وهذى شراك الموت قد نصبت نصبا
وليس لمحتال مفر وان غدا * ببرج مشيد أو غدا حصنه جبا
هو الدهر لا يغررك منه تبسم * وان هو آلى أنه يخلص الحبا
هو الدهر لا تأمنه وهو مسالم * ألم تره فى السلم قد أضمر الحربا
أتأمن منه الغدر من بعد فتكه * بمن كان للآداب فى عصرنا ربا
هو الحبر (شمس الدين الانبابى) من غدا * لدائرة العرفان فى قطرنا قطبا
هو العالم المفضال كهف أولى النهى * ومن صيته قد أفعم الشرق والغربا
ومن أعجز المحصين تعداد فضله * ولم نرفيه غير كسب العلى عيبا
حباه مصر من نعماه كل فضيلة * فأضحت على الامصار تائهة عجبا
محا ظلمات الجهل نور علومه * وتأليفه المألوف قد سهل الصعبا
وحل عويصات المسائل فكره * وعن سرها المكنون كم كشف الحجبا
به كانت الآداب يبسم ثغرها * كما كان روض العلم من ريه خصبا
قضى عمره فى بث روح معارف * ونشر لواء العلم حتى ارتقى الربا
هو البدر قد كانت مساكه العلى * فواعجبا بعد العلى سكن الترابا
نعم انه قد فارق العين شخصه * ولكنه والله ما فارق القلبا
فيا كبدى ذوبى ويا قلبى احترق * ويا جسدى سقما ويا أعينى صبا
لتبك المعالى والمعارف فقده * ويندبه أهل العلم طول المدى ندبا
وتندبه آثار اذا غاب لم تغب * وان لم يجبنا كان منطقها عذبا

ولما دعاه الحق لباه مسرعا * وللحضرة العليا قد منح القربى
أيا محرعلم قد نعينا بعده * أمن بعد هذا البعد نهنا قربا
فيا أزهر اندب من به كنت أزهرا * تباهى به الامصار والعجم والعربا
ومن كان للدين الحنيف مؤيدا * وأصبح مقبورا فيا أعظم الخطبا
فيا ربنا أكرم جوار (محمد) * وأرسل عليه من ندى فضلك السحبا
مدى الدهر ما ناحت حمامة أيكة * وما أعين الباكين قد سكبت سكبا
وما قال يرثيه الكنانى مؤرخا * حليف التقى (الانبابى) قد جاور الربا

سنة ١٣١٣ ١٢٨ ٥٤١ ٩٧ ١٠٤ ٢١٠ ٢٣٣

وهذا التاريخ زائد واحد الان جمل لفظ (الربا) ٢٣٤ ولعله جرى على طريقة من لا يرسم ألف الاطلاق فرقا بينها وبين ألف الاثنين اذ عليها الاعتماد فى الجمل وهذه الطريقة قد أشار اليها العلامة السخاوى فى شرح ألفيته العراقى الحديثية

(وقال الفاضل الشيخ حسن أحمد قاسم الانبابى قاضى محكمة منفلوط الشرعية)

هو الدهر للبلوى مجيب وسائل * دواما وما للصفو فيه وسائل
ومرتقب الآمال يوما لصفوه * من الدهر مطموس البصيرة جاهل
ومرتقب الآمال يوما لصفوه * من الدهر مطموس البصيرة جاهل
فمحنته اذ ما تأملت محنة * لها كل عقل فى البرية ذاهل
شراب أمانيه سراب وعذبه * عذاب وفيه للرزايا مناهل
اذا شمت خيرا من زمانك لمحة * تراه لنشر الشر دوما يحاول
يفرق من حيث ابتدا الجمع طبعه * فتبدو اذا أبدى الامان الافاكل
بدا يحصد الارواح منجل خطبه * وتغتالها قسرا لديه الغوائل
فيا طامعا فى الخلد والخلد سبله * عليها المنايا بالسيوف تناضل
رويدا فما فى الخلد والله مطمع * (ألا كل شئ ماخلا الله باطل)
وكل امرئ لابد أن يرد الفنا * (وكل نعيم لامحالة زائل)
فأين ترى أمسا اذا ما بدا غد * وأين ترى تلك الملوك الاوائل
ألم يكفل الدهر الخؤون حياتهم * بغير حساب ما وقتهم بحافل
فكل له وقت اذا جاءه انقضى * برغم قريب أو صديق يجامل

وما

وما أهملت مرأ اذاهى أمهلت * من الغدر يوما منه تلك النوازل
وكل فتى فيه وان كان عمره * طويلا عليه الدهر لاشك صائل
ولكن خطوب الدهر مهما تعاظمت * تهون لدى خطب له المجد ثاكل
فموت امام العالمين وعلمهم * (محمد الانبابى) له الخطب هائل
مصاب يبيد الدهر روه وبحاله * جديد له دمع الفضائل هاطل
لقد كان نور الارض فاليوم أظلمت * وحلياً بجيد المجد فالمجد عاطل
فيا ناشد المعروف هذى ربوعه * وهت حين أضحى ربها وهو راحل
ويا ناشد المجد أنى بقاؤه * وكوكبه الدرى فى الارض نازل
ويا ناشد التحقيق فى كل لمحة * من العلم اذ تخفى عليه المسائل
أمن بعد (الانبابى) تروم محققا * رويدا فقد طالت عليك المراحل
تأمل فيه عنه تنبئ أنه * (لآت بما لم تستطعه الاوائل)
فكل فنون العلم قد جيدها * بدر نضيد حسنها منه كامل
تيتم أهل العلم من بعد موته * فمن له حو بالعلم من بعد كافل
وأصبح فقه الشافعى بحسرة * فذا روضه لم يسقه بعد وابل
تكدر ذاك المورد العذب بعده * وكان به تصفو اليه المناهل
رأى ندبه الرمسى فرضا لانه * به ظهرت للناس منه الفضائل
فمن بعد ديباجى له ثوب نضرة * وعنه بسيف الفكر دب ومايناضل
فما أزهر ابك اليوم شيخا تشرفت * به منك فى بث العلوم منازل
ستبكى عليه اليوم كل فضيلة * فما عرفتها من سواه الافاضل
ستبكى عليه للمعارف أعين * مع الدمع أضحى ضوؤها وهو وسائل
وفى الازهر المعمور تبكى دروسه * فما من مجيب بعد من هو سائل
فمن للمعانى هل يديع بيانها * له السعد فى ثوب المحاسن رافل
لقد حال ما بين الصفا وبينها * فليست تراه بعد الدهر حائل
مضى الفضل لما أن مضى وتيتمت * بنوه فمن تبغى حماه الفواضل
وجفن المعالى أصبح اليوم باكيا * فبدر دياجيه غدا وهو آفل
وقد غاض بحر العلم مذ غاض دمعه * وقد كان منه ليس يحويه ساحل
وقد طال ليل الخطب اذ صار لا يرى * له آخر فالقبر للفجر شامل

على مظهر الجد التحيات بعدما * مضى من به كانت تضيء المحافل
فمن اسديد الرأى فى الخلق بعده * اذا اعيت الافكار يوما مسائل
ومن بعده يحيي الليالى لنفسه * يجاهد فيها والعيون غوافل
ومن بعده ترعى النجوم بهاءه * ويؤنس للمحراب والليل سادل
ومن بعده للعلم وهو لعينه * ضياء وقد فاتته تلك الشمائل
فيا أيها الشهم الذى كانت التقى * لباساله يزهو به الحسن كامل
يعز على نفسى وحقك انى * لنظم المراثى بعدك اليوم قائل
أفدت علوما لا يرى بعد مثلها * وما كان ضعف الجسم منك بماطل
وقد علم الرحمن انك مخلص * وانك فى حسن اللقا اليوم آمل
فلبيته لما دعاك لكى ترى * مقامك فى الرضوان تلك المنازل
أدام لك المولى سحابا من الرضا * له دائما يلقى لديك تواصل
وأعطاك من حسناه كل نهاية * تتم بدار الخلد منها المآمل

﴿وقال الفاضل الشيخ قاسم العرابى﴾

أواه من جور الزمان المعتدى * هو بالمصائب كم يروح ويغتدى
ما فوقت أيديه سهما بالردى * الا اصابت فيه أعظم مقصد
كلا ولا للحتف جرد سيفه * الا وعاد السيف غير مجرد
يسطو ولا يخفاك ما سطواته * ويصول صولة غاشم متمرد
يسقى كؤس الموت وهى مريرة * سيان فيها المعتدى والمهتدى
ومن المحال يحول عن حالاته * وكما يريد من النوائب يبتدى
ياواثقا بالدهر لا تك واثقا * فصمت عراه وبعد ذا لم تعقد
فاذا رميت بحادث فاصبر له * منه ولا تك جازعا وتجلد
فحوادث الايام ليست تنقضى * ماجاء فى ذا اليوم يأتى فى غد
فالى متى استكبار بأس خطوبه * فكأنها ليست بذات تردد
كانت مصائبه تهول واغما * عادت تهون لفقد اكبر امجد
سامى المزايا شافعى زمانه * ذى الفضل (الانبابى الهمام محمد)
الفاضل الورع الجليل المجتبى * اللاوذعى النحرير عالى السودد

بدر المعارف طالما أهدى الورى * ولطالما قد كان أحسن مرشد
الصائم القوام فى غسق الدجى * والعابد الاوّاب والبر الندى
المجمز البلغاء فى تحريره * والمسكت الفصحاء دون تأوّد
جمع المفاخر والمآثر حيث غدت * والشمل منها كان غير مبدد
ان الملاذ هو التقى المرتضى * وأبو المعالى مثل ذاك الاوحد
لولاه ما للسابقين فضائل * مدحت وغرخصالهم لم تنشد
فلتبكه الاحيا فقد فضيلة * فيما سواه من الملا لم توجد
ولتبكه كتب العلوم وكيف لا * وهو الذى أحيى العلوم لمجتدى
ولتبكه طلاب منهاج العلى * حزنا على فضل له لم يجحد
فعليه من مولاه أكبر رحمة * ورضى عظيم فى النعيم مخلد
ماقاسم العرابى أنشأ قائلا * أرّاه من جور الزمان المعتدى

(وقال الفاضل الاديب محمد أفندى فرغلى الانصارى الطهطاوى
أحد موظفى نظارة الخارجية المصرية)

كل بدر ولو سما لتمام * حيث تلك النفوس مرعى الحمام
قد براها الهوى لوجود * مستحيل عليه طول الدوام
وهى حسب الذى رويناه كجند * لايزال المدى حليف انهزام
ففريق متابع لفريق * فى مهاوى الردى بوقع السهام
غير ان افتراط خلق كثير * ليس كالقائد الشجاع الهمام
ثم مهما تقلب الدهر فينا * بالعوادى وبالخطوب الجسام
واغتيال الردى لكل عزيز * كان يرجى بقاه للايام
واختطاف الانام فردا ففردا * ليس مثل افتقادنا للامام
شمس أفق العلوم بدر سماها * غيث روض الفنون هامى الغمام
بحر فضل له مناهل شتى * قد حلا وردها كثير الزحام
حاشا للبحر أن يكون نظيرا * لمحيط غدا كسقا الانام
من روى أعذب الحديث فأروى * بالشفا كل مبتلى بسقام
ذاك (الانبابى) الذى فاق اسما * ومسمى على الشيوخ العظام

تفرهـذا الاوان لو أدرك الرا * زى تساوى كلاهما فى المقام
أو رأى الشافعى لكان لديه * راجح القول فيصلا فى الخصام
شيخ كل الشيوخ من قد فقدنا * يوم فقدانه سنوى الكلام
وأمير أريكة الدرس ما ال * ـفت سواه أعاد عهد الدعام
لا بل القطب قد هدى الشمس حتى * غاب عن متنهادجى الانهام
وخطيب البيان سعد المعانى * وبديع الزمان فى الانسجام
سيبويه النحاة ان قال قولا * كان ذاك المقال قول حذام
صيرفى الكلام فى كل باب * يورد القول شارحا للمقام
يامثال التقى بجمت قلوبا * كنت تشفى غليلها من أوام
وعقولا من الاسى ذاهبات * فى اجتراء الزمان دون احتشام
وأذبت المشى بحر مصاب * دونه فى الفؤاد حد الحسام
وعيونا بدمعها هاميات * يجفون عليك دوما دوامى
وتركت العلوم ثكلى وحيد * بعدك عن سواك ليست تحامى
فعزاء لنجله ثم للاز * هر من كان فيه تاج النظام
فهو رب العزا ولولا التأسى * بنبيه لمال للانهدام
ثم للعالم الحنيفى طرا * فى امام قضى لدار السلام
للنعيم المقيم روح كريم * فاز عند اللقا بحسن الختام

(وقال أيضا)

جد بدمع من الدما منهمين * ان أردت الوفا بحق الدفين
وانظم الدر فى رثاء همام * قد عهدناه معدنا للثمين
وابك بحر العلوم حقا بجمع * صيب القطر مثل جارى العيون
فانهمال العقيق اثر مصاب * مثل ذا من فروض عين الجفون
بل من الواجب المؤكد دوما * أن يسوق الاسى سيول الشؤن
وقليل على فضيلة (الانبا * بى) انتحاب الحجا وطول الانين
خادم العلم والعفاة فهلا * عاش فينا على توالى القرون
يغرس القول فى المدارك حتى * تثمر الفضل يانعات الغصون

كم غدا مرشد الجيش عقول * مظلمات الى ضياء اليقين
وترق بها فسارت تباعا * فى سواء السبيل خلف الامين
فهو كالبدر والاباسراة * صوبت نحوه شعاع العيون
أو كشمس بدارة الدرس لاحت * فمحا نورها سحاب الظنون
بل كغيث رواء الناس حفت * من حواليه لاستقاء الفنون
فارتوى كل ظامئ بنمير * اشفاء الغليل خير ضمين
خاننا الدهر فى الكمال فاعتب * الامانى على زمان خؤون
وانتقاه الحمام ضنا علينا * بجلال لمذهب ولدين
هذه سنة الانام ولوكا * نوا ببرج مشيد أو حصين
قد تساوى بحكمها كل شيخ * عمر الدهر بالفقيد الجفين
وابتلاء خصوصه كعموم * ليس حى من الردى بمصون
وبلاء لمن غدا اذا حراك * موجب للورى لزوم السكون
غير أن المصاب حل عظيما * فى امام غدا كجمع المتون
والذى ضاعف التأثر أنا * قد فقدنا به علوم اليقين
والزمان الذى به قد حبانا * ليس يسخو بمثله كل حين
وظهور الكرام آلت بأن لا * تودعن سره خيار البطون
سيد طاب عنصرا فظننا * أنه ليس من تراب وطين
واعتقدنا بأن جوهره الفر * د بعيد عليه قسم المنون
فرأينا بأننا قد خدعنا * حين أمسى بلحده كالرهين
فعزاء انجاله ثم للاعـ * ـلام أبنائه وكل حزين
وعليه سحائب الجود تهمى * فى رياض النعيم زينت بعين
عدما فى الوجود من موجود * شاءه الله بين كاف ونون

(وقال الفاضل الشيخ محمد النجار الحنفى الازهرى)

خطب كسا الايام ثوب حداد * فرمى بألسنة عليه حداد
خطب به ربع العلوم لقد عفا * وبكى معاهده حمام الوادى
فغدا يطارحنى البكاء كأنما * بفؤاده ماقد ثوى بفؤادى

طبع المطوق لايميل لنائح * فعلام أضحى لايميل لشادى
بئس الحمام على الحمام قداعتدى * حتى اغتدى يشكو الزمان العادى
ورزيئة رزئ العلا بنزولها * فاندك منها شامخ الاطواد
وهوى به بدر السرى تحت الثرى * فاعجب لبدر صار تحت رماد
هل للمنازل بعد غيبة بدرها * من شارق ولتائه من هادى
أقوت عراص الانس والأسف العلى * من وحشة النائى بذاك النادى
يامهدا قد كان فيه درة * نفست وكانت من أعز جياد
أخذت بأيدى الدهر منا خلسة * وعلى الجياد سطت يد النقاد
قد خاننا الدهر الغشوم وفتكه * بالناس من بدء الخليقة بادى
لولاه ماكره الحياة وذمها * حى وكان الكون كون فساد
ألف الغرورة كل غر جاهل * نسى المنية وهى بالمرصاد
سل عن (جديس) واسألن عن (جرهم) * أو عن (ثمود) واسألن عن عاد
أين الاولى من قبلنا صاروا النا * خبر الكان بعد فى الاعداد
من سالم الايام طاوع نفسه * والنفس لاتعصى بغير جهاد
وغدا يحارب فى أحبته وما * معنى محاربة لغير أعادى
رام الحياة وليس حى باقيا * والموت ما المصابه من فادى
لوكان يفدى لافتدى كل الورى * شمس الهداة ونخبة الامجاد
حبر قضى قد كان بحرا زاخرا * بالعلم والاعطاء يروى الصادى
قد كان سيد قومه وعصامهم * ورئيسهم فى العلم والارشاد
أسف على موت العلوم افقده * واقلة النظراء والانداد
من للدروس يفيدها ويعيدها * طبق المرام وفوق كل مراد
من للتقارير التى قد قربت * ما كنت عن معناه فى استبعاد
من للمسائل بعدوهى عويصة * من للجواب وشبهة الايراد
من للشريعة والحقيقة بعده * من للحديث وصحة الاسناد
رحل السرور نهار سار سريره * والنور منه علا على الاشهاد
غسلته بعد النسل منا أعين * حتى غدت بيضا بدون سواد
وعلا على الاعناق يبكيه التقى * والعلم صار مفتت الاكباد

أسف وهل يجدى التأسف أمة * قد أسرفت فى النوح والتعداد
لله ذاك البدر واراه الثرى * لله انسان ثوى بجماد
عجبا لدمع زاد فى لهب الحشى * والجمع بين اثنين فى الاخداد
كم عبرة هى عبرة أجريتها * وأغثتها بالغيث فى الامداد
دفنوه وه و لشرعه سيف وما * جعلوا له الاجفان كالأغماد
عذرا لازهرنا تهدم ركنه * حزنا وهل يبقى بدون عماد
يا أيها المعروف بالمعروف يا * كهف العفاة وكعبة القصاد
يا مفردا رفع النداء مقام من * ناداه هل تصغى لقول منادى
أنت التقى وأنت (الانبابى) من * جلت مناقبه عن التعداد
* فارقتنا يا شافعى زمانه * وحبيب سنة شافع المعاد
فارقتنا والروح كنت لجسمنا * وتركتنا جسدا من الاجساد
فارقتنا عينا تبدل دمعها * بدم وكحل جفنها بسهاد
فارقتنا وتركتنا فى مأتم * والحور والولدان فى أعياد
أنت الذى الجنات قد فرحت به * فرح الكرام بقدم الورّاد
فاسكن بجنة من حباك بها وفز * بعيشة الزهاد والعباد
وعليك من مولاك ألف تحية * مطلولة موصولة الاعداد

(وقال الشاب النجيب الشيخ محمد محمد عبد المتعال البهوتى الشافعى)

الدهر ليس له أمان * والحر راحته هوان
فاذكر حمامك والبلا * واترك مسامرة الغوان
ودع اللذائذ والمنى * فالكل غير الله فان
أين البحار الزاخرا * ت وأين أرباب البيان
أين الامام الحبر (الانبابى) انسان الزمان
رب الفضائل والفوا * ضل والمعالى والمعان
ذابت له مهج الورى * وبكته آيات القران
والازهر المعمور أضحى بعده يشكو الهوان
والعلم أصبح باكيا * أسفا يعض على البنان

من للدروس ومن لحل المعضلات بلا توان
من للطروس وللتا * ليف المهمات الحسان

(ثم قال)

لاقى بروضة قبره * كل الامانى والامان
وغدا بنزه فى جنا * ن الخلد منشرح الجنان
من أجل ذلك أرخوا * أضحى بفردوس الجنان

سنة ١٣١٣ ٧ ٨١٩ ٣٥٢ ١٣٥

(وقال الفاضل الشيخ محمد زكى الدين سند)

ابدع من شاء الامامة والفتوى * فقد غاب (شمس الدين) ذو العلم والتقوى
* وشيعه نعماته ونعاته * فريق لذكراه وآخر للشكوى
فمن ليتامى العلم بعد رحيله * ومن للمعالى بعد من حل فى المثوى
ولو كانت الايام تأتى بمثله * لما بكت العينان فى السر والنجوى
ولو رمت أن أطوى الضلوع على الاسى * لعاندنى دمعى وأظهر ما يطوى
ولو جنحت للصبر نفس نلانها * من الصبر ما هدت معاقله البلوى
فما الدمع يخفى ما تضم جوانحى * ولا الصبر ألفيه سوى طلل أقوى
حياة هى المنظوم والموت نثره * على أنه نظم يلازمه الاقوا
حياة خيالات سراب بقيعة * يؤمل منها ذا هل الفكر أن يروى
لكل هيولى صورة قام نقشها * ستمحى هيولاها وصورتها محوا
ورب قضى بالمحو فلا فانيا * هو القادر الفعال يقضى به علوا
من الصلب للارحام للعيش للردى * للنعش لقبر ثم للغاية القصوى
فتبالها دنيا كخضراء دمنة * ومخبرها ينبى عن السم فى الحلوى
وتبا لها دار اهوى من سمائها * رضى وضى كان عرفانه أضوا
مضى فضت تلك المعارف مبقيا * حديثا له أحلى من المن والسلوى
وعانقت الاكتاف أعواد نعشه * كما قلد الاعناق بالفضل والجدوى
وشيعه الناعون بحرا وخلفوا * مصابا على الاسلام أثقل من رضوى
ولو أن دهرا ساءه كان منصفا * لخر أمام النعش يستطر العفوا

وسار

وسار حواليه الجميع مرتلا * محاسن أوصاف تزيد الحشا شجوا
ووارأه مأسونا عليه معزيا * ذويه وان هنا به جنة المأوى
فقابله قبر رأى بحر علمه * فتاه على الدنيا وجاز العلى زهوا
فيا حسرة التحقيق والفضل والتقى * على من غدا لحد الضريح له مأوى
و يا لوعة التدقيق يا طول وجده * على قدوة الاعلام والسند الاقوى
على كوكب الراجى على موكب السنا * على صيقل الداجى على فيصل الدعوى
على كامل كانت لذكراه تنحنى * رؤوس أجلاء الرجال ولا غروا
على عالم كان العصام خويدما * لنعليه لا ممن يضارعه شأوا
على فاضل عبد الحكيم اوانه * اليه لقيل ارجع هديت فما تقوى
على منصف الخصمين فى بحث غامض * اذا نصب التحقيق بينهما غزوا
فيا طالما أدنى القصى وطالما * أعادت معانيه ابن ادريس للفتوى
و يا طالما زان الحواشى شرحه * بتقرير مفضال يبين عن الفحوى
و يا طالما قالت أريكة درسه * تعالوا خذوا واسعوا اليه ولوحبوا
و يا طالما حجت لكعبته المنى * فساوقها وعدا وسابقها عدوا
و يا طالما قامت دلائل فضله * تردعلى من ظن أن له نحوا
لقد كان للاحكام حرزا فأصبحت * لنكبته الاحكام لا تألف الصحوا
وكان هو البحر الميمم ماؤه * فيا عجبا بحر غدا فى الثرى حشوا
وكان له فى علمه قدم على * رقاب الاولى راموا اللحاق به سهوا
فيا يومه أشمت بالعلم خصمه * و يا دهره بلغت فى الفضل ما تهوى
فرحب به ياقبر واعلم بأننا * تركنا بك الافضال والفضل والتقوى

(وقال الشيخ رضوان يس البراوى من طلبة العلم بالجامع الازهر)

قالوا قضى الحبر الانبابى قلت لهم * ياقوم هل بعد هذا يبتغى أرب
كيف السبيل الى الآداب نطلبها * واليوم ضاع الندى والفضل والادب
شقوا القلوب وخلوا ماء أعينكم * يجرى بحارا فهذا بعض ما يجب

(وقال أيضا)

قلب يئن وزفرة تتصعد * وأسى يزيد وحسرة تتجدد

وحشاشة حشت يكاد لهابها * أسفا وحزنا حرها يتوقد
لله قلب فى المصائب طيه * نار يؤججها الجوى لا تخمد
متوجع من هول وقع مصيبة * ذابت لها فى العالمين الاكبد
هول أفاض على الخطوب سوادها * فلذاك ليل الخطب أظلم أسود
هول سرت فى الخافقين رعوده * فاذا القلوب من المخاوف ترعد
هول أصاب عرى الفخار فحلها * والفخر عقد (كان قبل) منضد
هول محا مجد الفضيلة غيلة * اذ قيل قدمات الامام الامجد
العالم البحر الخضم سماحة * العامل الحبر الكبير الاوحد
ياحسرتى مات الامام ومن لنا * بعد الامام اذا توارى المقصد
ضاع الهدى ياطالبين رويدكم * اليوم مات الشافعى (محمد)
شيخ الهدى والفضل (الانبابى) من * جادت معارفه فليست تجحد
نوحوا على فقد العلوم بفقده * ودعوا الخدود من البكا تتخدد
خلوا العيون تسيل من آماقكم * تبا لعين فى المصائب تجمد
شقوا القلوب وغادروا أطواقكم * فاليوم ضاع من الوجود السودد
الله أكبر من مصيبة خطبه * فتظير شدة وقعها الايوجد
ذهب الذى قد كان باثر عزمه * من دونه همم الثوابت تقعد
فقد الذى كانت عواطف بره * حال الضعاف من الورى تتفقد
ذاك الذى فقدته مصر لانها * كانت عليه من الاماكن تحسد
هو جوهر الاحسان والفرد الذى * جيد المكارم كان منه يقلد
ياطالبا نهج الرشاد أما ترى * ضاع الرشاد فأين ويلك المرشد
لله منه فى العلوم فطانة * كادت لها تعنو الجباه وتسجد
لله منه فى المعارف فكرة * كانت تكاد من الذكا تتوقد
من للمعارف والعوارف بعده * من بعده يروى الحديث ويسند
من للفضائل والفواضل غيره * من للمعالى جنحها يتهجد
لله عمر مد فى قصر العلى * ولى وظل العلم فيه ممدد
عمر تقضى فى العلوم جهاده * اذ كان يدأب فى العلوم ويجهد
حتى اذا سمع النداء من الذى * طول الحياة لذاته يتعبد

لياه موعودا بأكرم منزل * في جنة فيها الهناء مخلد
صب الاله عليه هاطل رحمة * من فضله فيها يدوم ويسعد
وسقاه في الجنات أنعم مورد * فهناك يحلو في النعيم المورد

(وقال الشيخ أحمد الطيب النزلي)

دموع قد أعزتها العيون * غدت تجرى كما تجرى العيون
وأحشاء من الاحزان ذابت * وزادها من الهول الانين
وأركان العلى هدمت وأضحت * ربوع العلم يعلوها الشجون
وهاتيك الشمائل فارقتها * وكدر عيشها الدهر الخؤون
أيامن رام من دهر صفاء * ويعلم أن صفوه لا يكون
حذار حذار لا تركن اليه * ولا يغررك من دهر ركون
وجانب حسن ظنك في الليالى * ففيها طالما خابت ظنون
فكم بجيوش أحزان ألمت * ببعض خطوبها تبدو المنون
وكم تسقى الردى منها يسار * وان قد صافحت منها اليمين
على عكس المرام لها صفات * يئن لثقلها الطود المكين
لئن ذابت قلوب أولى المعالى * وفتتها من الهول الانين
فلا عجب فقد فقدت هماما * له في الكون كم حدث شؤون
هو الاستاذ (الانبابى) بمجد * وفضل كان ليس له قرين
وفي حل المشاكل ما علمنا * سواها بتحقيق يبين
فكم أبدى بهمته علوما * وكم باهت به منها الفنون
وللطلاب كان هو المرجى * وللعلياء والحصن الحصين
وكان لجيد أفراد المعالى * باعزازه والعقد الثمين
وكان وحيد مجد في البرايا * على شرع النبي هو الامين
وقد فاق النهى وسما كمالا * بعلم زانه حلم ولين
وأم المجد باتت فيه ثكلى * وليس لها على الشكوى معين
فوا أسفا على متهاج فضل * برزء سال مدمعه الهتون
وروض العز والتقه الرزايا * وقد ذبلت أسى منه الغصون

اقد ظمئت وهل يروى صداها * وذاك البحر في ترب رهين
وبعد مصيبة عظمت خطوبا * فكل مصيبة حزنا تهون
وكان الموت أصعب كل شئ * فصار اليوم أهون ما يكون
فيالله من دهر عنيد * يمثل جناب حضرته ضنين
اذا حاف الزمان بأن سيأتي * بمثل علاه ما برّ اليمين
لمرقده المراحم من معين * همت وأقلها الماء المعين
وحيته السعادة كل وقت * وحور في جنان الخلد عين

(وقال الفاضل أحمد أفندي سعيد الحسيني البغدادي أحد مستخدمي الدائرة السنية)

دعني وحزني والجوى وبكائي * حتى أموت من السقام بدائي
رزء ألم بهجتي فثوى بها * وأثار فيها زفرة الصعداء
أتظن ما قد سال من حر الاسى * من أعين الثقلين دمع بكاء
ياصاح لم تلك عبرة لكنها * مهج تسيل جوى كسيل الماء
أوما ترى طرف المنية طامحا * نحو الكرام السادة العظماء
حتى أرانا خطب أعظم عالم * ذابت عليه مهجة العلياء
هو ذلك البحر الخضم معارفا * سعد الزمان وسيد العلماء
بدر العلوم (محمد الانبابي) * أضحت به الالباب ذات ضياء
الزاهد الورع التقي المرتضى * طود الرشاد وذو اليد البيضاء
هو شمس علم أصبحت لغروبها * علماء أهل الشرق كالغرباء
فبه الشريعة قد تشيد ركنها * وبه سمت عن هامة الجوزاء
وتقوضت أركان كل جهالة * بهداه حتى آذنت بصفاء
سل ان أردت براعه في طرسه * كم سال سيل الدمعة الوطفاء
كم من تآليف له منضودة * ألفاظها كقلائد الحسناء
عمت فضائلها الانام جميعهم * وحبتهم وما جل من نعماء
كان الزمان به صباحا مسفرا * والآن أمسى في رداء مساء
فليذرف العلم الشريف دموعه * حزنا عليه مشوبة بدماء
وكذا الروض الازهر السامي كذا * أهل النهى وأفاضل النجباء

فلقد بكته اليوم أملاك السما * واهتز عرش مكون الاشياء
وبفقده قد غاض بحر معارف * وانهد ركن الملة السمحاء
فعليه من رب البرية رحمة * مقرونة بجلائل الآلاء

(وقال الفاضل الشيخ محمد الجنيبي الشافعي)

لمن جئت ياداعي المنية داعيا * ومن باغراب البين أصبحت ناعيا
أبيت المعالي انقض عالي جداره * ولما وهى وانقض لم يأف بانيا
أم المجد غابت ياأخا الحزن شمسه * لذلك ليل الهم قد صار داجيا
أم العلم علم الدين أنذره القضا * فلم يجد المظلوم عنه محاميا
أم الازهر الزاهي تساقط زهره * فصار هشيما بعدما كان زاهيا
نعم ياغراب البين كررت مسمعي * حديث الرزايا قد سئمنا الملاهيا
ألفنا طروق المحزنات لانها * تناسب وقتا أسودا حل طاغيا
مضى الانس والعيش الرغيد وانما * نعاني زمانا صار بالشر آتيا
عهدنا الرزايا تنقضي ويذودها * عن القلب حال يأت من بعد حاليا
وهذي هموم من خطوب تشعبت * اذا هان هول جاء آخر تاليا
وقد تمت البلوى بفقد الذي سرى * بخلفاه نور العلم والفضل ساريا
وياليتنا كنا نرجيه راجعا * أيرجع من في القبر قد ظل ثاويا
هو الشيخ ناداه منادي حبيبه * فأسرع في اثر المنادي ملبيا
دعا فاضلا لا يدرك الغير شأوه * ولسنا له في الفضل ندري مجاريا
فما كان الا كاملا ومهذبا * اماما بنور العلم للرشد هاديا
وما كان مهذارا ولا كان عابثا * وما كان فيما كان يأتي مرائيا
حذا حذو أسلاف كرام أفاضل * فياحبذا المحذو ومن كان حاذيا
به اختتم الله الشيوخ فلا ترى * محافل هذا العصر الا كما هيا
أسأت المعالي يامنون وهكذا * تصيب رماة الصدق ما كان عاليا
وصحت روض المجد تنعيه أهله * ومن كان منه للفضائل جانيا
وصيرت أكباد الرجال قرائحا * وأرخصت دمعا كان كالدر غاليا
على مثل هذا يحسن الحزن والبكا * وقبض اللحى فليبك من كان باكيا

فيامن تزيا فى المعالى بزيه * ويامن لهم فى العلم كان مربيا
أريقوا دما الاحشاء حزنا لفقده * فمن لم يرقها كان عاقا وجافيا
لك الله ياشيخ المشايخ انني * عليك بأجفانى أسلت فؤاديا
أنوح على الدين الذى قد تركته * عليلا طريحا لا يطيق تداويا
وأبكى على رأس الفضائل جذها * بسيف الردى دهر دهانا معاديا
وشمس بوار يها كسوف وماله * جلاء وان عاش الانام مصليا
أرى (الشيخ الانبابى) ثوى فى ضريحه * وقد حل من دار البقاء العلاليا
فيا قبر اذ أمسيت للبدر منزلا * ووافاك بحر العلم والفضل جاريا
تفسح كثيرا واستنر بضيائه * فقد صرت روضا للفضائل حاويا
حظيت بعلياه وهذى قصوره * كذاك دروس العلم أمست خواليا
وما بكت الآماق جاها ولا غنى * ولكنها تبكى الكريم المواسيا
حنينى له كالجذع من بعد فقده * وانى على جهلى نظمت القوافيا
وانى اذا ما جئت أحصى فخاره * تنادى مزايا الفضل أن لا تناهيا

(ثم قال يخاطب حضرة نجله)

فيا وارثا للشيخ ياوجه بيته * ويامن لهذا الحبر أصبح تاليا
ويا واحدا قد أعقبته أفاضل * رقوا ذروة العليا وكانوا مواليا
لك الله فالزم باقتداء كمالهم * وكن للذى قد هدم الدهر بانيا
وسس بيتكم بالمكرمات وبالتقى * لترقى وراء الاقدمين المعاليا

(وقال الفاضل الشيخ سيد على المرصفى الشافعى الازهرى)

فقد شمس الهداة بالعلم أوجد * لدعاة العلوم حزنا تجدد
كان تاجا علا على ملك فضل * ليس ذا التاج بعد للملك يوجد
كان شمسا تضىء منه علوم * تتجلى عن ذكاء فكر توقد
كان للدين حافظا وأمينا * سالكا منهج النبى محمد
كان للشرع شرعة من بحار الـ * ـقدس تصفو وللصادر ورد
كان روضا بنور فهم تحلى * ينفح الطيب لفظه طيب الند
يانعات علومه دانيات * مجتناها يكاد يقطف باليد

رب معنى أبان عنه مقالا * غامض الشرح لم يصور الى حد
هات من تدعى كمالا ومجدا * مثل مجد سعى وساعده الجد
هات قدرا ملا المطالع ذكرا * ومنارا به الطوالع تسعد
هات إفضلا كالشمس يعلو سناء * واشتهارا غدا بعزة سودد
قل لمن رام أن يحوز علاه * راغبا فى العلى مكانا تفرد
خل عنك العناء فى طلب المجد سموا فأنت بالجود تحمد
ذاك عنقاء مغرب فمحال * نيلها لو صعدت فى كل مصعد
أينال السكيت فضل المصلى * حلبة السبق بالسباقة تشهد
أوحد العالمين علما وفضلا * (شيخنا الأنبابى) الوحيد (محمد)
مات وحى العلوم وانقطع النو * رفن للعلوم من بعد يقصد
مذهب الشافعى أمسى غريبا * نازح الاهل شمله قد تبدد
ومعانى التفسير شقت جيوبا * جازعات لفقده تلطم الخد
وفروع الاصول ناحت عليها * ساجعات بلحن حزن تغرد
عظم الله فى العلوم أجورا * بمصاب دك الرواسى وهد
يا رعى الله أنفسا ذائبات * وعيونا تسيل وجدا وتسهد
وعجيب من الزمان عجيب * ماله يعتدى ويخرج عن حد
كم يوارى شموس علم وحلم * ماله بعد من ضياء مجدد
كان ما كان والبقاء لمولى * عز شأنا له البقاء مؤبد
(رحم الله أعظما دفنوها) * برياض النعيم فى صدق مقعد
وأفاض الصبور حسن اصطبار * حيث صبر النفوس فى الكرب ينفد

﴿وقال الاستاذ الفاضل الشيخ محمد موسى السرسى المالكى الشافعى من أفاضل علماء سرس الليانة﴾

لله ما بالقلب من أوصاب * للدهر أصمته بعظم مصاب
نبأ به السبع العلى تبكى العلا * فتكاد تمطرنا دماء سحاب
وتخر منه الراسيات كأنها * كانت قلوبا من ذوى الالباب
والجو أظلم حسرة ينعى لنا * عين السرور بدمع سكاب

والبدر قد ألف الخفا حيث اختفى * ضوء الصفا شمس الوفا (الأنبابي)
كان الامام أمام كل أئمة * واليوم يسبقهم لحسن مآب
قد كان أمة أمة مذ أمها * هديت بحكمته وفصل خطاب
شيخ الشيوخ منار علم شامخ * هادي السبيل لسنة وكتاب
منهاج شرع الله منهل ورده * مروي الورى نورا بعب عباب
هذا الذي نشر العلوم لاهلها * من طيها فغدت كصوب هضاب
هذا الذي أحيى الفهوم فلم تزل * أبدا تحييه بكل ثواب
هذا الذي منح العفاة نواله * وأمدهم بالانس والترحاب
روح العلوم وجسم جوهرها الذي * أبقاه مختالا بعود شباب
ألفته ذات العلم من تأليفه * لكنها وافت بغير نقاب
وحلا لنا تقريره حتى علا * وجلا لنا من غيهب وحجاب
كم جاء معضلة تقادم حبها * فأجاءها كشفا بلطف جواب
كم قد أجاد وكم أفاد وكم أتى * غررا أضاءت في كمال نصاب
ورث الكمال وانما هو وارث * للانبياء فقام بالآداب
خلق عظيم مالديه مضاضة * سمح كريم ليس ذا احجاب
أرقى الورى سندا وأوفاهم جدى * أندى الكرام يدا بغير حساب
لا تعدان بوصفه أحدا فما * للشمس من ثان ولا مرتاب
فقد اله الذكر الجميل مخالدا * في هذه الدنيا ويوم حساب
حزنا عليه ومن لنا من بعده * من قام فينا مثله بصواب
دامت له العلياء في الرضوان ما * دام الكمال لربه الوهاب
وله بها الحور الحسان كواعبا * وتطوفه الولدان بالاكواب
وكذا الزيادة في النعيم برؤية * جلت عن التشبيه والاطناب

(وقال أيضا)

يا دهر حسبك ما جرى من عبرة * وكفى بنا ما قد جرى من عبرة
لك كل وقت في البرية فاجع * ولجت لوقعته الجفون بلجة
والقلب لم يبرح بهولك واجفا * حتى تفطر خائفا من عودة
نمسي ونصبح في الهموم فعيشنا * وحياتنا بك حسرة في حسرة

كم كربة من دونها موت الفتى * وملمة لا تسترد بحيلة
ما حيلة المحتال وهو على الورى * قاض بوجد دائم وبلية
هذا الزمان كما علمت فما به * لبنيه من فرح يدوم ونعمة
وشروره بسروره مقرونة * كم قد أتت أمنية بمنية
والمرء بين بقائه وفنائه * كطيف خيال قد ألم ويقظة
والى الحساب مسيره ومصيره * يوم المعاد لجنة أو أنة
فاحذر من الايام خدعة مكرها * واقم عليها دامغات الحجة
واصدع بصادعة النهى اذ أنه * سكن الثرى والرمس شمس الامة
ذاك الامام (محمد الانبابى) من * شملت مكارمه الانام وعمت
هل بعد فقد الشمس يلتمس الضحى * كلا ولا قد أينعت من دوحة
لله مفردنا الذى جمعت له * من غير تثنية محاسن كثرة
علم اليقين ونخبة الحق المبين ونفحة الدين المكين الرتبة
من كان للتحقيق منهل وارد * يحلو للتدقيق كوثر حلة
شهدت بكل الفضل فيه نقوله * فنقوله حقا ولا من مرية
وله الكمال بشاهدى عدل هما * عمل وعلم زكيا بالثروة
كم حل مشكلة بثاقب فكره * واحتل معضلة بحسن روية
وأجاد فى التحرير غاية جهده * وأفاد بالتقرير كشف خفية
ولدى اختلاف القوم قام مفصلا * بأجل أحكام وغاية حكمة
فرياض أزهره به قد أزهرت * وزهت بأفنان الفنون الحقة
وعلا على عرش الرياسة بالتقى * وجنى جنى تلك المهابة بالنى
طلق المحيا يوم تأتى حيه * كنت المحيا ما حييت بعزة
لم تلقه ترجو الوفا من فيضه * الا ونلت لديه كل فضيلة
طويت طويته على صدق الهدى * وروت رويته لخير مزية
لو تعلم الاجداث من ساقوالها * لسمعتها حيت بأفصح لهجة
لكنها شغلت برؤية أهلها * مستبشرين بفرحة ومسرة
لازال معنيا بعين عناية * من ربه ومنعما فى جنة
وأمده مدد مديد دائما * بالروح والريحان منه ورؤية

فله من الرحمن خالقه الرضا * وعليه منا ألف ألف تحية

(وقال أيضا)

اصبر أو اجزع فان الله قد أجرى * لما قضاه وان تصبر تنل أجرا
وما مضى وانقضى لا مسترد له * اذن يكون الرضا عند القضا أحرى
وهبك في جزع قد نلت أمنية * فليس يجمل أن تعصى له أمرا
الله ذو نعم عمت وذو كرم * وما قدرت له في نعمة قدرا
فسلم الامر تسلم في عواقبه * وارض القضاء وألزم نفسك الصبرا
واعلم بأن جميع الكائنات له * في صنعها حكم مطوية تترى
لو اطلعت عليها كنت مستبقا * ما قد ظننت به قبل الهدى شرا
كم نعمة قد خلت في نقمة ظهرت * ومر كرب حلا من بعد ما مرا
وانما حجبت عنا ليعلم من * عند الخطوب يناجي ربه شكرا
فاشكر لرب حكيم الصنع مقتدر * في كل حال وآن ان ترد خيرا
ولا تغرنك الدنيا بزهرتها * فكلها غرر تغري به غررا
تزهو لطالبها حتى اذا علمت * طلابه فتريه البؤس والضرا
يموت فيها ويحيا آيسا أملا * بالفقد والوجد يفنى عمره خسرا
ولم ينل حظوة من نزر لذتها * الا بذلتها يأتيه مضطرا
وما بها من بهاء قد يسر به * الا تسرى بأهوال سرت قهرا
وعن قريب يرى بين الورى مثلا * مثل الاولى حملوا من ثقلها وزرا
فالوقت أسرع شئ في المسير الى * دار المصير بأمر جاءه امرا
وفي المعاد معاد كل ما اكتسبت * نفس فتجزى به عدلا ولا جورا
بئس الحياة وان طالت فليس بها * لمصطفيها سوى البأساء والضرا
فاحذر غوايتها واذكر غباوتها * والزم عداوتها كي تأمن الغدرا
ولم تكن ترتجي خيرا يرام بها * الا الا تزود منها بالتقى ذخرا
فاجهد لنفسك في الطاعات مجتهدا * وسر بجد الى نيل الهدى سيرا
واعمل بعلمك في دنياك ممتطيا * مطية الخوف من مولاك والذكرى
حتى يراك تؤدي ما خلقت له * فانه لم يحملك الوفا اصرا
وكن على أهبة مما تقدمه * من خالص العمل المبرور للاخرى

وانفق

وأنفق الفضل من مال حللت به * حلا فلله فيه المنة الكبرى
واصرفه منصرفا عن غير مصرفه * فى الصرف والعدل جهرا كان أو سرا
وارق العلى هممًا كالشمس أوحدنا * (محمد) الفضل (الانبابى) ذى البشرى
امام امتنا السمحاء مرشدنا * قصد السبيل ولا عجبا ولا كبرا
مضى الى الله مسرورا بما جمعت * له الصحائف من آثاره الغرا
فالعلم مع عمل والحلم مع همم * والبذل مع كرم والجود مع اثرا
لله حبر همام فاضل ورع * بر كريم امام عادل قرا
أحيى العلوم وحياها بطلعته * حتى اكتست بالحيا أثوابها الخضرا
وقام فيها ينادى بالقاصدها * عساك تحظى به عند اللقا جهرا
يجول بالفكر فى ميدان عزتها * عدوا فيثقفها من عزمه قسرا
سرى لتحصيلها ليلا وغايته * رضا الاله فسبحان الذى أسرى
تأتى بتقييده فيها مذللة * منه معززة لكنها أسرى
فكم له من خبايا العلم مشرقة * وكم له فى خفايا العلم مستقرا
وكم محجته أبدت محجبة * من خدرها وانتضت من طيها انشرا
وفصل الحق فى تحقيق مجملها * وحقق الفصل فى تفصيلها خبرا
فوافق الصدق فى توفيق مقصدهم * من الخلاف والا أحسن العذرا
كلتا يديه الى العافين قد بسطت * بساط جود واجلال ولا فخرا
فاليمن جاءت به اليمنى مفاوضة * واليسر جادت به من فيضها اليسرى
واذكر أياديه البيضاء ان له * منها كثيرا فلم نسطع لها حصرا
اذا أتيت حماه تستظل به * من الزمان رأيت الانس والبشرا
أو جئت سائله يوما وسائله * نلت الصفا والوفا والعز والنصرا
يكف كفا عن الجانى الكفاء ولا * يكف كفا عن الاحسان والاقرا
مزكى نفسه الا بمدحتها * وماله مستمد فيهما الطهرا
ينهى ويأمر الا أنها ائتمرت * بكل عرف فلم نعرف لها نكرا
نفس مطهرة بالله راضية * مرضية روضت من فعلها البرا
فلم يزل يجتنى من روضه تحفا * ويجتنى بالتقى من ينعه ثمرا
قد جاء أزهره الزاهى فأزهره * علما وأظهره فى الحلة الزهرا

فليبكه ناعيا أضواء بهجته * مستبكيا في علاه الانجم الزهرا
ولينثر الدمع تسكابا لفرقته * كما به كان دهرا ينثر الدرا
نظما ونثرا كما شاءت قريحته * والدر يمنح ان نظما وان نثرا
هلا يكون له إذ شمسه غربت * أن لا يرى بعده شمسا ولا بدرا
وليبكه من بسيط الارض ما سطعت * عليه أنواره لا سيما مصرا
أما الثرى ليس يبكيه فان له * به الثراء فآوى بره البرا
فلا نقول سقاه الودق منه وقد * ساقوا اليه على رغم النهى بحرا
أو نرتجي الصبح يهدي النور مضجعه * والشمس فيه استقرت بعدنا الدهرا
أستودع الله وجها منه لم أره * بناظري سوى قلبي له استقرا
فاعجب لامرئ قد صح منظره * ولم ير الشمس حتى يقضي العمرا
والآن نحن سواء فيه نشكره * قدرا وننشر من أوصافه قدرا
مخالد ذكره يسري بنا عطرا * مسرى الصبا يذري من طيبه عطرا
فلا نزال به نحيي النفوس كما * أحيي العقول به أكرم به ذكرا
أحله الله في حل أحل له * به نضار الحلى والحلة النضرا
مع النبيين في دار الرضا كرما * حيث اقتفى بالهدى من هديهم اثرا

(وقال السيد المفضال الشيخ كمال الدين أفندي الرفاعي)

بني الحزن بيتا في القلوب وخيما * فحق لعين العلم أن تذرف الدما
وآن لنا أن يسبق السحب دمعنا * لفقداننا الشيخ الاجل المكرما
رفيع الذرى (الانبابي) ذو المجد والعلى * ومن فوق أفلاك المفاخر قد سما
امام البرايا شافعي زمانه * ومن للسجايا الغر جاء متمما

(ثم قال)

وكان هلالا في سما العلم ساطعا * كما كان للعلياء عبدا وموسما
تأنيه فاق البديع بديعها * فكل بها قد كان عقدا منظما
له في أصول الدين تقرير حجة * وقول سديد بالمعارف قد طما
وفي منطق أبهى المعاني ونحوه * تصرف في وضع به الضد أخصما
بديع بيانكم أبان مفسرا * حديثا خير العالمين قد انتمى

فقهنا

فقهنا به علم العقائد حينما * به شمل آداب العلوم تنظما

(ثم قال)

مناقبه بين الانام جواهر * بابريزأعراض الدنى ان تقوما
وأخلاقه كالروض لطفا وبهجة * وآثاره فاقت بدورا وأنجما

(ثم قال)

بفقدانه سيف الرشاة تثلما * وقلب جميع المكرمات تكلما
وفطرت الاكباد فى موته وقد * طوت من جواها مارجا متضرما
وقدسى مكان البسيطة مثل ما * به سرت الاملاك والعرش والسما
ربوع المعالى حين ودع أقفرت * (ولم يبق فيها الفضل الاتوهما)
ومذغاض بحر العلم فى غور قبره * تجرعت الطلاب كأسا من الظما
دعاه اله العالمين لقربه * فلبى دعاه ضاحكا متبسما
فحل القصور العاليات مكرما * وأضحى بجنات النعيم منعما

(وقال الشاب النجيب أحمد أفندى نسيم من متخرجى المدرسة الخديوية)

قفوا معى بطلول العلم نتعاها * فقد قضى النحب الانبابى مولاها
وزوّدوا الطرف منها قبل فرقتها * وبالمدامع جودوا بعد رؤياها

(ثم قال)

ما للليالى نواسيها فتغدرنا * والمرء من جهله مازال يهواها
يامن يروم حياة لاثبات لها * لاتغترر فحياة المرء أشقاها
ولايغرنك صفو جاء فى سعة * ولايهولنك من دنياك بلواها
فدع غرور الامانى واجف مطلبها * ولاترج التهانى عند لقياها

(ثم قال)

واسلم بروحك من لهو ومن لعب * وطهر النفس دوما واتق الله
فهو الذى يصطفى من شاء من قدم * وكل نفس تحب الله أدناها
أما تراه اصطفى من بيننا رجلا * عز بتنفس الى الجنات مسعاها
قد صاغها الله من نور فأبرزها * حتى يراها الورى يوما ووراها

(ثم قال)

مضى الى رحمة الرحمن مفتخرا * اذ نال مغفرة قدتم عقباها
وقد سرت روحه لله مسرعة * وخلفت بيننا كالمسك ذكراها
فالمجد يبكي عليها جازعا أسفا * والدين يندبها والعلم ينعاها

(وللسيدة عائشه هانم كريمة المرحوم اسمعيل باشا تيمور قصيدة رثائية قالت في أولها)

اياك أن تبتهج بالعيش اياكا * مادام كأس الفنا في كف دنيا كا
قل للذى أغمضت عينيه غفلته * قرع المنايا بفقد الروح أصحاكا
روح القلوب متون العلم قال له * قم الصحيحين ضاع العلم لولاكا
(محمد) أنت (شمس الدين) وانتقلت * فضاعف النور في أرجاء مأواكا
قد كنت في الشرق مصباحا فأطفأه * ريح الفنا فكف النور من ذاكا
تتلى مآثرك العظمى وترفع في * أحداق شوق همت دمعا لمرآكا
تقرا مناقب عليا لك الدهور على * آذان أزمانها نفرا بتقواكا

(ثم قالت)

قد أوسعتنا دروس العلم تعزية * وكل من في نعيم الخلد هنا كا
جمع الجوامع قد أمسى يبدد في * مسائل مالها في الحل الاكا

(ثم قالت)

وبات أزهرنا بالحزن متشحا * لما عدلت الى الفردوس مسعاكا
يا شمس ايماننا يا بدر جنتنا * لا يهدأ الحزن الا يوم نلقاكا

(ثم قالت)

وكل قلب قد انفطرت حشاشته * لو كنت تفدى بها حيا لفاداكا
وقد أضعنا جميل الصبر مغتصبا * منا بيوم نوى فيه أضعناكا
يا جفن غثنا بطوفان الدموع وان * بكيت دما فما أكرمت مثواكا
من بعد فقد فقيه العصر واحربا * اياك أن تبتهج بالعيش اياكا

(ولحضرة الفاضل ابراهيم بك العرب قصيدتان جليلتان مطلع الاولى)

شيخ الاسلام فقدناه * خطب قد عم فأوّاه

(ومنها)

هو شمس الدين محمد نا الـ * ـأنبابي تناهت علياه

بدر العلماء وبحتهم * وامامهم ولهم جاه

(ومنها)

عمت فى الدين منافعه * فجزاه الله بسماه
من مثل الشيخ بلاشك * حسنت دنياه وأخراه
حياقد طاب كذا ميتا * فعليه مراحم مولاه
الحور به قرت عينا * والجنة صارت مأواه
والفضل رثاه بتاريخ * شيخ الاسلام فقدناه

سنة ١٣١٣ ٩١٠ ١٦٣ ٢٤٠

(ومطلع الثانية)

مصاب عظيم دك طودك يامصر * لك العذران ضاع العزالك العذر

(ومنها)

وهل علم الفضل المؤثل خافق * وناشره من بيننا غاله الدهر
الايا بنى مصر أصبنا بحادث * هو الشق فى بيت الفؤاد هو الكسر
فهيا انظروا ما أحدث الدهر بيننا * وهيا ندبوا مصرا ومن ثكلت مصر
فذا لكم والخطب الذى ليس قبله * ولا بعده خطب وان فدح الشر
أما انه الخطب الذى قد قضى به * أبو الاكرمين الفرد والامجد الطهر
امام الورى شيخ الشيوخ (محمد) * ومن دونه فى المرتقى الانجم الزهر
امام جليل فى المعارف مفرد * لطمآتها بحر لخائفها بر

(ومنها)

وفى الازهر المعمور أينع غرسه * وتنبيك عنه اليوم أشجاره الخضر
وكان به يسمو على النجم صيته * فهل بعده يرجى له الصيت والذكر
يعز علينا أن نرى العلم بعده * على صفحات الكتب لم يحوه صدر
فهيهات روض العلم ترجى لنبته * حياة وقد زال الحيا وانجلى القطر
عزاء بنى الآداب والعلم والعلى * فذا الدهر من عاداته الفتك والغدر
فان رمت أجفانكم من بكائه * فكم جليت منه النواظر والفكر
وان غاب عنا فهو فى الخلد خالد * وقد ناب عنه الحمد والشكر والذكر
وان نظمت فيه المراثى فانه * قليل عليه فى الاسى النثر والشعر

﴿وللفاضل الشيخ محمد أبي الخير القلماوي قصيدتان مطالع أولاهما﴾

مابال ربع الفضل قفر بلقع * تبكي الحمائم فوقه وترجع

﴿ومنها﴾

ياقلب دع عهد الزمان فكم له * في النائبات تلوّن وتصنع

﴿ومنها﴾

لم لا أنوح على شموس قد مضت * عن ردهن الى يجز يوشع

﴿ومنها في الرثاء﴾

هو شيخنا الأنبابي والحبر الذي * سحب الوفا من يمه تترفع

هذا الذي بخل الزمان بمثله * حقا وترعلومه لا يشفع

﴿ومنها﴾

ما كنت أعلم قبل يوم مماته * أن البدور لها المقابر مضجع

يامعشر العلماء هذا حبركم * أخنى الزمان به فماذا نصنع

مات الذي كان التقى طبعاله * ولذكر مولانا يحن ويخشع

مات الذي كانت سماء علومه * منها تضيء المشكلات وتسطع

قد كان أوفى عالم وأجل من * تعنوله هم الصعاب وتخضع

ياأزهر التحقيق ماتبقى اذن * ووفى عهدك بالصروف مضيع

من أين تأتيك المسرة والهنا * وفريد عصرك في الاباطح مودع

﴿ومطلع ثانيتهما﴾

صبر جميل على ماساقه القدر * فالصبر أجمل للانسان يدخر

﴿ومنها في الرثاء﴾

وهو الامام الذي ذاعت فضائله * وعمت الارض من أخباره السير

هذا الذي اتفق الحذاق قاطبة * أن ليس يعدله في عصره بشر

ثبت صدوق خبير حافظ يقظ * برّ شفوق على البأساء مصطبر

﴿ومنها﴾

فجعت ياموت كل المسلمين به * وقلب أكثرهم قد كاد ينفطر

بالله يانفس كوني لي مساعدة * على البكاء فنار الوجد تستعر

أقام فينا اماما سيدا كنفا * وراح عنا ودمع العين منهمر

﴿ومنها﴾

ما كنت أحسب أن البدر يستره * الاغياهب فى الآفاق تنتشر
حتى بدالى أنى كنت فى غلط * هذا الضريح وفيه ووري القمر

﴿وللفاضل الشيخ محمد محمود من علماء الرحمانية قصيدة مطلعها﴾

الكل فان سوى رب السموات * والامر لله فى كل الملمات

﴿ومنها﴾

يارب صبرا جميلا نستعين به * على فراق أبي الاسلام بالذات
امامنا الشيخ (الانبابى) شمس هدى * آياته للعالى أى آيات
بحر عباب فقدناه فوا أسفا * على العلوم وايضاح الخفيات

﴿ومنها﴾

لولا التقارير فى الآفاق قد نشرت * لكانت الناس فى ليل الجهالات

﴿ومنها﴾

قد أصبح العلم لباسا ولا عجب * ثوب الحداد على رب الفصاحات

﴿ومنها﴾

ياقبره قد جمعت البحر والعجبا * وأنت ما بين روضات وجنات
فأنت فى فرح والناس فى ترح * من حزن تلظى بالحشاشات

﴿وبيت التاريخ﴾

رضوان فى الملأ الاعلى يؤرخه * بشرى هو البدر الانبابى بجنات

سنة ١٣١٣ ٥١٢ ١١ ٢٣٧ ٩٧ ٤٥٦

﴿وللفاضل الشيخ عبد العزيز جاويش قصيدة مطلعها﴾

نعم بسط الزمان لنا اليمينا * فهلا كان يصدقنا اليمينا

﴿ومنها﴾

كأن مصاب (شمس الدين) آلى * علينا أن يعم العالمينا
نعم سلب الزمان هدى البرايا * فكان لكل ذى قلب مدينا
فبعد فقيدنا ماذا نرجى * وغير (محمد) من ذا يقينا

لقد يتمتر جال الفضل فانجب * ليتم لايكون لقاصرينا

(ومنها)

نعم وفقت فى الاسلام حتى * دعيت لذاك شيخ المسلمينا
هلا لاقد خلقت فكنت بدرا * أنحجب أن ترى فى الآفلينا
وما صدقت عيون الناس لما * رأتك لدى مقابرنا دفينا
أراد الله أن تحظى بوصل * فباعد عنك عين الناظرينا
لقد أحسنت أقوالا وفعلا * وان الله يجزى المحسنينا

(وللفاضل الشيخ محمد التهامى قصيدة مطلعها)

هذا قضاء الله فى الاحباب * أزلا أتى فى سنة وكتاب

(ومنها فى الرثاء)

الفخر (شمس الدين) ينبوع الهدى * مفتى الانام (محمد الانبابى)

(ومنها)

قد كان مفتاح العلوم وروضها * منهاج فضل بل وبحر عباب
كشاف كل مهمة قد أشكلت * فمن الذى يرجى لفصل خطاب

(ومنها)

من بعد فقدك ياعصام الدين قد * ضاق الفضا بعد اتساع رحاب
واليوم أزهرنا يقول لحزنه * يادهركم تسطو بغير حساب

(ومنها)

لاتحسبوا سهم المنون أصابه * بل شوق رؤية ربه التواب
لما دعاه الشوق لبى مسرعا * لمنازل الشهداء والاحباب

(وللفاضل محمد أفندى مصطفى أحد موظفى مديرية الشرقية قصيدة مطلعها)

ان كأس المنون مر المذاق * جالب الحزن حاكم بالفراق

(ومنها)

قد علمنا ان الدنى دارهم * وعناء وكربة وشقاق
لايخال الانسان فيها سرورا * ولو اختال فى برود رقاق

ان

ان أساءت تسيء دهرا طويلا * واذا أحسنت فقدر فواق
فعليم بحالها قد قلاها * وجهول بحالها فى اشتياق
ما كفاها فرط الاساءة حتى * جمعتنا فى بدرنا الرقراق
ذى المعالى (محمد) كنز فضل * المهيب (الانبابى) تاج الرفاق
مات شيخ الاسلام يا نفس فيضى * أسفا وانذبى رفيع المراق

(ومنها)

مادت الارض بالخلائق لما * رفعوا نعشه على الاعناق
يوم ساروا به الى القبر جادت * كل عين بدمعها المهراق

(ومنها)

حين حل التراب حلت بقلبى * نار حزن غدا بها فى احتراق
وفؤادى لفقده فى زفير * ولذيذ الكرى غدا فى اباق
وعدمنا الهنا بفرط أنين * وشربنا العنا بكأس دهاق
وعيون الانام صرن عليه * من توالى البكاء بيض المداق

(وللفاضل السيد محمد أبى الحمل الازهرى قصيدة مطلعها)

ياعلم فابك معالم (الانبابى) * بحر العلوم وقدوة الاصحاب

(ومنها)

كان الخليفة للبجورى المرتضى * ولشيخنا السقا فى الآداب
فكأنه شمس تضىء على الورى * وكأنه غيث بأرض تراب

(وبيت التاريخ)

بشهور ج مات قلت مؤرخا * وافى النعيم بفضله (الانبابى)

سنة ١٣١٣	٩٧	٢٠١	٩١٧	٩٧

(وللفاضل السيد محمد رفاعه عنبر الحنفى الطهطاوى قصيدة مطلعها)

سبئت بفقد الشيخ أهل زمانه * وسقوا كؤس الغم من حرمانه

(ومنها)

فليحزن الدين القويم فقد هوى * علم وركن عز من أركانه

ولیحزن العلم المنیر وأهله * بوفاة من أضحى فرید زمانه

(ومنها)

کنا نظن الشمس تغرب فی السما * حتی رأینا الشیخ فی أکفانه

سبق القضاء فلا خلود وانما * تبقی مآثره وفضل بنانه

ما حیلة الانسان الا قوله * الله یمنحه علی رضوانه

(وله قطعة) منها

هذا مصاب ساءنا فعیوننا * غاضت وفاضت فی الجفون عیون

هذا مصاب عم أرباب النهی * ان المصائب بعد ذاك تهون

(وللفاضل محیی الدین أفندی سعید الحسینی البغدادی قصیدة قال فی أولها)

یا نزیلا بدار دنیاه هیا * أنت والله ظاعن فتهیا

بین دار القری ودار قرار * قد أرتك الصروف وعظا جلیا

فاب قوسین بین تلك وهذی * لو تفکرت فی الانام ملیا

(ثم قال)

کنت آن الصبا کسهم فهلا * صرت قوسا وکنت قبل صبیا

أفلا خلت للنذیر وفودا * بین فودیك بکرة وعشیا

(ثم قال)

ان تکن راغبا لدار بقاء * وبدار الفناء لست رضیا

دع هواها فان ذاك هوان * وحذار الوقوع فیه أخیا

وتزود لغیر زادك تقوی * وصلاح به تکون نجیبا

وابك یوم الوداع فالبین صعب * رافعا بالبکاء صوتا علیا

قائلا افتدی بروحی شمسا * کان اشراقها علینا مضیا

ثم مالت الی الغروب فکان الـ * ـغرب عن أهلها مکانا قصیا

شمس شیخ الاسلام علما وفضلا * وسموا یفوق هام الثریا

من تباهت به الشرائع والدیـ * ـن وأضحی به الزمان رقیا

غیث فضل همی فأنعش روض الـ * ـعلم حتی غدا وأصبح حیا

فهو أصل الکمال وهو حقیقا * أوتی العلم والذکاء صبیا

(ثم قال)

كان فى المكرمات فردا بذا الكو * ن وعما يشين كان بريا
عالما عاملا اماما هماما * راكعا ساجدا منيبا تقيا
ورعا زاهدا غيورا صبورا * صائما قائما محبا وليا
صادقا قاصدا حبيبا مجيبا * حامدا شاكرا قنوعا رضيا
صافيا وافيا رؤفا ألوفا * مخلصا طاهرا سموحا نقيا
سيدا ماجدا رفيعا مهيبا * كاملا فاضلا كريما سريا

(ثم قال)

أى علم عليه لم يلبس الحز * ن وفضل عليه لم يتزيا
أى نفس عليه لم تك تكلى * أى روح ترى المقام هنيا
أى عين عليه لم تملا الرحـ * ـب دموعا صبابة وعشيا
أى شهم لفقده لم ينادى * ربه فى الدجى نداء خفيا

(ثم قال)

أخلف الدهر بالعهود وأيم الـ * ـحق فينا وكان قبل وفيا
آه لو كان يفتدى لفديناه * بارواحنا غداة نهيا
انما هكذا مشيئة ربى * انه كان وعده مأتيا
رضى الله والملائك عنه * مذ توفى ليوم يبعث حيا

(وللفاضل الشيخ محمد مصطفى المالكى الابيارى قصيدة قال فى أولها)

أتنكر طول سهدى والبكاء * أما تدرى بفادحة البلاء
ألم تعلم بأن المجد أضحى * عديم الاهل منهدم البناء
أراش لنا زمان السوء سهما * فأصمانا وأوقع فى عناء
لقد آخيت هذا الدهر حينا * فخان وجد فى نقض الاخاء

(ثم قال)

فكم أبلى بسطوته جيوشا * وكم دهم الافاضل بالفناء
أتحسبه وقد جهال قوم * تحلوا بالعلوم على السواء
هداه الدين لو رحلوا تداعى * وآل الى البلى بيت العلاء

ألم ترشيخنا (الأنبابي) لما * تناءى غاب نجم الاهتداء
مضى وأقام في الاحشاء وجد * عليه يكاد يذهب بالحشاء
رأى أن النعيم ببطن لحد * فآثره على طول البقاء

(ثم قال)

مصاب أوسع الاسلام حزنا * وضاق لوقعه رحب الفضاء
مصاب منه ركن الفضل أودى * وأظلم أزهر بعد الضياء

(ثم قال)

همام هام في طلب المعالى * فأذكرنا ابن ماجة والنسائى
وجل فكان للاسلام شيخا * وأحسن فارتقى أى ارتقاء
وجد فكان أعلم كل حبر * وفاق فكان أذكى الاذكياء
فكم حل العويص لنا وأبدى * علوما قبل كانت فى خفاء
تصدى للهدى فهدى البرايا * جزاه ربه خير الجزاء
عليه سحائب الرضوان تهمى * واحسان يدوم بلا انتهاء

(وللفاضل الشيخ يوسف صالح الجزماوى الحنفى الازهرى قصيدة مطلعها)

امام أصاب الدين من موته صدع * وقد كان برق الحق فيه له لمع

(ومنها)

فيا دهر أبكت الانام بموت من * بكته السما والارض والانجم السبع

(ومنها)

دعاه اليه ربه فأجابه * ولباه منه القلب والطرف والسمع
تولى ملاذ الشافعية والذى * بكى فقده الدين الحنيفى والشرع

(وللفاضل الشيخ محمد الضرغامى أحد أفاضل ناحية الواط بمديرية المنوفية قصيدة قال فى أولها)

العلم أصبح مأسوفا ومعتزلا * عن الانام حزينا باكيا وجلا
أسفا على حجة الاسلام قاطبة * من قد حباه الاله العلم والعملا
لمام الهدى حقا وزينته * وبحره الزاخر المروى لمن سألا

استاذنا

استاذنا (الشمس الانبابي) من شهدت * بفضله الخلق من عجم ومن عقلا
فلا الأوائل حازوا ما حواه ولا * من الأواخر من يبرى لنا الملا

(ثم قال)

والازهر انصدعت أركانه أسفا * والحزن عم به والصفو قد رحلا
أما العلوم فقد قالت لسائلها * تالله لا تبتغي من بعده بدلا
منا السلام على الدنيا فلست ترى * من بعده فاضلا الا به اتصلا

(ثم قال)

يارب أسكنه ما تختار أنت له * من النعيم وضاعف أجره عملا

(وللفاضل مصطفى أفندى العقبي أحد متخرجي المدرسة الخديوية قصيدة مطلعها)

لا تأمن الدهر واحذر من تقلبه * دهر تطبع بالعدوان واتصفا

(ومنها)

يا أيها الناس ذا وقت النحيب فقد * مضى الذي بعده يوليكم الاسفا
(محمد) أوحد الابرار بهجتهم * شيخ الفضائل نسل السادة الشرفا
بحر البلاغة (شمس الدين) ناصره * رب المكارم من بالمجد قد عرفا
من ذا الذي بعد (الانبابي) نقصده * اذ كان مأوى اليه تلجأ الضعفا
كنز الشرائع مغنى فقر قاصده * بفضله قد أقر المجد واعترفا
محيي العلوم مميت الجهل خاذله * هذى مناقبه كم زينت صحفا
ياويح دهر سقانا مر فرقته * وحسبنا ربنا في غدره وكفى
سحت عيون المعالى الدمع مذ نظرت * انسانها قد جفاها اليوم وانحرفا

(ومنها)

فمن لكم معشر الاسلام يرشدكم * الى النجاح وتيار الهدى وقفا
وقد حباه الى فردوس جنته * رب الورى وجزاه أجرا ما سلفا

(وللفاضل أحمد افندى سالم مدرس اللغة العربية بمدرسة محمد على الاميرية قصيدتان مطلع الاولى)

هل في الانام سعيد ناعم البال * لا يعترى صفوه تكدير بلبال

﴿ومنها﴾

وللزمان كؤس مرّ مشربها * لابد من نهلها من أيّ منهال
فبينما المرء في ريعان عيشته * يجني المسرة في عز واقبال
اذا به بين أنياب الردى تعبا * يبدل من طيشه للعمّ والخال
سبحان في الحكم مرء عالم فطن * يرجى لدفع الاسى أو نيل آمال
وخامل الذكر مرذول تحيبه * الى البطالة لم يخطر على بال
كلّ له أمد يلقى الحمام به * والفرق ما بيننا تحديد آجال
لو كان في وسعنا أمر نحاوله * ما كان أهل النهى في الحكم كالجالى

﴿ومنها﴾

لا تسأل الله عما كان من قدر * تحار في فهمه ألباب أبطال
وأسف على فقد حبر كان مدخرا * للعلم يروى لنا عن عصره الخالى
الشهم (الانبابي) تاج العصر عمدته * حامي الحقيقة في حل وترحال
فكم أضاء النهى مصباح فكرته * وكم أفاد الورى تحريرا قوال
وكم أفاض بحار الفضل فابتدرت * له المنون ولم تسمح بامهال
فودع الدار ما أبدى تأسفه * علما بأن هداها محض اضلال
تبدى السرور كما تخفى الشرور وكم * من عزة طبها أنواع اذلال
تخل عشق أمانيها التي خدعت * فما ينالك منها غير تشغال
لها بتكذيب آمال الورى شغف * وبالفراق لها اعجاب مختال
فهل رثت لانين القوم اذ عدمت * لشمس أهل النهى بالنأى عن آل

﴿وقال في الثانية﴾

عز العزاء فخارت الاحلام * وبكى انتحابا ديننا الاسلام
وتنكرت للناس أعلام الهدى * وتحيرت علماؤنا الأعلام
وتمزقت صحف العلوم من الاسى * وتقصفت بمدادها الاقلام
واغتالت الحسرات ألباب الورى * وتبادلت أحزانها الاقوام
وبدا لنا الدهر الخؤون ببأسه * وتغيرت بصفائها الايام
وتنفست بالحزن أطباق الثرى * وتزلزلت لمصابنا الأعلام
وانسابت الافلاك في جوّ الفضا * شهبا لها بين الغمام ضرام

وارتاعت

وارتاعت الاسماع من وقع الردى * وعلا الوجوه كآبة وقتام
ونصدعت مهج الانام تحسرا * وتشاطرته العرب والاعجام
وبدت بمصر كآبة وبأهلها * لفراق (شمس الدين) فهى ظلام
استاذنا (الانبابى) غرة عصره * علم الحقيقة فى الورى القوام
حبرله فى كل مكرمة يد * وله بكشف المعضلات لزام
صدر الشريعة كم علا لدراكها * فجنى ثمارا غرسها الافهام

(ثم قال)

اليوم تبكيه العلوم فعالها * حبر تزول برأيه الاوهام
اليوم تبكيه العلوم ولاترى * صبرا بداثرة الاسى فيرام
اليوم فاض من الشريعة دمعها * وانهال ركن الفضل وهو مقام
اليوم دانت للمنون نفوسنا * وتأثرت لفراقها الاجسام

(وقال الفاضل الشيخ محمد چلبى مدرس اللغة العربية بمدرسة المبتديان الاميرية)

خليلى ما طبع الزمان وفاء * وان لاح من مين السراب ولاء
وماشمته برعى عهود حليفه * وكان له بين الورى حلفاء
فأى صديق للزمان محالف * ولم يطوه طى السجل فناء
ولو كان برعى العهد ماراش نبله * (لشمس) جلال للعلا بهاء
امام همام لايسامى سناؤه * كريم جواد للعفاة وفاء
هو الشيخ (الانبابى) الجليل (محمد) * مضى وله بين الانام ثناء
هو الكوكب الدرى من غاب فى الثرى * وما عهدنا أن الرغام سماء
لقد كان بحرا للعوارف زاخرا * فأصبح يالله وهو اضاء
لقد فاضت الارواح دمعا من الاسى * فيالیت شعرى مايفيد بكاء

(ثم قال)

ترى فيا ويح المكارم بعده * لقد راعها بعد الصفاء عناء
فيالمجد والعلياء حفت كآبة * وبالعلم والاسلام حل بلاء
تأليفه الغراء فى الكون أشرقت * ولاح لها ضوء وفاح كماء
تعطرت الاكوان من نشر عرفها * وضاء بذياك الضياء فضاء

تاليفه السحر الحلال تناولا * لقد عجزت عن وصفه البلغاء
فتهدى على مر العصور أشعة * لها بين طلاب العلوم ضياء

(ثم قال)

أقام بجنات النعيم فقيدنا * فذاب بنيران الفراق حشاء
وأحدق بالحور الحسان سعادة * وخالف هاتيك الديار شقاء
فلازال فى روض الجنان منعما * تصوب عليه رحمة ورضاء

(وللفاضل الشيخ خليل النماس من أفاضل علماء دمياط قصيدة قال فى اولها)

هل لى طبيب شافيا اوصابى * فالى المنايا ربها أوصى بى
كم ساءنى واذاقنى ألم الاذى * وجميع آفات البلا أغرى بى

(ثم قال)

كم خاننا واغتال حبرا فاضلا * واذاقه سما بكاس شراب
حتى دهانا بالذى سادالورى * وعلا على الفصحاء والاصحاب
زين المحافل وهو قطب زمانه * شيخ المشايخ ذخرنا (الأنبابى)

(ثم قال)

كشف القناع عن الشوارد للنهى * فغدت كبدرا تم دون حجاب
توضيحه روح البيان ونطقه * مغنى اللبيب بأحسن الاعراب
هو سيبويه الوقت قد شرفت به * وبجده السامى اولوالالباب
فخر الزمان ابوالسعود كم اغتنت * من فيضه امم بكل صواب

(ثم قال)

حزنى عليه اذادهانا مشكل * من بعده وغدا بغير جواب
حزنى عليه ومنه الازهر قد خلا * عن درسه المبدى لكل عجاب
حزنى عليه وقد توارى فى الثرى * بمحاسن خفيت عن الانجاب

(وللفاضل الشيخ عبد ربه عبد الحليم من افاضل علماء سمنود قصيدة قال فى أولها)

سحت بصب دموعها أجفانى * ونأى الكرى عن أعينى وجفانى
ويحق لى عتب الزمان لجوره * فقداعتدى بترا كم الاحزان

اذبان عنا فخـراهـــل زمانه * هوشيخنا (الأنبابى) ذوالعرفان
هو عالم الاســـلام شيخ شيوخنا * رب البيان ومعـــدن التبيان
هوصاحب التحقيق حافظ عصرنا * بحـــرالفنـون العالم الربانى

(ثم قال فى ختامها)

يارب نعـمه ونوّر قـــبره * أسكنه يارب فسيح جنان
متعـــه مولانا بباهر رؤية * وبما اعـــدله لدى رضوان
وانله فضـــلا بالجنان مراتبا * مستبشرا بالروح والريحان
يارب واجعل نجـــله خلفاله * وتوله بلطائف الاحسان
بمحمد أعط القبول محمـــدا * واختم لنا بمحاسـن الايمان

هذاوقد بقيت لدينا قصائد كثيرة لحضرات الافاضل السيد ابراهيم الشريف الدباغ اليافى الازهرى والشيخ سويدان محمد سويدان من علماء المنزلة والشيخ محمد دسوقى زائد من علماء الرحمانيـة والشيخ أحمد أبى ناصف من علماء تلا والشيخ عبد العزيز مختار من متخرجى مدرسة دار العلوم والشيخ ابراهيم على الاقفالى وغيرهم وكنا نود ذكرها بتمامها أوذكر بعـضها ولكن رأينا أن ذلك يوجب من الاطاله مالايتحمله نطاق هـذه الرساله فنرجو من حضرات أصحابها قبول العذر ولهم منا جميل الثناء وجزيل الشكر

والى هنا انتهت هذه الرساله فى يوم الاثنين خامس ذى الحجة من سـنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف من هجرة من ختمت به الرساله صلى الله تعالى وسـلم عليه وعلى آله وأصحابه وكل من انتمى اليه مالاح بدر التمام وفاح مسك الختام

(يقول مصححه الراجى عفو ربه العلى الفيومى ابراهيم بن حسن بن على)

بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسـلم قد تم بعونه تعالى طبع (القول الايجابى فى ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابى) سقى الله ثراه صيب الرحمة ومتعه برضوانه ونعيم الجنة لجامعه حضرة الفاضل السيد أحمد رافع الطهطاوى القاسمى الحسينى خلد الله أفكاره السامية كنز النفائس اللآل وأدامه وأمثاله رافلين فى حال السعادة والاقبال مبلغين بمنه تعالى من معالى الرفعة كمال النهاية ونهاية الكمال

وذلك فى ظل الحضرة الفخيمة المهيبة الخديويه وعهد الطلعة المعظمة العباسيه أدام الله دولته وأيد بالحق والعدل على مدى الايام كلمته

وقد كان طبع هذا الكتاب على نفقة حضرة سيدى الفاضل الماجد السيد محمد الانبابى الصغير نجل الاستاذ المرحوم المترجم برّا بالمرحوم والده وأداء لبعض الحقوق الابوية الواجب عليه أداؤها التى يستحق عليها الثناء الجميل والشكر الجزيل وفقه الله تعالى بمنه وكرمه الى ما هو أثر الخير وخير المآثر بجاه خير الانبياء صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وذلك بالمطبعة العامرة الشرفيه الثابت محل ادارتها بشارع الخرنفش بمصر المحميه سنة ١٣١٤ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

٥٨٠
١٨٩٤
BIBLIOTHEQUE EGYPTIENNE
دار الكتب المصرية
EGYPTIAN LIBRARY

﴿حقوق الطبع محفوظه للمؤلف﴾

﴿بيان ما وقع فى طبع هذا الكتاب من الخطأ والتنبيه على صوابه﴾

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١٢	١٦	وجلة فى رسائل	وجلة رسائل
١٢	١٨	كما	مما
١٥	٦	محد	محمد
٢٩	٢	أمن كبر	من أكبر
٢٩	٤	مناقب	من مناقب
٣٠	١٩	النذر	النزر
٥٤	١٠	سطلت	ساطت
٦٦	١٥	ومرتقب الآمال الخ	هذا البيت مكرر
٩٥	٢٧	هداه	هداة

(هذه فهرست كتاب القول الايجابي في ترجمة العلامة شمس الدين الانبابي)

صحيفه

٢ خطبة الكتاب

٣ (الفصل الاول) في ترجمة حياته وبيان مآثره ومؤلفاته وهو مشتمل على المطالب الآتي ذكرها

٤ تاريخ ولادته وكيفية نشأته رحمه الله

٤ ابتداء تلقيه العلم بالجامع الازهر

٥ اجازة العلماء له رحمه الله وصور اجازاتهم

٩ ابتداء تدريسه رحمه الله بالجامع الازهر

١٠ بيان مزاياه العلمية

١١ بيان مؤلفاته رحمه الله

١٣ بيان أخلاقه وصفاته رحمه الله

١٤ بيان طبقات تلامذته رحمه الله

١٦ تعيينه أمين فتوى لمشيخة الازهر على عهد مشيخة السيد مصطفى العروسي

١٦ توليته مشيخة الجامع الازهر مرتين وصور الاوامر العالية الصادرة بتعيينه فيها وبقبول استقالته منها وبيان ما أنعم به عليه في المدتين من النياشين وغيرها

١٨ استطراد لبيان من تولوا مشيخة الازهر من ابتداء القرن الثاني عشر الى الآن

٢١ تاريخ وفاته رحمه الله

٢٢ بيان بعض المآثر الخيرية التي أجراها قبل وفاته رحمه الله

٢٢ ذكر ما جاء بالصحيفة الرسمية وغيرها في وصف مشهد جنازته رحمه الله

٣٠ (الفصل الثاني) في ذكر بعض التهاني والمدائح التي قدمت اليه أثناء حياته وهو يشتمل على نحو ٢٠ قصيدة

٥٢ (الفصل الثالث) في ذكر منتخبات المراثي التي رثي بها رحمه الله تعالى وهو يشتمل على نحو ٥٤ قصيدة

(تمت)